السياسة العسكرية الأسرائلية
تجاه
الأمن القومى العربى



المؤلف
مرعى على الرمحى
أ / العلوم السياسية

الناشر
المكتب العربى الحديث
٣٠ ش سوتر - الازريطة - الاسكندرية
ت : ٤٨٤٦٤٨٩ / ٠٣


أبو الخير
للطباعة والتجليد
٠١٠٥٢٧٤٧٦٤
٠١٢٢٤١٠١٨١

السياسة العسكرية الاسرائيلية
تجـــــاه
الأمن القومي العربى

المؤلف

مرعى على الرمحى

أستاذ العلوم السياسية

جامعة قاريونس

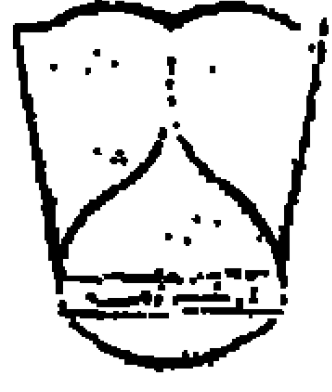
طبعة ٢٠١٠

الناشر

المكتب العربي الحديث

ت : ٤٨٤٦٤٨٩

العنوان : ٣٠ ش سوتير -الازاريطة



الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي – ليبيا

التاريخ : 2007/04/14 ف

الأخوة : أ . مرعي علي الرمحي
بعد التحية ،،،

نشكركم على اخبارنا بأنكم ستنشرون :

عنوان الكتاب:الدور السياسي للمؤسسة العسكرية (دراسة حالة أسرائيل

اسم المؤلف :أ.مرعي علي الرمحي

سنة النشر :14/04/2007

و لقد قمنا بتخصيص الرقم الدولي الموحد التالي لهذا الكتاب :

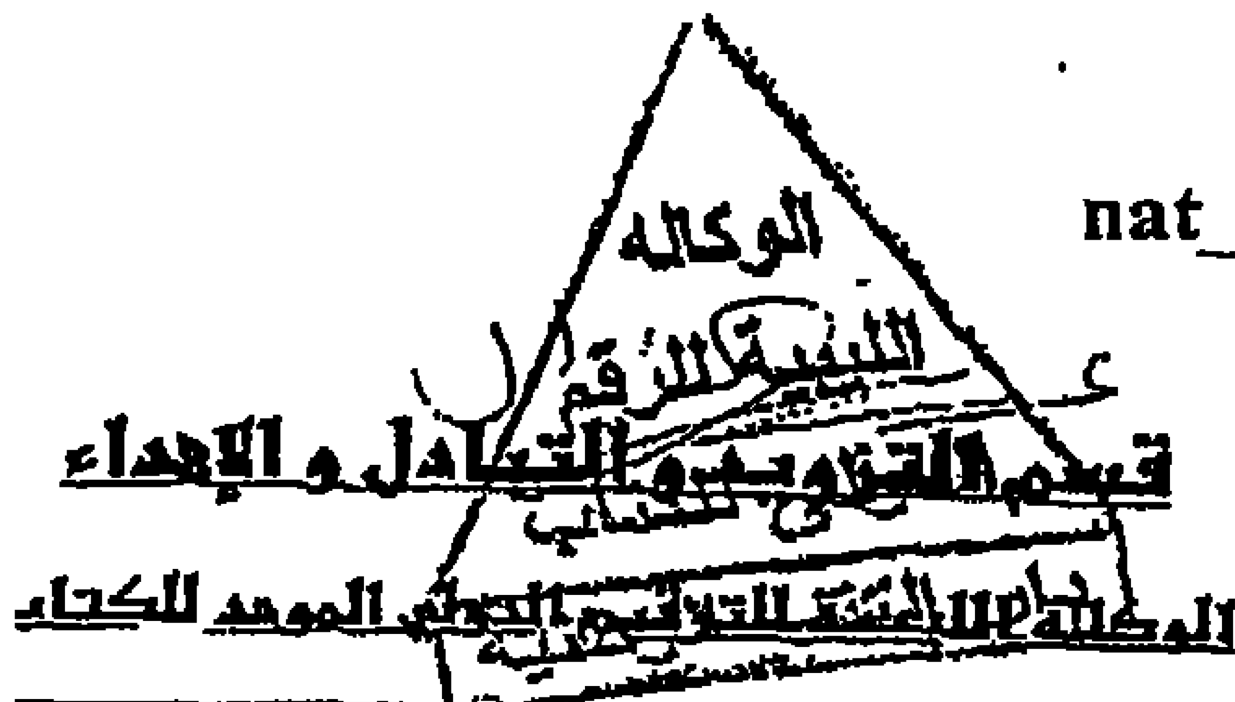
ردمك ISBN 978-9959-1-0086-3

يجب طباعة ردمك مع وجود فراغات او شرطات بين الشرائح الأربعة كما هو موضح و ينبغي طبعه على ظهر صفحة العنوان الداخلية في الأسفل أو على ظهر سترة الغلاف إذا كان للمطبوع سترة أو على ظهر الغلاف

و عند طباعة ردمك على ظهر صفحة العنوان نرجو اضافة العنوان التالي فوق ردمك

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي – ليبيا

هاتف : 9097074 - 9096379- 9090509
بريد مصور : 9097073
البريد الإلكتروني : nat_lib_libya@hotmail.com



قسم التزويد و التبادل و الإهداء
الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾

صدق الله العظيم

[من سورة الرُّوم الآية رقم 22]

الإهـــداء ..

إلى أمـــتي العربيـــة	أمـــة المجـــد الأصـــيل
إلى وطـــني الجماهيريـــة	رجـــال لا تعـــرف المـــستحيل
إلى روح والـــــــدي	احترامـــاً وعرفانـــاً بالجميـــل
إلى إخوتـــــــي	سندي في الحيـاة وأصدق دليـل
إلى زوجـتي وأبنـائي	فرحة العمر و رفقة المشوار الطويل

فهرس

الموضـــوع	الصفحة
الإهـــــــداء	
الفهرس...	أ
مقدمـــــــة..	1
الفصـل الأول	
(التــأصيـل النظري)	11
المبحـث الأول: مفهوم المؤسسة العسكرية................................	11
المبحث الثاني: العوامل التي تساعد على انتشار النظم العسكرية في العالم الثالث...	23
المبحث الثالث: تصنيف النظم العسكرية..................................	31
الفصل الثاني	
(المؤسسة العسكرية الإسرائيلية)	45
المبحث الأول: نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية..........	46
المبحث الثاني: دور المؤسسة العسكرية في عملية الاستيطان......	62

الموضـــوع **الصفحة**

المبحث الثالث: التركيبة الهيكلية – والمقومات الرئيسية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية.. 79

الفصل الثالث
(علاقة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بالنظام السياسي الإسرائيلي) 167

المبحث الأول: علاقـــة المؤســسة العـــسكرية الإســـرائيلية بالأجهزة الرئيسية للنظام السياسي الإسرائيلي............. 169

المبحث الثاني: علاقة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بنظرية الأمن الإسرائيلي.. 206

المبحث الثالث: الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية 237

مقدمة

حينما بدأ فعلياً علماء السياسة بدراسة المؤسسات العسكرية اختلفوا حول العديد من القضايا الرئيسية المتعلقة بدراستها ابتداءً من التعريفات الإجرائية وانتهاءً بتصنيف تلك المؤسسات العسكرية.

ولا تعود اختلافات العلماء السياسيين إلى عدم معرفتهم بالعسكريين أو بمؤسساتهم بل أن الخلاف يكمن في تشابك وتعقد مشكلات العالم الثالث تحديداً .

وعلى أية حال فقد اتفق البعض على أهمية المؤسسة العسكرية وما تقوم بها من دور تنموي للمجتمعات الإنسانية، بينما البعض الآخر حذر من إشكالية التسلط العسكري، بينما طالب البعض الآخر العسكريين بضرورة الحياد السياسي والانصراف إلى مهام الدفاع والأمن.

والحقيقة إن ظاهرة تدخل المؤسسة العسكرية في الشؤون السياسية لدول العالم الثالث أصبحت ظاهرة بارزة إلى حد جعلها موضع تحليل وتأمل من خلال الإحصاءات التي تدل على وجود نزعة متزايدة نحو التسلط العسكري.

ويؤكد المحللون السياسيون أن سبب هذا الازدياد يرجع إلى وجود فجوة ما بين تطلعات العسكريين والسياسيين، الأمر الذي يفسح المجال أمام العسكرين للتدخل في الشؤون السياسية وبالتالي السيطرة على الحكم، ومن جانب آخر فإن الذي يساعد العسكريين على التدخل في السياسة والسيطرة على الحكم والدعم الجماهيري القوي إذا ما قيس بمؤسسات المجتمع الأخرى

بالإضافة إلى مجموعة النظم الاجتماعية السائدة ومدى فاعلية المؤسسات الأخرى المكونة للنظام السياسي .

أما في حالة إسرائيل فإن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تلعب دوراً أساسياً في عملية صنع القرار السياسي والمحافظة على الوجود الإسرائيلي من كارثة الاندثار والفناء، فهذا ماتؤكده قواعد السياسات الإسرائيلية التي ترى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هي المؤسسة الوحيدة المخولة بتحديد السياسات الاستراتيجية المختلفة، لاسيما في حالات الأزمات والطواريء، وبذلك تشترك المؤسسة العسكرية الإسرائيلية كقوة فاعلة ومسؤولة بالرغم من عدم قانونية مشاركتها، وإن تأثير هذه المؤسسة بات واضحاً في الحياة السياسية من خلال بعدين رئيسيين هما :

أ. البعد الداخلي بشقيه التشريعي والتنفيذي .

ب. البعد الخارجي بشقه الأمني.

مشكلة الدراسة :ـ

إن فهم وتحليل طبيعة دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية يبرز لنا العديد من المشاكل النظرية والعلمية، فلقد احتلت هذه المؤسسة مكاناً مميزاً في النظام السياسي الإسرائيلي منذ بروزها قبل عام 1947 ف في عمليات عسكرية ضد الفلسطينيين واليهود في الخارج والبريطانيين في فلسطين، ومنذ بروزها بشكل رسمي في عام 1948ف إلى نهاية عام 1999 ف وبداية الألفية الثالثة .

وتعتبر علاقة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بالمؤسسات الأخرى داخل إسرائيل هي علاقة بالغة التعقيد حيث أن دور المؤسسة العسكرية ليس

دوراً تطوعياً بل هو دور صنعته الظروف لا سيما تلك التي تهدد الجوانب الأمنية بالرغم من النمط الديمقراطي الذي يدعيه النظام السياسي الإسرائيلي.

وتعتبر إسرائيل من أكثر الأنظمة السياسية المالكة للأحزاب السياسية، ولقد أدرك العسكريون في إسرائيل هذه الحقيقة وعملوا على استغلالها الاستغلال الأمثل، وبالرغم من عدم قانونية انتماء العسكريين للأحزاب السياسية إلا أن هناك إعلاناً غير رسمي يعطي الحق للعسكريين بالانتماء إلى عضوية تلك الأحزاب السياسية، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال تسابق الأحزاب السياسية على اجتذاب العسكريين لها، كما كشفت لنا المرحلة التي تلت حرب أكتوبر والتي أكدت بأن هناك مجموعة من الجنرالات يساهمون بشكل فعال في رسم السياسات الإستراتيجية الإسرائيلية وأمثال هؤلاء هم: " موشي ديان، إسحاق رابين، اليعازر، بارليف، شارون " وبالتالي فإن هذه الدراسة تعمل على إثبات فاعلية المؤسسة العسكرية الإستراتيجية تجاه النظام السياسي الإسرائيلي .

فرضية الدراسة:

" إن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية دور سياسي مهم وفاعل في تحقيق وحدة التماسك العضوي والأمن الإسرائيلي " .

التعريفات الإجرائية :

هناك العديد من المفاهيم في الدراسة تحتاج إلى تحديد وهي :

المؤسسة العسكرية :

ونقصد بها في هذه الدراسة ما يطلق على :

" جيش الدفاع – المجمع الصناعي العسكري – أجهزة المخابرات " عسكرية/ مدنية "، معاهد الدراسات الإستراتيجية والعلمية، العسكريين المتقاعدين،

الأجهزة والهيئات المدنية المرتبطة بوزارة الدفاع " الطاقة الذرية " لجنة الشئون الخارجية والدفاع في الكنيست .

الأمن الإسرائيلي :

هو أحد المحاور المساندة للسياسية الإسرائيلية في بلوغ الأهداف الصهيونية أكثر من كونه إطاراً تتحدد في نطاقه تلك السياسة .

وليس هناك تعريف أقوى وأبعد من التعريف الذي ورد على لسان " ديفيد بن جوريون " والذي يحدده في العبارة التالية " أن أمن إسرائيل ليس قضية حماية الاستقلال أو الأراضي أو الحدود أو السيادة إنما هو قضية البقاء على قيد الحياة "[1].

الدور السياسي :

" هو ذلك العمل الذي تقوم به المؤسسة العسكرية من أجل التأثير في القرار السياسي الإسرائيلي "

الشخصية العسكرية :

وهي السمة المميزة للعسكريين في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وتنطبق هذه السمات على كل العاملين في المؤسسة العسكرية .

التماسك العضوي :

هو حالة التجانس والانسجام ما بين الأجهزة " الرئيسية /غير رئيسية " المتواجدة داخل المجتمع الإسرائيلي .

أهمية الدراسة

تسعى هذه الدراسة للوصول إلى تحقيق العديد من المقاصد التي

---

(1) أمين هويدى، العسكرة والأمن الشرق الأوسط، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1991، ص 55.

يمكن إيجازها في النقاط التالية :

1) تتعرض هذه الدراسة إلى فهم الدور الذي تضطلع به هذه المؤسسة دون غيرها من المؤسسات الأخرى في إسرائيل :

أولاً: بسبب اقتران المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بنظرية الأمن الإسرائيلي الذي يشكل جزءاً من العقيدة العسكرية الإسرائيلية.

ثانياً: الدعم المالي الكبير الذي تتحصل عليه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، مقارنة بالدعم المالي لبقية المؤسسات الأخرى .

2) بالرغم من أن النظام السياسي الإسرائيلي يدعي بأنه نظام برلماني والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية تقع خارج دائرته السياسية إلا أن دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية " سياسياً " يفوق دور المؤسسات الأخرى الفاعلة داخل النظام السياسي الإسرائيلي بشكل خاص، والمجتمع الإسرائيلي بشكل عام لاسيما في حالات " الأزمات / الطوارئ "

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عدد من المقاصد يمكن إيجازها في التالي :

أولاً: إضافة شيء جديد في هذا الجانب الحيوي للمكتبة العربية عموماً ..

ثانياً: تسعى الدراسة إلى معرفة الجذور التاريخية التي ساعدت على اكتساب هذا النفوذ وما يعنيه هذا من تأثير كبير على السياسيات الإسرائيلية الحديثة .

ثالثاً: محاولة معرفة الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية والذي من خلاله تعمل على حماية إسرائيل من كافة المخاطر " داخلية / خارجية " التي تهدد الأمن الإسرائيلي الذي يمثل بؤرة الصراع العربي الإسرائيلي والذي من خلاله يتحدد وجود إسرائيل من عدمه .

حــدود الدراســة:

تتلخص حدود وقيود الدراسة فيما يلي :

أولاً: الحدود المكانية:

تختص هذه الدراسة بالنظر إلى إسرائيل التي أسست عـام 1948ف وهي مستندة في ذلك على وعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917ف حيث احتلت القوات الإسرائيلية وفق هذه الوعد نصف أرض فلسطين .

وبعد حرب عام 1967ف احتلت إسرائيل بقية الأراضي الفلسطينية لتصبح إسرائيل تحتل كافة الأراضي الفلسطينية .

حيث يحدها من الشمال جمهورية لبنان ويحدها من جزء الشمال الشرقي الجمهورية السورية ويحدها من الشرق المملكة الأردنية الهاشمية ويحدها من الجنوب جمهورية مصر العربية ويحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط. وتبلغ مساحة إسرائيل نحو 27 ألف كيلومتر مربع حيث لا تتجاوز حدودها الجنوبية 430 كم، أما عرضها فأقصى اتساع له هو 117 كم وأقله لا يتجاوز 50 كم[1].

كما يبلغ عدد سكانها مع نهاية عام 1999ف حوالي 5.539 مليون نسمة منهم: [2]

أ – 4.365.2 يهودي .

ب– 0.937.6 مسلم .

ج – 0.114.7 آخرون .

---

(1) عبد الرازق محمد اسود، **الموسوعة الفلسطينية**، ط1، القاهرة، الدار العربية للموسوعات، 1978، ص 109.

(2) عبد الغفار الدويك، **العسكر والدولة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 1996، ص 87.

واللغات التي يتحدث بها السكان هي " العبرية، العربية، الإنجليزية، الروسية، الفرنسية، الألمانية "

ثانياً: الحدود الزمانية

سوف تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية الممتدة ما بين عام 1948 ف إلى عام 2009 ف ويرجع السبب في ذلك إلى أن بداية عام 1948 ف تمثل بداية ظهور إسرائيل بشكلها الرسمي وكذلك ظهور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بشكل منظم بعدما كانت مجرد ميليشيات مسلحة ويمثل عام 2009ف شيئين مهمين هما :

الأول: التطور التكنولوجي الذي طرأ على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بعد حرب الخليج الثانية .

الثاني: يتمثل في نهاية الألفية الثانية. ووضوح أهمية الانتصارات العسكرية في فوز العسكريين المتقاعدين والمنتمين للاحزاب السياسية.

وبذلك تكون الفترة شاملة لتغطية فترة الدراسة وذلك حتى لا تكون دراسة ذات طابع تاريخي صرف بل دراسة معاصرة .

المناهج المستخدمة في الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة وموضوعها سنستخدم المناهج التالية :

المنهج التاريخي :

سنستخدمه لتتبع وتحليل الحقب التاريخية لنشأة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وتركيبها ومراحل تطورها .

منهج دراسة الحالة :

سوف نستخدم منهج دراسة الحالة كونه يساعد الباحث في التركيز على دراسة حالة واحدة، كما يُمكن الباحث من تثبت العوامل المتغيرة الأخرى .

الفصل الأول

التأصيل النظري

المبحث الأول: مفهوم المؤسسة العسكرية.

المبحث الثاني: العوامل التي تساعد على انتشار النظم العسكرية في بلدن العالم الثالث.

المبحث الثالث: تصنيف النظم العسكرية.

الفصل الأول
التاصيل النظرى

المبحث الأول
مفهوم المؤسسة العسكرية

لقد ظهرت أولى الدراسات العلمية المتعلقة بمفهوم المؤسسة العسكرية والعلم العسكري في فترة الأربعينات، والخمسينات من القرن الماضي في عدد من دول العالم الصناعي المتقدم.

ومن أهم هذه الدراسات العلمية تلك الدراسة التي قام بها " أس ادامز " S-ADAMS حول المناخ الاجتماعي والإنتاجية في الجماعات العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي نشرت في مجلة " علم الاجتماع الأمريكي عام 1944ف[1].

وفي عام 1984 ف قام الباحث الإنجليزي " فريمي Freimy " بتأليف كتاب في علم الاجتماع العسكري تحت عنوان _ " الجيش كبناء اجتماعي[2].

أما في المعسكر الشرقي " سابقاً " فإن الدراسة السوفيتية الشهيرة " العقيدة العسكرية السوفيتية " والتي قام بها كارتوف "Kartove " ونشرت في موسكو عام 1953 ف تمثل أهم الدراسات في هذا المضمار في الاتحاد

---

(1) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العسكري، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 13 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 14 .

السوفيتي السابق[1].

كما أجريت دراسة أخرى أيضاً تتعلق بدراسة النظم العسكرية والمجتمع ونشرت على شكل كتاب في عام 1954 وأجراها المفكر البولندي " ستانلو إندركس " أما في حقبة الستينات من القرن الماضي فقد ازدادت الدراسات والأبحاث المتعلقة بمواضيع المؤسسة العسكرية خصوصاً الدراسات التي قام بها " مورس جالوتز ".

الأولى حول الصراع العسكري " والثانية حول " المؤسسة العسكرية " والثالثة تتقصى العلاقة بين " القوات المسلحة والمجتمع "[2].

كما قام " ستوفر " Stoferr " بعدة دراسات منها:

دراسة " العسكري الأمريكي " ودراسة " المؤسسة العسكرية " وكذلك دراسة " العسكريون والدولة " ودراسة " المؤسسة العسكرية والمجتمع والدور العسكري في السياسة "[3].

مفهوم المؤسسة العسكرية:

هناك العديد من التعريفات العلمية التي ساهمت في إعطائنا مدلولاً واضحاً لمفهوم المؤسسة العسكرية وبالتالي فإن الباحث سوف يستعرض أهم تلك التعريفات التي تناولت مفهوم المؤسسة العسكرية.

فقد عرف " صموئيل هنتجتون " _ المؤسسة العسكرية: بأنها " الإدارة الرئيسية في أي دولة لإنتاج العنف المنظم وهي موجودة في الأساس

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 24 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 14 .
(3) محمود صبري، الاستراتيجيات العسكرية، ط1، القاهرة، منشورات جامعة الدول العربية، 1990، ص 81 .

لخدمة الحكومة التي تقف على رأس النظام السياسي في كل دولة[1].

إن علماء علم الاجتماع العسكري ينظرون إلى المؤسسة العسكرية على أنها مجرد :" جماعات اجتماعية لها أغراض محددة وأحكام ونظم معنية لها أهميتها في تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة " وتعتبر المجتمع كائناً حياً ومتحرك لا يمكن الاستغناء عنه، وبالرغم من إن كارل ماركس يؤكد في هذا السياق إن :" المؤسسة العسكرية لا تؤدي عملاً ولا تقدم إنتاجاً " إلا أن العسكريين يقولون إنهم ينتجون " السلام Peace " وبهذا فإن شأنهم شأن مهن أخرى لا تنتج سلعاً بل يؤدون خدمة[2].

وطبقاً لتعريف هنتجتون السابق الذكر فإن المؤسسة العسكرية تتحمل مسئولية أمنية كبيرة خلاصتها:

محاولة تجنب أي نظام يضعف سلطتة في الظروف الموضوعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية فبمعنى أخر فإن المؤسسة العسكرية تمثل: " أداة العنف الرئيسية[3].

ويعرفها " براون " بأن المؤسسة العسكرية تمثل :

" الأداة المناسبة للتحديث من الجهاز المدني بفعل ما تحتويه من صفات ديناميكية وخبرات ومعرفة فنية .

أما فؤاد إسحاق الخوري فإنه يشير للمؤسسة العسكرية للدلالة: على القطاع المنظم للحرب في المجتمع حتى ولو قام هذا القطاع في بعض الأحيان

---

(1) محمد الشحات، موقف النظرية العالمية الثالثة من المؤسسة العسكرية، ط1، طرابلس، المركز العالمي لأبحاث الكتاب الاخضر، 1983، ص 13 .

(2) إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 22 .

(3) نفس المرجع السابق، ص 23 .

كأوقات السلم مثلاً بوظائف أخرى[1].

ففي البلدان المتخلفة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي يضطر الضباط بحكم طبيعة عملهم إلى التعرف على التقدم التقني في البلدان المتقدمة يهتمون بإضفاء الصبغة العصرية على الجيش " المؤسسة العسكرية".

وبالتالي فإن فئة الضباط في هذه البلدان تحس بصورة متميزة بمدى الهوة التي تفصل بين احتياجات التنمية الاجتماعية وبين الوضع القائم لآن المؤسسة العسكرية لأبد أن تكون بطبيعة تكوينها وطريقة عملها مواكبة إلى حد " ما " على الأقل للمقاييس الحديثة المتبعة في الجيوش المتقدمة[2].

ويعرف فؤاد إسحاق الخوري المؤسسة العسكرية بأنها: [3].

التعريف الأول: " مهما كانت بنية المؤسسة العسكرية سواء كانت تنظيماً مختصاً أم نموذج للإنماء والتنمية فهي في الأساس عبارة عن مؤسسة سياسية " .

التعريف الثاني: " المؤسسة العسكرية هي أداة الأمن الشرعية في البلاد وأداة السلطة في الدولة[4]".

التعريف الثالث: "المؤسسة العسكرية هي أداة الدفاع ونموذج التنمية وصورة مصغرة عن المجتمع وذلك لأن "الجيش هو الشعب" "جيش الشعب" "حرية الإصلاح" "طبيعة التقدم"[5].

---

(1) فؤاد اسحاق الخورى، **العسكر والحكم فى البلدان العربية**، (د.م)، دار الساقى، 1990، ص 13 .

(2) عبد المجيد البسيونى، **الصراعات الاستراتيجية**، ط 1، بيروت، دار البيادر، 1976، ص 112.

(3) نفس المرجع السابق، ص 116 .

(4) فؤاد إسحاق الخورى، مرجع سبق ذكره، ص 63 .

(5) نفس المرجع السابق، ص 65.

ويعرف عبدالغفار الدويك المؤسسة العسكرية بأنها:

"تلك المؤسسة التي تؤسس على معتقدات أيدولوجية وهي في حقيقتها التبع للسياسة الحربية الوطنية"[1].

ويعرف مجدي حماد المؤسسة العسكرية بأنها[2]:

تلك المؤسسة الأكثر فاعلية من النخبة المدنية على مواجهة مشكلات وأزمات النظام وذلك بما تمتاز به من خصائص ومواصفات تجعلها تحقق أكبر قدر من الفاعلية والإنجاز وبالتالي تحقق لها شرعية الممارسة للأدوار .

إن مثل هذا التصور لا يتماشى فعلاً مع الواقع الميداني بدليل إنه يوجد هناك عدداً كثيراً من الانقلابات ممن تبني منابر سياسية متطرفة فور استلامه الحكم حيث تحول إلى شئ أخر خلال ممارسته للحكم[3].

ويعرف عبدالمنعم الشاط بأنها : "وسيلة يتم من خلالها ممارسة القوة السياسية وذلك من خلال الإطاحة بالحكم المدني[4].

ويعرفها "موريس جالوتز" بأن المؤسسة العسكرية:[5].

"هي تلك المؤسسة التي تمتاز بالتنظيم والتسلسل الهرمي الخاص الذي يميزها عن بقية مؤسسات المجتمع وهي المؤسسة الوحيدة المختصة بعملية الدفاع عن الوطن ".

---

(1) عبد الغفار الدويك، ، مرجع سبق ذكره، ص 192 .

(2) مجدى حماد، **العسكريون العرب وقضية الوحدة**، ط1، بيروت، مركز الدراسات العربية ،1978، ص 241 .

(3) حسن مصطفى، **اشكالية النظم السياسية**، ط1، القاهرة، دار المنارة، 1987، ص 112 .

(4) عبد المنعم المشاط، **التنمية السياسية فى بلدان العالم الثالث " نظريات وقضايا "** ط1، العين، مؤسسة العين النشر، 1988، ص 402 .

(5) احمد النورى، **حقيقة الاستعمار**، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1980، ص75 .

بينما يعرف عبدالفتاح محمد عطية المؤسسة العسكرية بأنها:

"هي أحد مؤسسات الدولة التي ينحصر دورها في الذود عن أرض الوطن"[1].

ومن هنا فهي مؤسسة عسكرية وليست سياسية، على الرغم من ذلك فإن المؤسسة العسكرية تلعب في العديد من دول العالم المعاصر دوراً مرموقاً في الحياة السياسية.

والمؤسسة العسكرية عند "هالبرن" تعني: [2]

"هي الأداة السياسية الرئيسية بيد الطبقة الوسطى والتي من خلالها تحقق هذه الطبقة الوسطى مصالحها أو مصالح الملوك " .

فبذلك أصبحت المؤسسة العسكرية أداة إصلاح اجتماعية كما يضيف "هالبرن" بأن المؤسسة العسكرية لها، فضائل خاصة أخرى ويصف قادتها بأن لهم قدرات خاصة تمكنهم من تحويل القوات المسلحة من كونها حرساً إمبراطورياً إلى حرس يساعد على تحقيق الاصطلاحات الأساسية .

"براون " Brown" المؤسسة العسكرية بأنها:[3]

"هي الأداة الأكثر قدرة على عملية التحديث من الجهاز المدني بفعل ما تحتويه من صفات ديناميكية وخبرات ومعرفة فنية " .

ويعرف إحسان محمد الحسن المؤسسة العسكرية بأنها :

"هي مجموعة من الأدوار الوظيفية التي قد تكون أدواراً قيادية

---

(1) عبد الفتاح محمد عطية، **الاحزاب والجماعات الدينية فى إسرائيل ودورها فى الحياة السياسية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، 1997، ص 145.

(2) محمد قاسم القريوتى، **الإدارة العامة " منظور مقارن"**، ط2، عمان، دار الفكر، (د.ت)، ص ص 176. 178 .

(3) نفس المرجع السابق، ص 192.

أو وسطية أو قاعدية ".

والمؤسسة العسكرية: هي أهم النظم البنيوية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي، نظراً للوظائف المهمة التي تؤديها للنظام الاجتماعي الذي يكتنفها ويشرف عليها ويرعاها، ويعمل على استقرارها ونموها وديمومتها، المؤسسة العسكرية: هي التي تشكل الجماعات والوحدات القتالية المتخصصة .

وتشرف على تدريباتها وتسليحها وتحضيرها لخوض المعارك والحروب مع كل من تسول له نفسه بالاعتداء على تربة الوطن وتراث الأمة ومقدساتها[1].

ويعرف نظام بركات المؤسسة العسكرية بأنها[2]:

"إحدى القنوات الرئيسية للحراك الاجتماعي حيث تتيح لأبناء الطبقات الوسطى والدنيا فرصة الوصول إلى المراكز العليا .

وتعرفها نادية عزالدين رفعت وعمرو كمال حموده[3].

"المؤسسة العسكرية بأنها عامل توحيد بين مختلف فئات المجتمع وهي التي تجعل منهم رفاق سلاح " ولا يعتبران المؤسسة العسكرية بأنها مجرد آلة للحرب فقط، ولكن هي بوتقة من التجارب والمشاعر المشتركة.

ويعرف محمد عاطف سعيد المؤسسة العسكرية بأنها :

" تلك المؤسسة التي تنفرد دون غيرها بالتمايز الطبقي بين المرتب أو الوظائف أو المراكز".

---

(1) احسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص ص 78 - 79 .

(2) نظام بركات، مراكز القوى ونموذج صبغ القرار السياسى فى إسرائيل **1963 – 1983**، ط1، عمان، دار الجليل، 1983، ص 48 .

(3) نادية عز الدين رفعت وعمرو كمال حموده، **من داوود إلى جوليات**، ط1، القاهرة، سيناء للنشر، 1982، ص 140 .

ويعرف أحمد سليمان المؤسسة العسكرية بأنها:[1]

"أداة القسر الشرعية وهي الأداة التي تجسد إيدولوجية الدولة ".

ويعرف أحمد خليل المؤسسة العسكرية بأنها[2]:

1- "هي المؤسسة الأولى المعنية بالدفاع عن الجماعة الوطنية ضد أدى تهديد خارجي يستهدف وجودها وهويتها .

2- "المؤسسة العسكرية هي المؤسسة الحكومية التي تمتلك أكثر من غيرها الوحدة التنظيمية وقوة الاستمرارية من يوفر لها مؤهلات وخبرات تفتقر إليها كثير من المؤسسات الأخرى[3].

وتعرف نادية عزالدين رفعت وآخرون المؤسسة العسكرية بأنها[4]:

"هي تلك المؤسسة التي تمتاز بالتنظيم والتسلسل الهرمي الخاص وكذلك حدوده ونمطه المهني الذي يختلف عن غيره" .

ويعرف فؤاد إسحاق الخوري المؤسسة العسكرية بأنها[5]:

كيفما كانت بنيتها سواءً كانت تنظيماً مختصاً أم نموذجاً للإنماء والتنمية فهي في الأساس مؤسسة سياسية .

أ) المؤسسة العسكرية هي قوة الأمن الشرعية في البلاد وأداة السلطة في الدولة.

ب) المؤسسة العسكرية عبارة عن تنظيم كلي متكامل يعمل في سبيل العظمة

---

(1) عبد الناصر حريز، **النظام السياسي الإسرائيلي**، ط2، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1997، ص 102 .

(2) احمد سليمان، تأثير الصراعات امسلحة على التجمعات البشرية، **مجلة العربي**، العدد 23، السنة 1986، ص 28.

(3) احمد خليل، مرجع سبق ذكره، ص 82.

(4) نادية عز الدين رفعت " آخرون "، مرجع سبق ذكره، ص 113.

(5) فؤاد اسحاق الخوري، مرجع سبق ذكره، ص 63 .

والاستقلال والسيادة والعزة .

وتعرف شادية فتحي إبراهيم المؤسسة العسكرية[1]:

"بأنها عبارة عن مجموعة من المعايير المتداخلة والأدوار التي تحكم جوانب معينة من الحياة الاجتماعية " .

ويعرف جلال يحي المؤسسة العسكرية بأنها[2]:

"أهم النظم البنيوية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي نظراً للوظائف المهمة التي تؤديها للنظام الاجتماعي وهي الأداة التي تسهم في خلق الاستقرار والحراك الاجتماعي وتتوقف فاعليتها على شكل وطبيعة المجتمع الذي تتعايش فيه".

العوامل المؤثرة في فاعلية المؤسسة العسكرية :

يصعب للمؤسسات العسكرية الحديثة أن تقوم بواجباتها القتالية والتعبوية في سبيل صون الوطن من العدوان الخارجي دون امتلاك قدرة في الدفاع والهجوم والمناورة ومواصلة القتال حتى تحقيق النصر الحاسم على العدو.

و تفقد المؤسسة العسكرية كفاءتها ومقدرتها إذا لم تهيأ لها الظروف الموضوعية والذاتية الإيجابية التي تجعلها قادرة على تحقيق واجباتها العسكرية خلال فترات السلم والحرب ولا نعني هنا بالظروف والمعطيات بأنها تتمثل فقط في التدريب والتعبئة والتسليح وتوفر الإمدادات المادية والبشرية التي تتطلبها المؤسسة العسكرية.

---

(1) شادية فتحى ابراهيم ، الدور التنموى للعسكريين فى الدول النامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 1989، ص 60 .

(2) جلال يحى، عصر النهضة والعالم الحديث، ط1، الاسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1979، ص 72 .

بل نعني أيضاً، توفر القيادة العسكرية والسياسية الجيدة بالإضافة إلى إيمان المقاتلين بأيدلوجية النظام الاجتماعي وحرصهم على تجسيدها في سلوكهم وتعاملهم اليومي[1].

ويجعل مسألة اختراق مثل هذه المؤسسة العسكرية من جانب العدو مسألة بعيدة الاحتمال، وفي الواقع توجد خمسة متغيرات تساعد على اقتدار وفاعلية المؤسسة العسكرية .

وهذه المتغيرات ينصح بها مفكرو علم الاجتماع العسكري لكي تكون المؤسسة العسكرية في وضع إيجابي يمكنها من العمل والفاعلية .وتتمثل هذه المتغيرات الخمسة في النقاط التالية :

1) القيادة العسكرية السياسية الإيجابية :

لا يتوقف احتياج المؤسسة العسكرية على قيادة عسكرية تتولى برنامج الإشراف على شئون الوحدات والتشكيلات القتالية والأجهزة الأخرى المكونة لها – فحسب بل تحتاج أيضاً إلى قيادة سياسية تحدد مهام القوات المسلحة وتشرف عليها وتوجهها لخدمة الإطار العالم لسياسة الدولة[2].

2) وحدة التشكيلات القتالية وتوفر روح العائلة بين أفرادها :

كلما تميزت المؤسسة العسكرية بشيوع صفة التمايز في تشكيلاتها القتالية ووجود قيادة فاعلة تتولى مهام أساسية منها: وضع البرامج التعبوية والتدريبية والقتالية والإشراف على تنفيذها وتوزيع الواجبات على القادة ومقاتليهم ومكافأة المجدين والمبدعين وتأمين حاجات ورغبات المجموعة والأفراد مما يسهم بشكل فعال في تنمية روح الاعتزاز بالوحدة وتوثيق روح

---

(1) احسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 127 .

(2) احمد ابراهيم خضر، **علم الاجتماع العسكري**، ط1 ،القاهرة، دار المعارف، 1980، ص 72 .

الزمالة والمحبة بين المجموعات .

كذلك فإن التفاعل التام بين القائد والمجموعات التابعة له وتلبية حاجاتها اليومية خلال فترات السلم والحرب ومعرفة كل مقاتل لواجباته وعدم تجاهل القائد لصعوبات المرؤوسين كل ما سبق ذكره هو سر قوة واقتدار التشكيل في السير قدماً نحو تحقيق أهدافه العسكرية القريبة والبعيدة[1].

3) وحدة التشكيلات القتالية :

لا ترجع قوة وحدة التشكيلات القتالية إلى وجود فاعلية العامل الأيدلوجي فحسب بل إلى القيادة الحكيمة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجيدة والأحكام والنظم التي تدعم حقوق كافة المقاتلين بغض النظر عن صنوفهم ورتبهم العسكرية .

أيضاً مما يساعد على وحدة وصلابة التشكيل القتالي تمتع أفراده بظروف اقتصادي واجتماعية جيدة، فالتشكيل ينبغي أن يكون مجهزاً بكافة المستلزمات القتالية التي يحتاجها مقاتلوه في مهامهم التعبوية مثل الأسلحة الجيدة، الذخيرة التجهيزات الأدوات والمؤن وطرق المواصلات ... إلخ[2].

ومن العوامل الأخرى التي تسهم في تعزيز وحدة المقاتلين في التشكيل القتالي وجود النظم والأحكام المدونة أو غير المدونة التي تحدد واجبات كل مقاتل بالإضافة إلى تحديد حقوقه المادية والمعنوية علماً بأن مثل هذه النظم والأحكام تتميز بصفة الشمولية أي تطبق على جميع وذلك بغض النظر عن الضعف أو الرتبة العسكرية[3].

(1) احسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 132.
(2) نفس المرجع السابق، ص 134.
(3) باليت دى ،أصول المعرفة العسكرية، ("ترجمة" مصطفى الجمل) ،ط1 ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة، 1971، ص 110 .

4) التدريب والتسليح الجيد :

تعتبر مسألة التدريب العسكري من ضمن العوامل المهمة لزيادة القدرات القتالية للمؤسسة العسكرية، فمن طريق التدريب والتأهيل القتالي يصبح الجنود مقاتلين أشداء قادرين على أداء واجباتهم الدفاعية والهجومية وبالتالي يتحول الأفراد إلى مقاتلين مدربين على استعمال الأسلحة وبقية الفنون العسكرية فالتدريب المكثف والمستمر هو الذي يحول الأفراد من المؤسسة العسكرية إلى مقاتلين مؤهلين على خوض غمار المعارك للدفاع عن الوطن والأمة(1).

ومن جانب أخر لا يستطيع التدرب في حد ذاته أن يحول أفراد المؤسسة العسكرية إلى قوة ضاربة ومقتدرة إذا لم تكن هذه المؤسسة مجهزة بأحدث المعدات والأسلحة التي تحتاجها في ميادين القتال(2).

5) الإمدادات المادية والبشرية:

لا يمكن للمؤسسة العسكرية أياً كان شكلها أو طبيعتها إحراز التقدم والتطور أو النهوض بأعبائها والتزاماتها وتطوير فنونها التعبوية والقتالية دون توفر الإمدادات المادية المناسبة والقوة البشرية اللازمة المدربة على فنون القتال.

---

(1) مكى مصطفى حمودات، العقيدة العسكرية بن النظرية والتطبيق، ط1، بغداد، منشورات مديرية التطوير القتالى، 1984، ص 49 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 60 .

المبحث الثاني

العوامل التي تساعد على انتشار المؤسسة العسكرية في دول العالم الثالث

لا يوجد هناك اتفاق بين المفكرين السياسيين حول تحديد الأسباب الرئيسية التي تقف وراء انتشار النظم العسكرية في بلدان العالم الثالث إلى يومنا هذا بدليل إنه عند دراسة الأسباب الرئيسية لانتشار النظم العسكرية في بلدان العالم الثالث يظهر لنا اتجاهين مختلفين:

الاتجاه الأول: حيث يؤكد هذا الاتجاه بأن مسألة تدخل العسكريين " المؤسسة العسكرية " في نظم الحكم هي في واقع الأمر تعود إلى العسكريين أنفسهم وذلك من خلال شيوع روح الخدمة العامة وكفاءة مهارتهم التي تجمع بين القدرة الإدارية والمواقف الثورية بالإضافة إلى أن هؤلاء العسكريين ترجع أصولهم الاجتماعية إلى نفس الطبقة الاجتماعية وهى الطبقة الوسطى وكذلك تساوى درجة التعليم لدى العسكريون ومن جانب أخر يؤكد هذا الاتجاه على مسألة مهمة أخرى تتمثل في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية القائمة في هذه المجتمعات[1].

ويضيف الاتجاه نفسه مسألة أخرى مهمة تتمثل في انخفاض الرواتب للعسكريين أو تعرض العسكريين للتهديد من الآخرون[2].

(1) عبد المنعم المشاط، العسكريون والتنمية السياسية في العالم الثالث، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 91، 1988، ص 39 .

(2) Gerain parry, political Elites , London , George Allen Urwin , 1977. pp 15 – 76

الاتجاه الثاني: يقدم هذا الاتجاه نظريه مخالفه تماماً للاتجاه الأول فهذا الاتجاه يستبعد تماماً مسألة انتشار النظم العسكرية في بلدان العالم الثالث التي تعود إلى العسكريين أنفسهم بل إن هذا الاتجاه يؤكد أن انتشار نظم الحكم العسكرية في بلدان العالم الثالث ترجع إلى الأسباب السياسية وليس للأسباب العسكرية.

وإن هذه الأسباب السياسية لاتعكس بالضرورة الخصائص الاجتماعية والتنظيمية للمؤسسة العسكرية غير أنها تعكس في الوقت نفسه البنيان السياسي والمؤسسي للمجتمع ويرى هذا الاتجاه أنه فى حالة تدخل العسكريين فى السياسه فإن تدخلهم يكون منصباً فى الاساس على مسألة التوزيع الخاص بالقوة والمكانة داخل النظام السياسي[1].

ولقد تناولت الدراسات السياسية مسألة انتشار النظم العسكرية في بلدان العالم الثالث في ظل وجود تعقيد حول تحديد العوامل المساعدة على انتشار النظم العسكرية، ولعل أهم تلك الدراسات السياسية هي تلك الدراسة التي قام بها " روبرت كلارك " لتفسير مسألة تدخل العسكرين في السياسية لاسيما في بلدان العالم الثالث وأوجزها فيما يلي:

(1) التدهور الحاد في مكانة حكومة الحزب الحاكم حيث يستخدم النظام السياسي أسلوب الإكراه المادي بصورة متزايدة من أجل حفظ النظام والوحدة الوطنية مما يشجع على استخدام القمع .

(2) الشقاق بين القادة السياسيين وعجز الحكومة عن إدارة البلاد.

(3) غياب أي احتمال لتدخل ايه قوة خارجية في حال وقوع انقلاب عسكري.

(1) Huntington , political O rder in changing Societies , New Haven and London , Yale University. press. 1977 , p 194.

(4) التأثر بانقلاب في دولة مجاوره

(5) انتشار صور من العداء الداخلي بسبب وجود الأقليات

(6) وجود أزمة اقتصادية تقود إلي إتباع سياسات تقشف تستثير القطاعات الحضرية من النظام السياسي .

(7) انتشار ظاهرة الفساد وعدم فاعلية الحكومة والحزب معا .

(8) جمود الأوضاع الطبقية بصوره تجعل الخدمة داخل المؤسسة العسكرية هي الأسلوب الوحيد للارتقاء إلى أعلي السلم الاجتماعى.

(9) نمو الاعتقاد لدي العسكريين بأهليتهم للقيام بالإصلاح والاضطلاع بمسئولية التحديث .

(10) ازدياد قوة النفوذ الخارجي .

(11) وجود هزيمة عسكرية واحساس العسكريين بخيانة الحكومة المدنية لهم أو تخليها عنهم[1].

العوامل التي تساعد على انتشار النظم العسكرية في دول العالم الثالث:

أولاً: الضعف البنياني وغياب التماسك الاجتماعي

تمتاز المجتمعات التي تسيطر عليها أنظمة حكـم بريتوريــة تـشرذم وضعف المؤسسات الاجتماعية، بالإضافة إلى مسألة انخفاض إمكانية الضبط الاجتماعي ونظهر هذه المظاهر بعد انهيــار أنمــاط التماســك الاجتمــاعي التقليدية.

ولا تملك أية قوة اجتماعية الخروج من هذا المأزق إذ لم تكن أسيرة له.

وتتمثل هذه القوة الاجتماعية في التنظيم الثوري أو الطليعي للحــزب،

---

(1) Robert Clark , Op Cit , p 111.

والبيروقراطية، والجيش، فإذا فشل المدينين المتواجدين داخـل هـذه القـوى الاجتماعية في تفادي هذه المعضلة المتمثلة في تحقيق التماسك، فإن تلك مـن شأنه انقضاض العسكريين على السلطة(1).

ثانياً: التعددية الطبقية:

إن من أهم ما يميز مجتمعات دول العالم الثالث هـو وجـود مـسألة التعدد الطبقي والتي تؤدي إلى زيادة حدة التغيرات الاجتماعية والاقتـصادية بالإضافة إلى التقسيم التقليدي بين الأقلية الغنية والأغلبية الفقيرة.

ولعل أهما ما يميز المجتمعات الإنسانية بما فيها مجتمعـات العـالم الثالث وجود ثلاث طبقات رئيسية "اجتماعية" متمثلـة فـي "القـاع والوسـط والقمة"، وبين أهل القمة وأهل القاع، تتواجد الطبقة الوسطى التي تقيم التوازن في هذه المجتمعات، "وذلك وفق رؤية أرسطو".

ومن جانب آخر، يـرى "ماموسـى بيرلمـوتز" أن حجـم الطبقـة المتوسطة يختلف من منطقة إلى أخرى والسبب، يعود إلى درجـة التطـور الصناعي في تلك المجتمعات .

ثالثاً: تدهور مستوى العمل الاجتماعي والعجز عن تعبئة الموارد :

عندما تفقد الدولة "State" التأييد الشعبي نتيجة عدم قدرتها على تعبئة الموارد اللازمة لعملية التحديث، بالإضافة إلى عدم قدرتها على تحقيق رموز للعمل الاجتماعي في مثل هذه الحالة، لابد من تدخل العسكريين في الـسياسة بل والتحكم في مقاليد السلطة، وأن تصور العسكريين في ذلك هو محـاولتهم في أنقاد البرامج الوطنية من الفشل والانهيار من جانب والعمـل مـن أجـل

---

(1) Amos perlmuiter , political Roles and Mititary Rulers , Great Britain , Frank CASS and Company Ltd. 1981 p 15.

فرض تصورات جديدة للتنمية تكون أكثر فاعلية من جانب أخر .

ويرجح المفكرون السياسيون أسباب تدهور العمل الاجتماعي يعود أساساً إلى غياب مؤسسات سياسية فعالة داخل مجتمعات العالم الثالث، أو عدم وجودها في الأساس.

وبذلك يصبح مظهر التدخل العسكري في شؤون السلطة مقبولاً لدى أفراد هذه المجتمعات، حيث ينظرون إلى المؤسسة العسكرية بأنها المخرج من مأزق تدني الأداء مع ملاحظة، إن هذا القبول الشعبي للمؤسسة العسكرية لا يستند على أي أساس من الشرعية بقدر ما يستند على التعاطف مع المؤسسة العسكرية كونها تمثل وسيلة الخلاص من قبضة الحكم المطلق[1].

رابعاً: تدهور السلطة السياسية :

مما لا شك فيه أن مسألة انهيار وتدهور السلطة السياسية لأي نظام سياسي، تفتح الباب أمام أي جماعة، بما في ذلك المؤسسة العسكرية من أجل الانقضاض على مقاليد السلطة، ويكون تدخل المؤسسة العسكرية في مثل هذه الحالة من أجل تحقيق خيارين هما[2]:

أ) زيادة دور المؤسسة العسكرية السياسي داخل نظام الحكم .

ب) وضع المدنيين في السلطة، وإقرارهم بأهمية دور المؤسسة العسكرية في إنشاء النظام السياسي بالإضافة إلى حفظ الاستقرار السياسي داخل المجتمع ويرشح المفكرون السياسيون مسألة انهيار السلطة السياسية داخل مجتمعات العالم الثالث إلى[3].

---

(1) عبد المنعم المشاط، مرجع سبق ذكره، ص 42

(2) نفس المرجع السابق، ص 42.

(3) نفس المرجع السابق، ص 42.

1. غياب الطبقة المتوسطة من تشكيلات الحكومة، أو ضعفها .
2. انهيار التوازن السياسي داخل هذه المجتمعات .

خامساً: الأزمة الاقتصادية الحادة:

في حالة وجود أزمة اقتصادية يصبح هناك مبرر شرعي لتدخل العسكريين في شئون الحكم والسبب في ذلك يرجع إلى وجود مؤسسات أخرى منها ما هو سياسي، اقتصادي، اجتماعي " تستطيع احتواء مثل تلك الأزمة وإن الدافع الذي يعطي للمؤسسة العسكرية الحق في الانقضاض على السلطة السياسية يتمثل في:

أ) تقديم اللوم للمؤسسات المدنية بسبب انخفاض معدلات النمو الاقتصادي، وعدم القدرة على معالجتها .

ب) المبادرة ببعض السياسات البديلة.

ج) خوف العسكريون من تدني المستوى الاقتصادي الأمر الذي تستثمره الفئة الراديكالية في استمالة مجتمعات العالم الثالث، تجاه التبعية والاستعمارية[1].

وفي الحقيقة هناك العديد من الدراسات السياسية التي أجريت على بعض مجتمعات العالم الثالث والتي أكدت بدورها على أن الأزمة الاقتصادية تنتج أساساً في حالة عدم كفاءة النظام في توزيع الموارد وعدم العدالة في التوزيع الأمر الذي ينتج عنه مفهوم "عدم الرضاء العام" واتباع سياسات تمييزية في عملية التوزيع.

إن مثل هذه الظواهر في حقيقتها تؤدي إلى عدم الاستقرار الداخلي مما

---

(1) عبد الوهاب حميد رشيد، التجارة الخارجية وتفاقم التبعية، 1970 – 1980، مجلة المستقبل العربي، العدد 53 لسنة 1983، ص 39 – 45 .

يدفع الجيش إلى الانقضاض على السلطة تحسباً لمزيد من العنف والصراع وعدم الاستقرار، وأن مثل هذه الظواهر تزداد في المجتمعات التي تتواجد فيها الأقليات والطوائف المختلفة.

سادساً: التدخل أو الاختراق الأجنبي:

تكون الدولة عرضة للتهديد الخارجي من قبل الدول الاستعمارية نظير: الموارد الطبيعية الموجودة بها، أو بحكم الموقع الجغرافي الذي تمتاز به بل أن مثل هذا التهديد الخارجي يرى فيه بعض المنظرين السياسيين بأنه لا يشترط أن يأتي من الدول الاستعمارية بل أنه قد يتأتى أيضاً من الدول الدائنة لضمان تسديد ديونها، وبما أن تمثل المؤسسة العسكرية داخل المجتمعات دور الحارس، فإنها تراقب مدى النفوذ الأجنبي داخل المجتمع على كافة الأصعدة "السياسية، الاقتصادية، الفكرية، الثقافية".

وبهذا الواجب الوطني تنقض المؤسسة العسكرية على مقاليد السلطة لتفادي خطر الاختراق الأجنبي هذا من جانب، ومن جانب آخر قد تفتح المؤسسة العسكرية الباب أمام الاختراق الأجنبي وذلك من خلال اعتمادها على الخارج من الحصول على السلاح والذخيرة والتكنولوجيا وهو ما يعرف في النظام الدولي بـ "التبعية العسكرية"[1].

سابعاً: إشكالية الخلافة السياسية :

عندما لا توجد هناك قواعد مستقرة للخلافة السياسية، قد تحدث خلافات بين أفراد الصفوة السياسية، لاسيما المدنيين منهم، ذلك الخلاف يدور حول أولوية تولي مهمة السلطة السياسية، ومن هذا الخلاف يقود إلى تدخل

---

(1) عبدالمنعم المشاط، العسكريون والتنمية السياسية في العالم الثالث، مرجع سبق ذكره، ص43 .

المؤسسة العسكرية للاستيلاء على السلطة للقضاء على شيئين هما[1]:

الأول: العمل على حسم "الخلاف" .

الثاني: تجنباً للصراع الداخلي حتى في المدى القصير ويؤكد بعض المنظرين السياسيين أن مسألة التدخل العسكري تكون على درجات متفاوتة تبدأ بممارسة الضغوط السياسية وتنتهي بالانقلاب والسيطرة على الحكم "السلطة" فالعسكريون يمارسون ضغوطاً سياسية في كل جيوش العالم غير، العسكريون ينتقلون للسيطرة على الحكم في بعض البلدان دون غيرها لاسيما في مجتمعات العالم الثالث.

مما سبق ذكره يتضح لنا أنه من الصعب بمكان إيجاد العوامل التي تساعد على انتشار النظم العسكرية في بلدان العالم الثالث بنظرية واحدة عامة وذلك بسبب اختلاف المؤسسات العسكرية في تلك البلدان من حيث "تركيباتها، وبنياتها الاجتماعية " بالرغم من أنه توجد هناك بعض السمات العامة التي تجمع بين تلك المؤسسات العسكرية .

(1) فؤاد اسحاق الخوري، مرجع سبق ذكره، ص 61.

المبحث الثالث

تصنيف النظم العسكرية

بالرغم من أن البناء العسكري كغيره من أبنية الدولة ليس له وجـود بمعزل عن الدولة، وكذلك عن العوامل البيئية الأخرى داخل المجتمـع إلا أن وجود منظومة قيمة خاصة بالعسكريين يكاد يكون شيئاً متفق عليه، فـالتنظيم العسكري أو المؤسسة العسكرية تظهر فـي أي مجتمـع، وتتـأثر بعـاملين رئيسيين هما:

1) **المتطلبات الوظيفية:** وهي تلك المتطلبات التي تنبع من طبيعة التهديـدات التي تواجه أمن المجتمع .

2) **المتطلبات المجتمعية:** وهي تلك المتطلبات التي تنبع من طبيعـة القـوى الاجتماعية، والأيدلوجيات والمؤسسات الفاعلة في المجتمع .

و التفاعل بين هذين العاملين هو الذي يحـدد طبيعـة العلاقـة بـين "المؤسسة العسكرية" والمجتمع كما يحدد طبيعة الـدور الـذي تـضطلع بـه المؤسسة العسكرية داخل هذه المجتمعات[1].

إن دراسة التنظيم العسكري كأحد المتغيرات التي تؤثر على قيـام العـسكريين بدور في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية تقتضي النظر إلى العديد من العوامل حيث تتمثل هذه العوامل في كل من :

مستوى الموارد المتاحة " كميا / نوعياً " ومستوى الذاتيـة لـدى

---

(1) Samuel Huntington , The Soldier and State: Theory and politics in civil militare Relations , Op cit , p " 2 "

أفراد القوات المسلحة وتصورهم لطبيعة الدور الذي يجب أن يضطلعوا به[1].

وتعتبر النظم العسكرية هي تلك النظم التي تهيمن على إدارة وتطوير القوات المسلحة وهى من النظم البنيوية المهمة التي تتفاعل وتتعاون مع بقية النظم الاجتماعية كالنظام الاقتصادي والسياسي والعائلي في تحقيق اهداف المجتمع القريبه والبعيده وعند تعريفنا للنظم العسكرية نجدها تمثل ما يلي:

(أ) النظم العسكرية / هي مجموعة الأحكام، والأعراف والصيغ الإجرائية التي تحدد أنماط العلاقات الاجتماعية والممارسات السلوكية لأبناء القوات المسلحة بحيث يعرف كل واحد منهم واجباته وحقوقه وقنوات اتصالاته بالآخرين، ويفهم مركزه الوظيفي في المؤسسة العسكرية، ويدرك أهداف المنظمة العسكرية خلال أوقات السلم والحرب.

(ب) النظم العسكرية / هي التشكيلات والوحدات القتالية على اختلاف اختصاصاتها ومستوياتها وحجومها وماتشغله من بنايات ومساحات أرضيه وماتمتلكه من أسلحة واجهزة ومعدات وذخيرة وتموين وماترفعه من أهداف وشعارات واستراتيجيات .

(جـ) وماتتبناه من أيدلوجيات ومبادئ وفلسفات والنظم العسكرية / هي نظم اجتماعية لاتختلف عن النظم الاجتماعية الأخرى كالمجتمعات المحلية والمصانع والمستشفيات والدوائر البيروقراطية.

إن اعتبارنا للنظم العسكرية بأنها نظم اجتماعية يتأتى من الصفات المؤسسية التي تتميز بها المؤسسة العسكرية والمتمثلة في التالي[2]:

---

(1) Moshe Lissak , Militare Rolatious in Thailand and Burma , Op cit. pp 15. 16

(2) إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص73 .

(1) وجود أبنية ومعدات وأجهزة مادية تستعملها الوحدات والتشكيلات القتالية.

(2) وجود نماذج معينه من العلاقات والممارسات الاجتماعية التي يلتزم بها شاغلو الأدوار الوظيفية .

(3) وجود الأحكام والأعراف والصيغ السلوكية التي تنظم أنشطة القوات المسلحة " المؤسسة العسكرية وتقودها إلى السير نحو تحقيق أهدافها .

(4) وجود القيم والمقاييس والمبادئ التي تحقق وحدة القوات المسلحة وتماسكها لكي تستطيع تحقيق أهدافها وطموحاتها المنشودة[1].

(1) التنظيمات العسكرية المحترفة :

وفقاً لوجهة نظر "هنتجتون" فإنه يرى في المنظمة العسكرية المحترفة، إنها قد وجدت في أوربا بعد عام 1789ف، كما وجد الجندي المحترف حينما أصبح للقوى المدنية داخل المجتمع سمواً على العسكريين، والجندي المحترف يمثل في الوقت المعاصر نمط اجتماعي يتسم بالخصائص التالية[2]:

أ) **الخبرة:** حيث يعمل الجندي في إطار منظمة وظيفتها الأساسية هي إدارة العنف .

ب) **المسئولية الاجتماعية:** فالجندي المحترف هو خبير ممارس يعمل في إطار اجتماعي معين، وهو يؤدي خدمات تمثل ضرورة لاستمرار المجتمع ويقصد بذلك كل من "الحماية/ الأمن" .

ج) **التضامن الجماعي الداخلي:** ويرتبط ذلك بوعي الجماعة وشعورهم بالتضامن الناجم عن إحساسهم بالتفرد المهني .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص73 .74 .

(2) Samuel Huntigton , Civil – Military Relations , Op Cit, P 489

د) العقلية العسكرية: ويرتبط بها الصور الذاتية للعسكريين عن أنفسهم، وحدود دورهم وفقاً لتلك الصورة.

(2) تنظيمات عسكرية بريتورية :(1)

منذ البداية في الواقع ينبغي أن نشير إلى أهمية التمييز بين نمط الجيش البريتوري التاريخي، ونمط الجيش الحديث .

فبالنسبة للجيش البريتوري التاريخي فإنه يتمثل في حرس الإمبراطورية الرومانية، الذي كان يقوم بحماية مجلس شيوخ روما من أي غزو خارجي أو من أي تمرد تقوم به جيوش الإمبراطورية المنتصرة .

فبالرغم من أنه كان بمثابة فرقة صغير نسبياً من الجنود إلا أنه لعب دوراً أساسياً وصل إلى حد التحكم في انتخاب مجلس الشيوخ للأباطرة، حيث كان جنود الحرس يفرضون مرشحهم على المجلس، وذلك من خلال التلويح للشيوخ بالتخلي عن حمايتهم أو التلويح باستخدام القوة ضد مجلس الشيوخ نفسه وهكذا فقد كان للحرس البرتيورى في عهد الإمبراطورية الرومانية درجة متزايدة من التأثير والسلطة، وبالنسبة للجيش البريتوري الحديث، فهو ذلك الذي يمثل للتدخل في نظام سياسي ما والسيطرة بالتالي على العمليات السياسية فيه والسبب في ذلك يرجع إلى عدم فعاليته وتحلله السياسي، وفي مثل هذا النظام تختفي الحدود المؤسسية بين القطاعين المدني والعسكري .

وفي هذا السياق يصنف الأستاذ "بيرلمونز" الجيش البريتوري إلى

---

(1) Frederick Mundek,"Praetorianism" in Edwin R.A. Selignan (ed) Encyclopedia of Social Sciences (New York) The Macmillan Company, Vol: 12, P.305 1 Amos Perlnutter "The Praetorian State and the Praetorian Army, "Compartive Politics",Vol 1 No 3 April 1969. PP 383-403.

نمطين رئيسيين[1]:

أولهما الجيش المُحكمّ :-

حيث يقوم هذا الجيش بدور الحَكَم، ويقصد بذل كأن يقوم الجيش بالاستيلاء على السلطة لفترة محددة، يتم فيها السيطرة على الأوضاع، وإعادة حالة الاستقرار والنظام، ومن جانب آخر، فهو يخطط لتسليم السلطة لحكم مدني مقبول بعد استقرار الأوضاع، ومن أهم مميزاته: أنه يميل للتأكيد على الاحتراف العسكري وعلى دوره كجماعة مصلحة "نموذج جيش تركيا" .

ثانيهما الجيش الحاكم :-

ويتمثل هذا النموذج بأن يقوم الجيش برفض نمط الحكم القائم، ويتحدى شرعيته وفي هذا الإطار يكون له تنظيم سياسي مستقل ويمارس الحكم بشكل مباشر مثل "نموذج السودان – تايلاند" .

(1) تنظيمات عسكرية ثورية :

يؤكد المحللون السياسيون بأن التنظيمات العسكرية تنبثق أساساً في إطار ما يعرف بالحرب الثورية وإن مصطلح الحرب الثورية، ليس مصطلحاً جديداً بل إنه شاع استعماله لوصف حروب الثورة الأمريكية، وبدرجة أقل في الحروب التي خاضتها جيوش الثورة الفرنسية في القارة الأوربية مع بداية القرن التاسع عشر، ولقد استخدم هذا المصطلح رواد الفكر الماركسي ليعبر عن أحد أشكال الكفاح الطبقي الثوري، إن الاستعمال الحديث "المعاصر" لتعبير الحرب الثورية يعود إلى كتابات "ماوتسى تونج" من ناحية، وإلى مجموعة الكتاب العسكريين الفرنسيين الذين استخدموا هذا المصطلح

(1) عبدالمنعم المشاط، نفس المرجع السابق، ص 45 .

عقب الفشل في حرب الهند الصينية من ناحية ثانية[1].

مع ملاحظة أن مصطلح الثورية يتداخل مع كثير من المصطلحات الأخرى مثل "حرب العصابات" وأن كانت حرب العصابات كمصطلح تستخدم للتدليل على نوع من التكتيك العسكري الذي يستخدم في تفسير العمليات الحربية سواءً قامت بها قوات نظامية أو غير نظامية[2]، والجيش الثوري يمثل أداة للثورة وخاصة "قبل/ بعد" الحرب الثورية، وأن كان في المراحل الأولى للثورة يفقد استقلاله، حيث يصبح الجيش "المؤسسة العسكرية" مجرد أداة أو وسيلة للتعبئة، وعادة ما يتحول الجيش الثوري إلى جيش محترف في تنظيمه وبنائه، وبعد انتهاء الحركة الثورية، حيث يتطلع إلى مستويات أعلى من [الخبرة، التعلم العسكري، التدريب] وذلك من أجل احتكار هرم السلطة[3].

ثانياً: دراسة روى ماكريدس للنظم العسكرية:

لقد قدم لنا "روى ماكريدس" تصنيفاً للنظم العسكرية وذلك من خلال دراسة علمية حدد فيها نمطين رئيسيين للتمييز بين النظم العسكرية:

حيث يتمثل هذان النمطان فيما يلي:[4].

أ) نمط الحكم العسكري المباشر :

في هذا النمط يستولي العسكريون على السلطة، ويقدمون بلعب دور

---

(1) أسامة الغزالي حرب، **الحرب الثورية مفهومها وتطوراتها المعاصرة**، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1978، ص ص17-18 .

(2) صلاح الدين عامر، **المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي**، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، [د.ت]، ص27 .

(3) شادية فتحي ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص68 .

(4) إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص73 .

رجال الدولة الأمر الذي يساعدهم من إضفاء طـابعهم العـسكري علـى النظام السياسي، أنهم يحولون دون ظهور أي مؤسسات تمثيلية حقيقيـة، وهم يعتمدون على استخدام القوة لإخضاع المواطنين مثال ذلك، نموذجـاً تركيا "1980-1983"، نموذج اليونان "1967-1974" .

ب) نمط الحكم العسكري الغير مباشر :

حيث يصنف "روى ماكريدس" تحت هذا النمط – ثلاثـة أنمـاط فرعيـة وهي:

(1) نمط الجيش المسيطر، حيث يبقى الجيش في ثكناته يرجع إليه المـدنيون ويتصلون بقياداته بشكل منتظم وذلك من أجـل تلقي توجيهـات تتعلق بشئون السياسة بشقيها "الداخلي / الخارجي"، وقد يعرف هذا النمط بـ"ديمقراطية عسكرية خفية" حيث يوجد نظام ديمقراطي به دستور ينظم حقوق، وحريات الأفراد .

كما يوجد في هذا النمط، انتخابات دورية مفتوحـة، ومؤسـسات تمثيلية إلا أن المؤسسة العسكرية تتمتع بحق الاعتراض على القرارات التي تتخذها السلطات المدنية بالإضافة إلى فـرض تفـضيلاتها فـي الـسياسات "الداخلية/الخارجية" بالإضافة إلى صعوبة تحديد أين تقع منطقة عمل المؤسسة العسكرية، ومنطقة عمل المؤسسات المدنية الأخرى.

(2) **نمط الجيش الحكم:** وفي إطار هذا النمط يقوم المسئولون المدنيون باتخاذ المبادرة، والقيام برسم الكفاءة وتشكيلها .

حيث توجد مؤسسات تمثيلية يؤدي التعامل فـي إطارهـا إلـى وجـود صراعات، ونزاعات وفي هذا السياق يقوم الجيش بدور "المحكـم" وقـد يتحول دوره في بعض الأحيان إلى التدخل المباشر .

(3) **نمط جماعة المصلحة:** يوجد هذا النمط في النظم الديمقراطية التي تتسم برسوخ الحكم المدني، وبوجود مؤسسات تمثيلية، وسياسات تنافسية، وانتخابات دورية مفتوحة وفي هذا الإطار "قد" يتدخل الجيش للاعتراض على بعض القرارات التي تتخذها السلطات المدنية والتي تتعلق بشكل خاص بأولوية اهتماماته .

إن الخلاصة التي توصل إليها، "روى ماكريدس" حول مسألة الفصل ما بين الحكم العسكري المباشر، والغير مباشر، فإنها تتمثل في: أن الانتقال بينهما هو انتقال من نظام سلطوي صرف إلى نظام يتسم بدرجات مختلفة من التعددية المحكومة، ويلعب فيها الجيش دوراً بارزاً حتى وأن خفي عن الأنظار[1].

ثالثاً: دراسة جانووتيز :

حيث قام المفكر الأمريكي جانووتيز بتقديم اقتراحات متشابهة لتصنيف الأنظمة العسكرية إذ يرى جانووتيز إن هناك نوعين من هذه الأنظمة :

أ) الائتلاف المدني العسكري :

طبقا لهذا النموذج، تبقى السلطة السياسية للقيادة المدنية، ولكن بمساعدة العسكريين أو بموافقتهم السلبية، بمعنى أن الجيش يبقى كتلة سياسية في مساندة الأحزاب المدنية، والجماعات البيروقراطية الأخرى، كما يرى جانووتيز، أن الحكومات التي يقيمها الجيش بقصد تسلمي الحكم في النهاية لأجهزة مدنية تقع ضمن هذا النوع .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص82-83 .

ب) حكم الأقلية العسكرية :

وطبقاً لهذا النموذج يرى جانووتيز أنه إذا قـرر الجـيش المبـادرة واعتبر نفسه الجماعة السياسية الحاكمة فإن ذلك من شأنه أن يقود إلـى حكـم الأقلية العسكرية التي ينحصر في ظلها النشاط السياسي المدني[1].

رابعـاً: دراسـة فاينـر :

أما إطار "فاينر" التصنيفي فيقوم على عنصرين هما :

(1) الدرجة التي يتحكم فيها الجـيش، أو ممثلـة بـسياسات المجتمـع الرئيسية .

(2) درجة وضوح دور الجيش .

ويستخلص "فاينر" بذلك ثلاثة أصناف من النظم العسكرية:

أولاً: الحكم العسكري غير المباشر والمحدود، حيث يقتصر تدخل الجـيش هنا على عدد من الحالات بقصد ضمان تحقيق بعض الأهداف .

الثاني: الحكم العسكري الكامل غير المباشر: وفق هذا النموذج فإن الجـيش يتمتع بالقدرة على التحكم في الأمور ولكن من خلال قـادة مـدنيين صوريين في المراكز الرسمية .

الثالث: الأنظمـة الثنائيـة :

وهي تلك الأنظمة التي يشترك فيها عناصر عسكرية ومدنيـة فـي الحكم كما هو الحال في ديكتاتورية "بيرون" في الأرجنتين، إذ وجد الائـتلاف بين القوات المسلحة ونقابات العمال وغيرها من الجماعات المدنية[2].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص174 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص174-175 .

خامساً: دراســة "أموس بيرلميتر" :

وفي دراسة علمية قام بها "أموس بيرلميتر" عام 1981ف تحمل عنوان "أنماط المؤسسة والقطاعات السياسية" قام من خلالها التمييز بين ثلاثة أنواع من حكم الأقلية العسكرية"(1).

الأول: الأقلية العسكرية الأوتوقراطية :

حيث يؤكد "بيرلميتر" بأنها يشكل من أشكال الاستبداد العسكري.
مميزاته: لا تسعى المؤسسة العسكرية للحصول على التأييد من خارجهــا، إذ تعتمد على الولاء الشخصي للقائد العسكري "زعيم الدولة".

الثاني: الأقلية العسكرية الأوليجاركية :

حيث يؤكد "بيرلميتر" بأن السلطة التنفيذية تكون في يد العــسكريين، وبذلك يصبح القائد العسكري هو نفسه رئيس الجهاز التنفيذي .
ملاحظة: يؤكد "بيرلميتر" بأن وضع الحاكم يختلف باختلاف النظام السياسي، فأحياناً يكون رئيس الجهاز التنفيذي عسكرياً أو في أحيان أخرى يكون رجــل من أصل عسكري ولكنه يلعب دوراً مدنياً ،أو قد يكون مدنياً ولكنــه يــستمد التأييد من العسكريين، فلا يمكن أن يبقى في الحكم من دون مساندة المؤســسة العسكرية(2).

الثالث: النمط العسكري السلطوي :

وهو تحالف عسكري مدني قوي، وهو مــن الواقــع يتكــون مــن

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 175 .
(2) Vicky Randall and Robin Tneobald, Polirical Change and Underdevelopment, London Macmillan Publishers.Ltd. Press 19858. PP 75-87 .

العسكريين والبيروقراطيين والتكنوقراط، ويتكون الجهاز التنفيذي "الحكومة" من مدنيين أو عسكريين .ويمكن أن يكون رئيس الحكومة من داخل المؤسسة العسكرية، كما يمكن أن يكون من خارجها دون أن تكون لديه أية مهارات عسكرية .

ويؤدي هذا التحالف العسكري البيروقراطي إلى تهميش السكان وإبعادهم عن آليات التوزيع من خلال التوجيه الأيدلوجي أحياناً واستخدام العنف في أحيان أخرى(1).

ويستنتج "بيرلميتر" من دراسته العملية السابقة:

النمط العسكري السلطوي هو أفضل الأنماط كونه يسمح ببعض أشكال التحولات السياسية في المستقبل، والتي تتمشى مع الأنماط الديمقراطية وذلك من خلال توظيف الطبقة المتوسلة وتوظيفها للمؤسسات السياسية والمدنية التي سمح نظام الحكم ببقائها .

مما سبق ذكره يتضح لنا حقيقة مفادها أن اهتمام الباحثين قد زاد تجاه دراسة الأشكال المختلفة للتدخل العسكري والنظم العسكرية بجانب كبير من اهتمام الدراسات المعاصرة .

ومنذ الحرب العالمية الثانية شهد ما يقرب ثلثي دول العالم، إما محاولات للتدخل العسكري , وإما تدخل عسكري فعلي، ويرجع ذلك إلى افتقاد المؤسسات المدنية القائمة للشرعية، كما يرجع أيضاً إلى عدم وجود اتفاق على القيم والمعايير السياسية التي تؤكد على قبول الحكم المدني والمؤسسات القائمة.

هذا وتختلف أنماط الحكم العسكري وفقاً لرؤية كل باحث وبشكل عام

---

(1) إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص ص 175 - 176

يوجد هناك معايير تستخدم للتمييز بين الأنماط المختلفة للنظم العسكرية، ولعل أهمها يتمثل في طبيعة العلاقة بين النخب والأبنية العسكرية من ناحية، والنخب والأبنية المدنية من ناحية أخرى، وطبيعة الأدوات الإدارية والسياسية التي يستخدمها النظام العسكري لتحقيق التحديث وإضفاء الشرعية عليه[1].

ويمكن القول إنه خلال العشرين سنة الأخيرة ظهرت المؤسسة العسكرية في كل مكان من العالم، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي [2]:

(1) **النمط الأول:** والذي يتمثل في المؤسسة العسكرية المتواجدة في المجتمعات الصناعية المتقدمة ولعل أهم ما يميز هذا النمط: "هو انخفاض حجم القوة البشرية فيها نتيجة للتقدم التكنولوجي ".

(2) **النمط الثاني:** والذي يتمثل في الدول المتقدمة في شرق أوربا والاتحاد السوفيتي "سابقاً" وهي الدول ذات نظام الحزب الواحد، ولعل أهم ما يميزه هو تزايد الاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة .

(3) **النمط الثالث:** والذي يتمثل في الدول الحديثة النمو والتي توضح بياناتها التزايد الكبيرة في حجم القوة البشرية بالنسبة لحجم قواتها العسكرية .

ويجب أن نشير هنا إلى أن إسرائيل تقع في دائرة النمط الأول وذلك كون المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تعمل على تطوير ذاتها من خلال ما يعرف بخطة الخمس سنوات والتي من خلالها تسعى إسرائيل إلى امتلاك تكنولوجيا متطورة مع تخفيض أكبر عدد ممكن من العسكريين داخل المؤسسة العسكرية.

---

(1) Amos Perlmutter "The Comparative Analysis of Military Regimes: Formation" , Aspiraticn and. Achievements, World Politics Vol. 33. No.1 October. 1980. P.104 .

(2) إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص141 .

الفصل الثانى

(المؤسسة العسكرية الإسرائيلية)

المبحث الأول: نشأة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

المبحث الثاني: علاقة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بعملية الاستيطان الأولى

المبحث الثالث: التركيبة الهيكلية و المقومات الرئيسية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية

الفصل الثانى

المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

ليس المقصود بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية أنها مجرد جماعة محدودة من الضباط أو كل من يعمل في القوات المسلحة فقط، وإنما هي كما تناولتها الدارسة من خلال التعريف الإجرائى بأنها تنظيم ضخم يشمل كل المؤسسات العسكرية والسياسية والإنتاجية التى تخضع لإشراف الجيش أو يديرها ضباط سابقون ومن المهم أن نشير أنه في خريطة القوى السياسية في إسرائيل نجد أن المؤسسة العسكرية تحتل مركز الصدارة بالرغم من كل التقاليد العامة الموجودة داخل إسرائيل والتي تثبت أن السلطات المدنية ظلت محتفظة بطابع القيادة والتوجيه تجاه المؤسسة العسكرية ومع كل ذلك نجد أن هناك بعض الاعتبارات القومية التي جعلت من المؤسسة العسكرية أحد العناصر الرئيسية التي فيها يتشكل القرار السياسي ولعل أهم هذه الاعتبارات على الإطلاق نجده يتمثل في مشكلة الأمن الإسرائيلي(1).

ولقد ظهر الاعتبار مبكراً أي قبل نشأة إسرائيل التي أعلن عنها عام 1948 رسمياً فبذلك اصبح قادة الجيش الإسرائيلي هم الامتداد الحقيقي لجيل الرواد الصهيونيين بكل معتقداتهم وتعصبهم الديني لذلك نجد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية منذ تكوينها تمثل بؤرة الانتماء القومي والتعصب الايدولوجى للمفاهيم الصهيونية، ولقد كان المجتمع الإسرائيلي ينظر إلى قادته باعتبارهم

---

(1) أحمد كامل، العسكرية الصهيونية، ط1، القاهره، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجيه، 1972، ص ص47 -48 .

يمثلون الوحدة الوطنية وانهم يمثلون الأبطال القوميين الحريصين على سلامة إسرائيل وبقائها[1]. وبالتالي لايمكن دراسة المؤسسة العسكرية دراسة بنائية دون الرجوع إلى الجذور والمراحل التي مرت بها ابتداء من المنظمات الإرهابية قبل نشأة إسرائيل ومن ثم اندماج هذه التنظيمات وتكوين جيش الدفاع الذي يعد أساس التركيب البنائى للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية .

المبحث الأول

نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

عند وقوع مذبحة " كيشنيف " ضد اليهود في روسيا عام 1903 وحدوث ردود الفعل العنيفة من جانب اليهود بسبب عجز اليهود عن الوقوف تجاه أعمال العنف التي يواجهونها في أماكن متفرعة من العالم سعت حركة يهودية تدعى " عمال صهيون " في روسيا وبعض بلدان شرق أوروبا إلى تنظيم وحدات يهودية للدفاع عن ما يعرف بأحياء " الجيتو"* في المدن ضد أعمال الاضطهاد وفيما بعد سميت هذه الوحدات باسم " جماعات الدفاع الذاتي " وقد كان إسحاق بن تسفي " الرئيس الثاني لإسرائيل " 1884 - 1936 أحد أصحاب هذه الفكرة ومنفذيها في روسيا ونقل معه هذه الفكرة عندما انتقل إلى فلسطين وهى منظمة الحارس " هاشومير " وذلك تحت شعار الحراسة والدفاع وفقاً للأساليب العسكرية البحتة ولما كانت طبيعة نشأة إسرائيل في هذه المرحلة الأولى تعتمد أساساً على البناء التدريجي فقد شكلت " الهاشومير "والكتائب الدفاعية روافد

---

(1) على الدين هلال، تكوين إسرائيل فى اصول المجتمع الصهيونى، ط1، القاهرة، دار الهلال، 1970، ص 138.

لإنشاء " الهاجاناه " أو مايعرف بـ " قوات الدفاع " وأبرز أهدافها[1]:

(1) ألا يقتصر دور " هاشومير " على توفير الحماية المادية للمستعمرات اليهودية بل عليها أن تغرس فى السكان الإحساس بواجبهم فى الدفاع عن أنفسهم .

(2) توفر النواة العسكرية القادرة على توسيع نطاق الوظائف الدفاعية في المجتمع اليهودي .

(3) أن تحتكر "هاشومير" حق الإشراف على الدفاع عن المجتمع اليهودي في فلسطين .

(4) يجب أن تعمل "هاشومير" كقوة مسلحة محترفة ومتخصصة في الدفاع عن " اليشوف" أو مايعرف بالاستيطان .

ووفقاً لهذه الأيديولوجية عملت منظمة "الهاشومير" على اتخاذ خطوات إيجابية وعملية وجعلتها موضع التنفيذ بل وعملت منظمة " الهاشومير " على تأسيس الأجهزة السرية سواء التنظيمية أو التنفيذية لتحقيق أهداف المنظمة، وكان أبرز هذه الأهداف يتمثل في: " تحويل المستعمرات اليهودية إلى مجتمع صهيوني مسلح، وقد وضع هذا البرنامج حجر الأساس لنشأة الصهيونية العسكرية بهذه الخطط الأربعة الرئيسية المتمثلة في: [2]

أ- خلق المجتمع اليهودي العسكري .

ب- توسيع نطاق الوظائف العسكرية وإعطاؤها مركزاً متميزاً في المجتمع اليهودي .

ج- السيطرة عسكرياً على مقدرات " اليشوف " من خلال الإدعاء بحق الدفاع

---

(1) رشاد عبدالله الشامى، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانيه، ط1، الكويت، عالم المعرفة، 1986، ص ص 205 – 206.

(2) نفس المرجع السابق، ص 207 .

عن الشعب اليهودي .

د- إنشاء قوة عسكرية مسلحة محترفة .

ومن المهم أن نشير إنه بعد صدور وعد بلفور في عام 1917 ف ظهرت على الأفق مرحلة أساسية من مراحل التغلغل الصهيوني في فلسطين المحتلة تتمثل في[1]:

1- حققت الحركة الصهيونية خلال هذه المرحلة الحاسمة وجودها الرسمي المعترف به إلى حد ما دولياً .

2- كما أنشأت قوة مسلحة فعالة حققت من خلالها أطماعها عن طريق العنف وهى معتمدة في تلك على جيل من الإرهابيين والمقامرين ولهذا كان شعار هذا الجيل " السور والبرج* " ومع نهاية الحرب العالمية الأولى برز في الفكر الصهيوني رأيان مختلفان تماماً عن نمط وطبيعة الدور الذي يمكن أن تؤديه القوى العسكرية في تحقيق الأهداف المخططة لاستعمار فلسطين والاستيلاء عليها الرأي الأول: يطالب بتكوين القوى العسكرية المتخصصة " أى " المحترفة والذي يتبلور كما تصوره " جابو تنسكى " في تكوين جيش وطني محترف غير منحاز لأي عقيدة أو حزب سيأسي .

3- الرأي الثاني: حيث ينادى هذا الرأي بتكوين المؤسسة العسكرية الطليعية ويعتمد على النظريات التي أطلقتها ونادت بها جماعة " يوسف كومبليدور 1880 – 1920 " والتي كرستها ومارستها " فرق العمال "، والتي تنادي

(1) نفس المرجع السابق، 206.

* السور والبرج: أحد المصطلحات التي استغلتها الحركة الصهيونية لإضافة الهيبة والقوة لإسرائيل التي لا يمكن اختراقها.

يوسف تومبليدور – أحد الزعماء الصهاينة – هاجر إلى فلسطين عام 1911 – يعتبر من مؤسسي فرقة البغالة الصهيونية بالاسكندرية خطط لغزو فلسطين بجيش قوامه 155 الف جندى وهو مثل أعلى للمنظمات المتطرفة الصهيونية .

بضرورة العمل السياسي مع بريطانيا في سبيل نزع حق الاعتراف بإسرائيل[1].

أما الجناح الثاني فهو الجناح اليمنى المتطرف " المعارض " فقد ظهر في صفوف الجيل الأصغر من الشبان المتعصبين الذين اعتبروا أن هذا العمل نوع من التسليم لكل من البريطانيين والعرب وتزعموا استراتيجية المقاومة والثورة أو مايعرف باللغة العبرية بـ " مهفيخاً " وهم جميعاً ينتمون إلى حركة شباب " جابو تنسكى " " بتياروهي مليشية إسرائيلية مسلحة " الذين حاولوا أن يفرضوا آراءهم وسيطرتهم على منظمة " الهاجاناه " غير أنهم فشلوا في ذلك بهذا الشكل برزت منظمة صهيونية جديدة بزعامة جابو تنسكى 1937 وأطلقت على نفسها أسم منظمة " هاجاناه " ومن ثم عرفت هذه المنظمة باسم جديد هو منظمة " أرجون تسفائى لؤمى " أو مايعرف بـ " المنظمة العسكرية الوطنية " أو مايعرف أيضاً باسم " إيتسل " وهى المنظمة التي استعادت شعار " هاشومير " الذي تخلت عنه " الهاجاناه "[2]

وبتطور أحداث الحرب العالمية الثانية كان من الواضح بعد العام الأول منها أن أصبحت منطقة الشرق الأوسط مهددة وبالقوات الألمانية بقيادة الجنرال " رومل " الذي تدق قواته أبواب مصر آنذاك وأدركت الصهيونية أيضاً أن الأراضي الفلسطينية قد تتعرض هي الأخرى لهذا الغزو الألماني القادم[3].

وفى مايو 1921ف وقعت اضطرابات خطيرة حول مسألة القيادة مابين المنظمات اليهودية الأمر الذي نجح فيه " بن جوريون " من تحويل

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص207 – 208 .

(2) جابو تنسكى، الصهيونيه والعنف، ط1، القاهرة، دار البيادر، 1980، ص 48 .

(3) رشاد عبدالله الشامى، مرجع سبق ذكره، ص ص 209 – 210 .

منظمة " الهاشومير " إلى منظمة إرهابية ممارسة للعمل السياسي وذلك من خلال حزب العمال المتحدين ومن جانب أخر ساهمت هذه الاضطرابات في تقريب وجهات النظر بين كل من " بن جوريون " " والياهو جولمب " وذلك لتأكيد التعاون ما بين حزب العمال المتحدين واللجنة العامة للهستدروت .

حيث نتج عن هذا التعاون ظهور أول منظمة عسكرية صهيونية " سرية " في فلسطين تسمى " هاجاناه " وتعرف باسم أخر هو " فرقة الدفاع والعمل"[1].

وعندما حدث الخلاف داخل صفوف الحركة الصهيونية وانتهى بانفصال " جابو تنسكى " أحد رواد الفكر الصهيوني عن المنظمة الصهيونية الجديدة عام 1935 فانعكس هذا الأمر على المنظمة العسكرية " الهاجاناه " وبذلك انقسمت إلى قسمين متعارضين يمثل الجناح الأول وايزمان وبن جوريون ويؤيدهما معظم زعماء يهود فلسطين حيث ينادى هذا الجناح بسياسة " ضبط النفس " أو كما يعرف باللغة العبرية " هفلاجا " .

لهذا برزت إلى الوجود فكرة إنشاء " قوة ضارية " للهاجاناه أطلق عليها اسم " البالماخ " أو سرايا الصاعقة " والتي صادقت عليها المنظمة الصهيونية عام 1941 ف، ولقد كانت البالماخ بمثابة أول وحدة عسكرية متفرعة عن الهاجاناه ولقد برزت أهميتها كقاعدة تنظيمية وثقافية أمدت الجيش الإسرائيلي فيما بعد كوادر القيادة[2].

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره ،ص 184 .

* الهستدروت " وهو اتحاد العمال العبريين الذى تأسس عام 1920 " وهو يمثل الفكرة الأولى لتأسيس حزب العمال الإسرائيلي، الهاجاناه: وهى منظمة دفاعية والقوة العسكرية للشعب اليهودى – وهى منظمة تخضع لسلطة الصهيونيه العالمية – وكذلك للطائفة اليهودية فى إسرائيل.

(2) رشاد عبدالله الشامى، مرجع سبق ذكره، ص 210 .

ومن جانب أخر اعتبرت البالمـــاخ " النظاميـــة " بمثابـــة أول جـــيش يهودي معبأ تعبئة متكاملة كما يخضع تماماً للسلطة السياسية اليهودية المستقلة منذ عصر " بركوخيا " الذي مضى عليه ثمانية عشر قرناً وفى تلك الفترة لـــم تكن البالماخ مجرد تشكيل عسكري بل أنها الأداة المتاحـــة فـــي يـــد القـــادة السياسيين الصهيونيين لتحقيق الأهداف القومية الإسرائيلية، وفى تلك الفتـــرة أيضاً حرص بن جوريون على إحياء اللغة العبرية بحيث أرادها اللغة الحيـــة المستخدمة داخل الجيش الصهيوني الجديد ونظراً لافتقـــاد هـــذه اللغـــة مـــن المصطلحات العسكرية فقد أمر بن جوريون بجمع الكلمات العبرية التي يمكن أن تستخدم كاصطلاحات عسكرية بما في ذلك الرتب العسكرية وفـــى تلـــك الآونة تم تجميع نحو " 3000 " كلمة عبرية تصلح للمجال العسكري وبفـــضل هذه الكلمات تم تكوين أول قاموس عبري عسكري[1].

وبذلك يمكننا تقسيم التنظيمات الصهيونية العسكرية قبل عـــام 1948 فـ من منظور الوظيفة التي تضطلع بها إلى قسمين:[2]

الأول: هناك تنظيمات تواجه عملياتهـــا العـــسكرية ضـــد الـــسكان العـــرب الفلسطينيين أصحاب البلاد.

الثاني: تنظيمات تقوم علـــى خدمـــة الدولـــة الإمبرياليـــة الراعيـــة لوضـــع

---

(1) سعيد جابر، **العسكرية الصهيونية**، ط 2، القاهرة ،مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، ص 72 .

(2) عبد الوهاب المسيرى، **الصهيونيه والعنف**، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2001، ص 258.

* بركوخيا – زعيم يهودى ساهم فى صنع بعض القوانين والاعراف اليهودية – فى مجالات الحرب وتنظيم العلائق الاسرية – قـــاد بعـــض الحمـــلات التبـــشيرية باليهودية قضى عليه الرومان فى عام 135 م "

* يجب أن نشير إلى تشابه عنوان كتابي كل من "عبدالوهاب المسيري، جابوتنسكي اللذان يحملان اسم " الصهيونية والعنف" .

المستوطنين الصهاينة كجماعة وظيفية في وسط معادي .

أولاً : التنظيمات التي أسست لتوجيه عمليات عسكرية ضد العرب الفلسطينيين

ولعل أهم المنظمات التي أسست لخدمة الأغراض الداخلية " أي الهجوم على العرب " نجدها تتمثل في التالي: [1]

أ- التنظيمات التي تقوم بأعمال عنف ضد السكان العرب:

(1) منظمة الحارس " هاشومير " والتي أسست عام 1909 ف.

(2) منظمة بارجيوا .

(3) منظمةالبيتار التي أسست عام 1923 ف .

(4) منظمة النوطريم التي أسست بالتعاون مع سلطة الانتداب البريطاني ومنظمة الهاجاناه لغرض قمع الانتفاضة الفلسطينية آنذاك في الفترة ما بين 1936 إلى 1939 ف .

(5) منظمة إتسل والتي أسست عام 1941 والمستندة في جوهرها على أفكار" فلاديمير جابو تنسكى ".

(1) منظمة بارجيورا

وهى إحدى المنظمات السرية الصهيونية أسست بفضل أفكار كل من " يتسحاق بن تسفى وإسرائيل شوحط " وكانت تهدف إلى رفع شعار " بالدم والنار سقطت يهودا وبالدم والنار ستقوم يهوداً ولفظ " بارجيوا " هو اسم يمثل أحد قادة التمرد اليهودي ضد الرومان في فلسطين ما بين عام 66 وعام 70 ويدعى " شيمون بارجيوا " وهذه المنظمة كانت أهدافها تتركز أساساً على اعمال الحراسة على المستوطنات اليهودية فى منطقة " الجليل "، حيث

(1) نفس المرجع السابق، ص 259 .

استمرت تعمل على هذا المنوال حتى عام 1909 حيث تأسست عندها منظمة جديدة اكثر تطور تعرف باسم منظمة الحارس وهى اكثر اتساعا واستقراراً(1).

(2) منظمة الحارس :

وهى منظمة عسكرية صهيونية وهى تسمى أيضاً بالعبرية باسم " هاشومير " تم تأسيسها عام " 1909ف " من خلال جهود كل من " يتسحاق تسفى وإسرائيل جلعادى والكسندر زيد وإسرائيل شوحط " ومن المهم أن نشير بأن شوحط كان يمثل العقل السياسى الثاني والقيادة الفعالة للمنظمة وعند تأسيسها لم يزد أعضاؤها عن ثلاثين شخصاً .

ينبغي أن نشير إلى أن منظمة الحارس كانت تقوم * " تقريباً " بنفس وظائف منظمة بارجيوا وهى حراسة المستوطنات في الجليل نظير مقابل مالي ثم توسعت أعمالها لتشمل مواقع أخرى، ولقد كان نموذج الحارس هو اليهودي حامل السلاح الذى يجيد اللغة العربية و يرتدى الزى العربى أو الشركسى .

و لعل أهم مميزات هذه المنظمة أن العضو ينضم إلى هذه المنظمة بعد مرور سنة اختبار بالإضافة إلى حصوله على موافقة ثلثي الحاضرين في المؤتمر السنوي العام للمنظمة .

و من جهة أخرى ينبغي أن نشير إلى أن منظمة الحارس قامت بعمل إستراتيجي مهم حيث ساهمت في تأسيس المستعمرات الصهيونية في فلسطين.

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 259 – 260 .

* يصنف الباحث منظمة بارجيوا ثانياً بعد هاشومير بناءً على كبر حجم المنظمة وفاعلية دورها في فترة الانتداب البريطاني لفلسطين.

حيث أسست أول مستعمرة لها في تل هاى 1918 مع ملاحظة بناء المستعمرات الإسرائيلية في مناطق أخرى من الأراضي الفلسطينية المحتلة مثل منطقة الجليل، رفح.

و في أثناء الحرب العالمية الأولى أنضم عدد من أعضاء منظمة الحارس إلى الفيلق اليهودي و قاتلوا في صفوف الجيش البريطاني فريق آخر انضم إلى الجانب التركي وكانت هذه البداية للصراعات الداخلية التي تطورت فيما بعد لتصل ذروتها خلال المؤتمر العام للمنظمة في مايو 1920 ف إلا أن عدداً من الأعضاء ظل متمسكاً باستمرار المنظمة[1].

(3) منظمة البيتار :

ينبغي أن نشير إلى أن مصطلح البيتار يشير إلى الكلمة العبرية " بريت يوسف ترومبلدور " ونعني عهد أو حلف ترومبلدور "وهو عبارة عن تنظيم شبابي أسسه ترومبلدور في بولندا عام 1923 ف أثناء إقامته هناك، ولقد كان الهدف من التأسيس آنذاك هو إعداد جيل جديد للقيام بالمهام الزراعية وامتد نشاط البيتار إلى خارج بولندا حيث أسست البيتار عام 1934 ف قاعدة للتدريب البحري في إيطاليا وأخرى للتدريب على الطيران في باريس وجنوب أفريقيا عام 1939 ونيويورك 1941 ف وللعلم فلقد انفصلت " البيتار " عن المنظمة الصهونية إثر النزاعات ما بين " جابو تنسكى " وزعماء المنظمة الصهيونية.

هذه النزاعات ساهمت في انفصال جابو تنسكى الذي يساهم في

(1) صابر عزمى، البنية العسكرية الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 4، لسنة 1972، ص ص15- 135.

تشكيل الكوادر الأساسية لمنظمة الإرجون الإرهابية[1].

(4) منظمة النوطريم :

وتعنى كلمة النوطريم في اللغة العبرية مفهوم " الحرس أو الخفراء " وهى بمثابة الشرطة اليهودية الإضافية التي شكلتها سلطات الانتداب البريطاني بالتعاون مع الهاجاناه للمساعدة في قمع الانتفاضات العربية في فلسطين في الفترة من 1936 – 1939، وفى عام 1938 أعادت قيادة المستوطنين تنظيم قوات الخفراء لتصبح وحدة شرطة منظمة أطلق عليها اسم " شرطة المستوطنات العبرية "، ولقد تم تقسيمها إلى عشرات الكتائب لتتناسب إلى حد ما مع قوات الهاجاناه حيث قامت هذه القوات بحماية القطارات والسكك الحديدية والمرافق العامة كما شاركت في نقل المهاجرين اليهود غير الشرعيين[2].

ب- أهم المنظمات التي أسست لخدمة الأغراض الإمبريالية الإسرائيلية:

كما أسلفنا توجد هناك تنظيمات عسكرية صهيونية توجه عملياتها العسكرية ضد السكان العرب وهناك تنظيمات أخرى تضع نفسها في خدمة إسرائيل وفيما يلى أهم التنظيمات العسكرية الصهيونيه التى وضعت نفسها فى خدمة إسرائيل

وتتمثل هذه التنظيمات العسكرية فيما يلي: [3]

(1) الفيلق اليهودي.

(2) فرقة البغالة الصهيونية .

---

(1) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، 261 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 262 .

(3) نفس المرجع السابق، ص 264 .

(3) اللواء اليهودي.

(1) الفيلق اليهودي :

يتشكل الفيلق اليهودي من المتطوعين اليهود الذين حاربوا في صفوف القوات البريطانية وكذلك الحلفاء إثناء الحرب العالمية الأولى مثال ذلك:

1- الكتيبة " 38 " التي جندت في انجلترا عام 1915 -1917 .
2- الكتيبة 39 التي نظمها بن جوريون وبن تسفى في الولايات المتحدة بين عامي 1917 - 1918 .
3- الكتيبة " 40 " التي تم تشكيلها في فلسطين.

ولقد كانت هذه الكتائب بالإضافة إلى حملة البنادق الملكيـــة، وفرقـــة البغالة الصهيونية التي نظمها كل من جابو تنسكى وترومبليدور فـــي مـــصر عام 1915 ف قد بلغ عددها نحو " 6400 " ستة آلاف وأربعمائة رجل وكان يشار إليها جميعـــــاً بأسم " الفيلق اليهودى " .

(2) فرقة البغالة الصهيونية:

يعتبر المؤسس الحقيقي لفرقة البغالة الصهيونية هو " جابو تنـــسكى " فهو أول من فكر في تكوين هذه الوحدة لاقتناعه التام بأهمية التحـــالف مـــع بريطانيا وذلك للتخلص من الإدارة العثمانية لفلسطين وضرورة وجـــود قـــوة مسلحة يهودية لبناء الدولة الصهيونية، حيث تأسست الفرقـــة 1915 ف فـــي الإسكندرية بعـــد المداولات بين " جابو تنسكى ترومبلدور " حيـــث ضـــمنت الفرقة نحو 650 ضـــابطاً وجنـــدياً بالإضـــافة إلـــى 20 حـــصاناً للـــضباط والمساعدين ونحو 750 بغلاً ومن هنا جاءت التسمية.

ولعل أبرز مايميز هذه الفرقة هو اتخاذها نجمـــة داوود شـــعاراً لهـــا أيضاً كانت معظم تدريباتها كانت تجرى باللغة العبرية وبعد انسحاب قـــوات

الحلفاء سرحت الفرقة وأعيدت إلى مصر حيث كان الانسحاب يتم تحديداً من جاليبولى بعد أن قتل من أعضاؤها نحو "8" جنود وجرح نحـو 55 جنـدي ولقد حاول في تلك الفترة " ترومبليدور " والقادة الصهاينة الحيلولة دون حـل الفرقة لكي يحارب أفرادها في فلسطين ولكنها حلت رسمياً عام 1916 ف[1].

(3) اللواء اليهودي:

حيث يعتبر اللواء اليهودي إحدى الوحدات العسكرية الإسرائيلية ويسمى بالعبرية اسـم " حاهايل " ولقد شكل اللواء اليهودي بقرار من الحكومـة البريطانية عام 1944ف ليدخل اللواء ضمن القوات البريطانية في الحرب العالمية الثانية مع بقية القطاعات الإسرائيلية الأخرى غير أنه توجد دراسات سياسية إسرائيلية تؤكد بأن تاريخ تأسيس هذا اللواء ظهر منذ عام 1939ف وبعد تأسيسه أمضى اللواء اليهودي فترة تدريب في برج العرب القريبة من الإسكندرية وفى عام 1944ف انضم بعدها إلى الجيش الثامن البريطاني في إيطاليا حيث قاتل ضد قوات المحور.

وبعد انتهاء الحرب تصاعد خلاف المنظمات العسكرية الصهيونية وبريطانيا وتشكل في تلك الآونة ما يعرف بـ " حركة المقاومة العبرية "[2].

وعندما بدأ اللواء اليهودي في إصدار نشرة نصف أسبوعية ثم إصدار نشرة أخرى يوميه ولقد عملت هذه النشرات على انتقـاد سياسـة الانتـداب البريطاني في فلسطين الأمر الذي نتـج عنه. قيام بريطانيا باتخاذ قرار بحل اللواء اليهودي في صيف عام 1946ف أبرز قـادة اللواء اليهودي آنـذاك

---

(1) محمود شيت خطاب، **العسكرية الإسرائيلية**، ط1، بيروت، دار الفكر، (د.ت)، ص 75. لمزيد من التفاصيل راجع مايتر تزهاكن – مذكرات الشرق الاوسط – لندن، 1978، ص 12 .

(2) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص 256.

"مردخاى ما كليف"، "حاييم لاسكوف"[1].

التنظيمات العسكرية الثلاثة الرئيسية خلال عام 1984 ف :

ينبغي أن نشير إلى قبل إعلان قيام إسرائيل بشهور قليلة كان التجمع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين يضم ثلاث تنظيمات عسكرية أساسية هى:

(1) **الهاجاناه:** وهى كبرى التنظيمات الثلاثة وتقع تحت سيطرة الوكالة اليهودية .

(2) **اتسل:** وهى منظمة منبثقة عن أفكار جابو تنسكى الجديدة وابرز زعمائها هو " بناجيم بيجين " .

(3) **ليدى:** وهى أصغر المنظمات وفى تلك الفترة كانت تشتهر باسم قائدها إبراهام شتيرين " .

نشأة المؤسسة العسكرية :

في 26. 05. 1948 ف وفى غمرة الحرب العربية الإسرائيلية الأولى تم إنشاء المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، حيث شكلت منظمة الهاجاناه العمود الفقري لها بالإضافة إلى المنظمتين الاخيرتين[2].

ولم تكد تنتهي حرب 1948ف حتى بدأت إسرائيل في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنظيم القضايا العسكرية وذلك من خلال وضع الأسس الرئيسية لبناء مجتمع عسكري فصدر فى سبتمبر 1948ف قانون الخدمة العسكرية والذي يشتمل على نوعين:[3]

(1) نفس المرجع السابق، ص 266 .
(2) نفس المرجع السابق، ص ص 266. 267.
(3) على محمد على (اخرون)، دولة الارهاب، ط1، القاهرة، (د.ن) 1963، ص 114.

أنواع الخدمة في القوات المسلحة الإسرائيلية

(أ) الخدمة المستديمة:

وهى تعنى الخدمة الدائمة أو خدمة التطوع وهى جعل الجندية مهنـــة ويشمل هذا النوع من الخدمـــــة الضباط وضـــباط الــصف الفنيــين الــذين يتطوعون للخدمة العسكرية أو يجددون الخدمة العسكرية بعد إكمال خـــدمتهم الإلزامية، حيث يطلق على هؤلاء المتطوعين ويكون المتطوعــون الهيكــل الاساسى لجميع الوحدات العسكرية الإسرائيلية وهم الــذين يتولــون أعمـــال القيادة التدريب والإدارة والأعمال الفنية التي تحتاج إلى مستوى عـــالي مـــن الخبرة والكفاءة وهؤلاء هم الذين جعلوا الأعمال العسكرية مهنة لهم، فهم في واقع الأمر عسكريون ممتهنون، يرتزقون اعتيادياً من الجــيش ويتقاضـــون رواتب حسب رتبهم وصنوفهم من ميزانية الحسابات العسكرية[1].

(ب) الخدمة الإجبارية :

وهى الخدمة الإلزامية، حيث يخضع جميع المقيمين في إسرائيل إقامة مستديمة لقانون الخدمة الإلزامية "وتعديلاته بصرف النظر عـــن جنـــسياتهم وأديانهم عدا العرب المسلمين فلقد صدر عام 1959ف تعديل للقانون يـــنص على تجنيد كل يهودى يصل إلى إسرائيل ولو كان من رعايا الدول الأخـــرى ولم يحصل على الجنسية الإسرائيلية. وينص القانون علـــى تجنيـــد الرجـــال والنساء كالآتي:[2]

---

(1) محمود خطاب، مرجع سبق ذكره، ص 159 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 160 .

أولاً: الرجال :

(1) لمدة سنتين ونصف لمن كان عمرهم يتراوح بين 16 عاماً إلى 18 عاماً .

(2) لمدة سنتين لمن كان عمره يتراوح بين 27 إلى 29 عاماً إذ كـــان مـــن أهل البلاد أما إذا هاجر إلى إسرائيل بعد سن 27 عاماً فيجند لمدة ســـنة ونصف فقط .

ثانياً النساء :

تجند النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 عاماً إلى 26 عاماً لمدة سنتين، وتعفى السيدة المتزوجة من الخدمة الاجبارية، ولكنها لاتعفى من خدمة الاحتياط إذا لـــم يكن لـــــديها أولاد .

(ج) الخدمة الاحتياط :

فالخدمة الاحتياطية تشمل كل الرجال والنساء بعد ستة شـــهور مـــن انتهاء خدمتهم الإلزامية وتسريحهم منها، وتستمر خدمة الاحتياط حتـــى يبلـــغ الرجل سن " 39 " سنة، بينما المرأة " 34 " سنـــــة وإجمالي المدة الزمنيـــة عشر سنوات كاملة.

أنواع القوات المسلحة الإسرائيلية:

(أ) القوات النظامية العاملة:

حيث تتمثل هذه القوات هذه القوات في القـــوات الموجـــودة بـــصورة مستمرة وتضم في عضويتها المتطوعين والمجندين إلزاميـــاً حـــسب قـــانون

التجنيد الإلزامي في كافة فروع القوات المسلحة الثلاثة " البرية، الجوية، البحرية "[1].

(ب) **تشكيل قوات احتياطية كبيرة:** على شكل وحدات هيكلية تستكمل طاقمها من الضباط وضباط الصف والمراتب في حالة النفير فقط كما تمتاز هذه القوات الاحتياطية بوجود نظام تأمين دقيق وسريع للنفير .

(ج) **إلقاء أعباء حراسة الحدود:** على المدنيين في المستعمرات وذلك وفق نظام يحقق حراسة الحدود بصورة جيده وبدون تكاليف مالية من ميزانية إسرائيل، وهذا النظام يعرف حالياً في إسرائيل بنظام الدفاع الإقليمي[2].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 161.
(2) نفس المرجع السابق، ص ص 158 - 159.

المبحث الثاني

دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية فى عملية الاستيطان

إن العلاقة ما بين المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والاستيطان قد نشأت منذ بداية الوجود الصهيوني في فلسطين ولقد استطاعت " المؤسسة العسكرية " أن تتحصل على دور بارز من خلال طبيعة نشأة إسرائيل وكذلك من خلال الظروف السياسية والامنية المحيطة وكل هذه الظروف ساهمت بدورها في جعل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وسيلة لخلق هذا الوجود ومن ثم ظهرت هنالك الحاجة الماسة إلى ضرورة وجود قاعدة اجتماعية قوية تستند عليها المؤسسة العسكرية[1].

وبالتالي لم تكن الهجرة مجرد عاملاً مساعداً بل عاملاً حيوياً رئيسياً لدعم الكيان، بل أصبحت الهجرة اليهودية هي الأساس الاجتماعي ومن ثم فقد تحولت المستوطنات إلى مدارس ومزارع ومعسكرات او حاميات عسكرية. بمعنى أوضح قد تحولت المستوطنات اليهودية إلى مصدر رئيسي للقوى البشرية اللازمة للمؤسسة العسكرية[2].

ومن جانب آخر ينبغي أن نشير إلى أن مقدمة قانون الخدمة الدفاعية الإسرائيلية الصادر في عام 1949ف حيث نجد أن صيغة القانون تركز على تلك العلاقة التي تربط المؤسسة العسكرية والمستعمرات والهجرة[3].

---

(1) محمد حسنين هيكل، العسكرية الصهيونية، ط 1، القاهرة، الاهرام 1972، ص ص 45 -46.

(2) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص 102.

(3) نفس المرجع السابق، ص ص 24 - 26.

لذلك نجد الصهاينة يحاولون دائماً التأثير في يهود العالم بشتى الوسائل والأساليب وذلك لحملهم على الهجرة إلى إسرائيل والحصول منهم على مزيد من الجنود يقول " ديفيد بن جوريون " في هذا الصدد:

"إن اكثر العوامل حسماً وأهمية في أمننا هو الهجرة الجماعية[1]" ويول "لويس نبكوس" أن إسرائيل بحاجة إلى أكثر من العطف والتأييد أنها بحاجة إلى يهود يعززون الصفوف حول إسرائيل"[2].

ويمكن لنا أن ننطلق في دراستنا لعملية الاستيطان الإسرائيلي من خلال تعرفنا لمفهوم الاستعمار الاستيطاني في حد ذاته والذي يعنى: " انتقال كتلة بشرية من مكانها وزمانها إلى مكان وزمان آخر حيث تقوم الكتلة الواحدة بإبادة السكان الأصليين أو طردهم أو استعبادهم أو خليط من كل هذه الأمور " كما هو الحال في أمريكا الشمالية وفى فلسطين اللتان شهدت هذه الأنواع من حالات الاستيطان[3].

وللتدليل على ذلك فقد لجأ الاستعمار الاستيطاني الغربي والصهيوني إلى نفس الأسلوب في تعميق أسطورة الاستيطان بدليل أنه يمكن لنا تلخيص السمات الأساسية لأسطورة الاستعمار الاستيطاني الغربي الصهيونى فيما يلى: [4]

(1) ينكر المستوطنون البيض تاريخ السكان الأصليين في الأرض التي سيها جرون إليها ويستوطنون فيها فهي حسب ادعائهم أرض عذراء بلا تاريخ وغير مأهولة بالبشر " أرض بلا شعب " وهى على عكس

---

(1) Ben Gurion : Israel Years of Ghallenge (N. Y) ,PRESS 1963. P 114

(2) جورجى كنعان، سقوط الامبريالية الإسرائيلية، ط1، بيروت، (د.ن)، 1978، ص 171.

(3) نفس المرجع السابق، ص ص 103 - 104.

(4) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص ص 101 - 102 .

الأرض التي يأتي منها هؤلاء المستوطنون فهي أرض يسكنها لأصحابها الأصليين ويستند الصهاينة على نفس الأسطورة تقريباً غير أنها متبلورة بعض الشيء إذ يؤكد الصهاينة أن أرض فلسطين هي أساس أرض إسرائيل أو صهيون وان تاريخ هذه الأرض قد توقف عندما رحل عنها اليهود وبالتالي لن يستأنف هذا التاريخ إلا بعودة اليهود إليها.

(2) إن الأرض التي يستوطنها البيض هي ارض ليس لها حدود واضحة لذلك فهى تتسع وفق قوة عدد المستوطنين كلما اتسعت حدود دولتهم وبنفس درجة هذه الاسطورة يستند الصهاينة على بناء أساس اسطورتهم فهم يؤكدون بأن " إرتس يسرائيل " ليس لها حدود واضحة بدليل أن العهد القديم نجده يحتوى على أكثر من خريطة .

(3) في حالة وجود ما يعرف بـ " الأرض العذراء " المأهولة بالسكان فإن أسطورة الاستيطان الغربى تعمل من جانبها على تهميش سكان تلك الارض باعتبارهم:[1]

أ - قليلو العدد ومتخلفون .

ب - يفتقرون إلى الفنون والعلوم والمهارات المحتلة .

ج- يهملون الثروات الطبيعية المتواجدة في باطن الأرض.

د- أنهم يمثلون شعب لا تاريخ له فهم مجرد أفراد يرحلون من مكان لآخر وبنفس الأسطورة الغربية تلعب الأسطورة الصهيونية نفس الدور وذلك من خلال اعتبار ان ارض فلسطين هى مجرد ارض خالية من السكان " ارض مهجورة " وبذلك فهم ينكرون حق

(1) نفس المرجع السابق، ص 102.

قانون العودة للفلسطينيين والعمل من جانب أخر على طرد الفلسطينيون وإبادتهم.

إن وضع هذه الأسطورة الصهيونية على أرض الواقع لم يكن من الأمور السهلة على الحركة الصهيونية والصعوبة تكمن في أن اليهود قد قدموا إلى ارض مأهولة بالسكان لذلك عمدت الصهيونية من أجل إحلال نفسها على هذه الأرض المأهولة بالسكان وصاحبة التاريخ إلى استخدام أهم سمات الصهيونية والمتمثلة في العنف والطابع العسكري، ولقد عملت الصهيونية من جانب آخر في تلك الفترة على تأسيس الوكالات اليهودية والتي يمكن دورها في القيام بمعظم عمليات التخطيط والتطبيق العملي للهجرة[1].

لذلك تعبر المؤسسة العسكرية والتنظيمات شبه العسكرية من ابرز القواعد التي تطلع بتطبيق المخطط الاستيطاني اليهودي بل والمحافظة على استمرار العملية الاستيطانية والعمل على حمايتها، وذلك من خلال المؤسسة العسكرية بالقيام بعمليات تعبئة الجماهير وتجنيدهم حول فكرة الاستيطان وذلك باعتبارها المثل الأعلى للمواطن الإسرائيلي " السامي " ولو نظر إلى التنظيمات العسكرية وشبه العسكرية مثل " الناحال – الجدناع " فنجدها تقوم بأدوار الحراسة والأدوار الأمنية والعمل على رفع الروح المعنوية للمواطن الإسرائيلي[2].

أولاً: الأهداف الأساسية للاستيطان الصهيوني

الهدف الأساسي هو تكوين الدولة العبرية والحفاظ على بقائها واستمرارها أن الأهداف الأساسية من عملية الاستيطان تتمثل في[3]:

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 105.

(2) محمد حسنين هيكل، العسكرية الصهيونية ، مرجع سبق ذكره، 60.

(3) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص ص 105 – 106.

(1) يسعى الاستيطان الصهيوني إلى إحلال الكتلة البشرية الصهيونية محل السكان الأصليين بمعنى أخر يمثل الاستعمار الصهيوني شكل من أشكال الاستعمار الاحتلالي.

(2) تؤكد الحركة الصهيونية بأن الاستيطان ليس هدفاً في حد ذاته بل أنه يمثل أحد وسائل الاستيلاء السياسي على الأرض الفلسطينية .

(3) يمثل الاستيطان خطوة من الخطوات الرئيسية التي تستخدمها الحركة الصهيونية من أجل جذب المهاجرين اليهود من مختلف دول العالم .

(4) يهدف الاستيطان الإسرائيلي في التغلب غلى مشكلة الهاجس الأمني وذلك الاستيطان الجماعي والذي بدوره يرفض الاندماج في المحيط الحضاري الجديد الذي انتقل إليه .

أولاً : العلاقة بين المؤسسة العسكرية وعملية الاستيطان قبل نشأة إسرائيل 1948:

إن أرض فلسطين هى أرض ليست معروفة بثرواتها الطبيعية من جانب وصغيرة المساحة من جانب أخر غير أن ماتمتاز به فلسطين يتمثل فى موقعها الجغرافى فهذا الموقع هو الذى جعلها ضحية مباشرة للاغتصاب الاستعماري بشتى أنواعه على مر السنين ولقد عبر نابليون بونابرت عن هذا الموقع الجغرافى من خلال قوله[1]:

"إن من يسيطر فى المعركة على تقاطع الطرق يصبح سيد الأرض" وفلسطين تقسم العالم العربى إلى قسمين وتقع على نقطة الالتقاء بين أسيا وأفريقيا فهى بالتالى تمثل موقع ممتاز وفعال لإقامة قاعدة متقدمة تعمل على خدمة مصالح الاستعمار الغربى وبالفعل إننا نرى فى الحالة الصهيونية مجرد

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 116 .

معسكر كبير يخضع أساساً للاعتبارات الإستراتيجية العسكرية وليس للاعتبارات الاقتصادية فالاستيطان الصهيونى ككل فهويمثل مشروع عسكرى بالدرجة الاولى وان كل مستوطنة تمثل تجمع صهيونى مصغر بدليل أن هندسة بناء المستوطنات وطبيعة تنظيمها الداخلي آنذاك تكشف عن أغراض هى أقرب ما تكون إلى الطبيعة العسكرية البحتة ومن جانب أخر فإنه يتم بناء المستوطنات فى أماكن يسهل الدفاع كرؤوس التلال والهضاب وعلى مشارف الوديان والممرات[1].

ومن جانب ثالث إنه ليس من قبيل الصدفه أن تكون أول مستوطنه صهيونية فى فلسطين عام 1868 ف قد أقيمت على جبل الكرمل المشرف على حيفا كما أنشأت معظم المستوطنات فى فترة الاستعمار البريطانى قد أنشأت على مفارق الطرق وعلى المرتفعات المشرفة على أماكن التجمعات العربية فى المدن والقرى وذلك من خلال رؤية العسكريين البريطانيين الذين اقترحوا مثل هذه الاماكن و كيف أن الموقع الدقيق للمبانى والمنشآت وجميع المرافق فى كل مستوطنه جديدة كانت تقرر اختياره لجنة خاصة تتبع هيئة أركان الهاجانات وذلك من اجل تأمين الترتيب الافضل للهجوم والدفاع[2].

ولقد كانت المستوطنات الإسرائيلية تعرف لدى الفلاحين العرب بأسم " القلاع " فكل مستعمرة نجدها قد بنيت على شكل قلعة حصينة قادرة على عن نفسها بل أيضاً حتى على المستعمرات المجاورة لها ويعتبر هذا التصميم المميز للقلاع بمثابة التشكيل العسكرى الرومانى المعروف باسم " الدفاع على ذاتياً[3].

(1) نفس المرجع السابق، ص 119 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 116.
(3) نفس المرجع السابق، ص ص 116 – 117 .

ورغم ان المستوطنات كانت تظهر بأنها مجرد مستوطنات زراعية إلا ان الزراعة الاستيطانية نجدها بعيده كل البعد عن علاقتها بالاستثمار الزراعى بدليل إنه يتم اختيار المستوطنة الزراعية ليس وفق التربة الصالحة للزراعة بقدر مايتم الاختيار وفق الموقع لهذا يعتبرها العديد من الباحثين السياسيين بأن مثل هذه المستوطنات هى فى واقع الامر مجرد "زراعة مسلحة" ولقد كانت كل مستعمرة تتخذ موقعها ضمن إقليم عربى وذلك من اجل اختراق تماسكــــه وتجانسة وأمنه وتستغل المستوطنه هذا الوضـــع "الوضع الأمنى "وتدخل فى حالة صراع مع المجتمع المحيط بها "المحيط الفلسطينى" وتقوم بعد ذلك بعملية الاستيلاء على مزيد من الأرض الفلسطينية ونبهها من أصحابها الأصليين(1).

يمكن لنا القول بأن الطبيعة العسكرية للاستيطان هى فى الواقع الأمر رد فعل للرفض العربى وهى فى نفس الوقت جزء لايتجزأ عن المخطط الصهيونى الإستراتيجى والذى يهدف فى أساسه إلى تأسيس تجمع استيطان له هويته التى تميزه عن بقية المجتمعات، وحدوده الحضارية والاقتصادية والاجتماعية التى تعطى لمشروع الاستيطان الصهيونى الصبغة المميزة له وبهذا الشكل يمكننا استنتاج ان العنف الصهيونى لايعتبر مجرد سمه عرضية فى الظاهرة الصهيونية الاستيطانية الإحلالية بل إنها تعتبر سمة عضوية جوهرية لصيقة بصفات الاستعمار الصهيونى المتعددة(2).

وبذلك فإنه يمكن تلخيص تكامل البعد الاستيطانى والبعد العسكرى فى المستوطنات من خلال أن كل بعد استيطانى يخدم بعداً استيطانياً أخر بدليل

(1) نفس المرجع السابق، ص 116 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 115.

أن الاستعمار الاستيطانى يخدم العمل العسكرى فى النقاط التالية:[1]

(1) أن كافة المستوطنات تشترك فى عملية البناء العسكرى الدفاعى وتحديداً تلك الأمور المتعلقة بـــ :

أ- تأمين الحدود الخارجية.

ب- تأمين الحدود الداخلية .

(2) تسهم المستوطنات إسرائيلية فى تحقيق المزيد من عمليات التوسع الاقليمى وذلك من خلال كونها قواعد للقوات المسلحة .

(3) ان حقيقة المستوطنات الإسرائيلية تكمن فى كونها تمثل مستودعات للقوى البشرية المدربة عسكرياً والتى تحتاجها بطبيعة الحال القوات المسلحة الإسرائيلية .

(4) تسهم المستوطنات الإسرائيلية فى ملء الفراغ عند ضم مناطق جديدة .

ثانياً: العـــلاقة مـابين المؤسسة العـسكرية وعمليـة الاسـتيطان بعـد نـشأة إسـرائيل 1948 ف :

إن منظمة الهاجاناه منذ نشأتها هى التى حددت جوهر الاستراتيجية الاستيطانية الصهيونية بدليل ما أكدت عليه عام 1943م بأن الاستيطان لايمثل هدفا فى حد ذاتـــه بل أنـــه يمثل وسيلة الاستيـــلاء السياسى على فلسطين وقد استمرت هذه السياسة (قبل و بعد) عام 1948 ف ومن جانب أخر فلقد عرف بن جوريون الصهيونية بأنها الاستيطان وبهذا الشكل فأننا نجد ان الاستيطان فى حد ذاته يمثل التوسع العسكرى الصهيونى بل انه لايوجد أى فاصل بينهما ويرى المحللين السياسيين بأن هذه ثانى السمات

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 117 - 118 .

البنيوية للاستيطان الصهيونى[1].

فقد فرض الاستعمار الاستيطانى (العسكرى) كثير من سماته ومن أهمها (العنف - الطابع العسكرى) وهو الجهاز الرئيسى الذى يقوم بكافة عمليات التخطيط والتطبيق لمسائل الهجرة وتدريب المستوطنين مهنيا وعسكريا وبالتالى العمل أيضاً على تـأمين وسائل (الانتاج والحماية) وينبغى ان نشير إلى أنه بعد عام 1948ف ظهرت على ارض فلسطين المحتلة التنظيمات الزراعية والتى كان هدفها الاساسى ليس زراعة الارض وحرثها بقدر ماكان هدف هذه التنظيمات الاستيطانية الزراعية يتمثل فى الاستيلاء على المزيد من الأراضى الفلسطينية ثم ظهرت ايضا فى الفترة ما بعد 1948ف تنظيمات أخرى مثل: جماعات الحراس، والتى ينبثق منها: الحارس الهاجاناه البالماخ وهى فى الاساس جميعها تمثل تنظيمات عسكرية تهدف أساسا إلى خلق الشعب اليهودى " أى ان الجيش يسبق الشعب " او كما يقول ذلك الشاعر الإسرائيلى: [2]

"كل الشعوب تملك سلاح طيران الا فى إسرائيل حيث يوجد سلاح طيران يملك شعب" وفى الفترة ما بعد 1948ف نجد أن الاستيطان الصهيونى يمثل فى واقعة استيطان جماعى عسكرى بسبب الهاجس الأمني الذى يقلق إسرائيل إلى يومنا هذا وتوجد هناك دراسات سياسية علمية تؤكد بأن سبب القلق الأمنى المتواجد بين طبقات المجتمع الإسرائيلى ترجع إلى رفض جماعة المستوطنين من الاندماج فى محيط الحضارى الجديد الذى انتقلت إليه[3].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 106 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 106 .

(3) عبد الحميد حسن متولي، **نظام الحكم فى إسرائيل**، ط 1، الاسكندرية، منشأة المعارف1979, ص7 .

تؤكد هذه الدراسات السياسية على حقيقة أخرى مفادها ان الاستيطان الصهيونى ليس مشروعاً اقتصاديا بل انه واقعة يمثل مشروع عسكرى ذو صبغة استراتيجية وان مثل هذا النوع من الاستيطان دائما فى حاجة إلى التمويل الخارجى.(1)

وفي عام 1967ف حيث شهد هذا العام لحظة فارقة ومميزة فى تاريخ إسرائيل بإشراف مؤسستها العسكرية المباشر من ضم مساحات شاسعة من الاراضى الفلسطينية وقررت عنده الاحتفاظ بها وإنشاء المستعمرات الاستيطانية عليها بالرغم من وجود نسبة سكانيه عالية تسكنها وبهذه النقلة نجد أن استعمار الاستيطانى الإسرائيلى قد تحول من استعمار استيطانى إحلالى إلى استعمار استيطانى مبنى على الفصل العنصري بالإضافة إلى فكرة العزل للسكان الأصليين(2).

ومن ثم أصبح من اهم اهداف المستوطنات الإسرائيلية قطع التواصل بين مناطق سكن الفلسطينيين بحيث ينقطع الاستمرار بين المراكز السكانية الفلسطينية الاساسية أى ان وظيفة المستوطنات أصبحت تتمثل فى تحويل الضفة الغربية إلى تجمعات سكانية متمزقة ومنفصلة عن بعضهـا البعـض لا تربطها سوى ممرات محدودة تحيط بها من كل جانب المستوطنات والثكنات العسكرية للجيش الإسرائيلى أيضا ساهمت هذه المستوطنات فى توفير الفرصة لوجود عسكرى إسرائيلى من خلال قوات الجيش الرئيسيـة أو من خلال الاستعانة بمستوطنين مسلحين يتبعون هذه القوات المسلحة(3).

---

(1) نفس المرجع السابق ،ص 8 .
(2) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص 107 .
(3) محمد عاطف سعيد، الشخصية العسكرية، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1975، ص 64 .

و يمكن أن نوجز الاهداف الإسرائيلية فى عملية الاستيطان بعد عام 1948 ف فى النقاط التالية[1]:

1) ان تكون المستوطنات الإسرائيلية مجرد جسر تحقق من خلاله المؤسسة العسكرية الإسرائيلية كسب المزيد من الاراضى الفلسطينية وذلك من خلال طرق أخرى مختلفة مثل: إزالة المزروعات واقتلاع الاشجار أو حرقها إلى رفض التصاريح للبناء والتشييد وهدم المباني..........الخ.

2) تسعى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من خلال بناء المستوطنات إلى وضع او إنهاء مسألة العودة إلى حدود عام 1967ف بالنسبة للاجئين مسألة مستحيلة .

3) إيجاد القاعدة البشرية من المهاجرين .اليهود من مختلف أنحاء العالم الذين سوف يشكلون القوة الدافعة والاحتياطية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية فى كافة أجهزتها الرئيسية المكونة لها .

4) تهيئة الفرصة لوجود عسكرى إسرائيلى بقصد دمج أكبر عدد ممكن من المستوطنات بقطاع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية " بدليل أن أهم مقومات البقاء للقوة العسكرية يتمثل فى تدفق المادة البشرية بشكل دائم".

سوف نؤكد في الجداول البيانية التالية حقيقة زيادة وانخفاض معدلات الهجرات اليهودية المتتالية إلى فلسطين حيث نستنتج أنه توجد هناك علاقة طردية حيث " تزداد/ تنخفض." الهجرة اليهودية مع كل إنجاز عسكرى تحققه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على حساب المؤسسات العسكرية العربية أو فى حالة فشل هذه المؤسسة العسكرية فى تحقيق عنصر الأمن

(1) رشاد عبدالله الشامى، مرجع سبق ذكره، ص ص 240 - 245 .

للمهجرين بسبب ارتفاع معدلات العمليات. الاستشهادية داخل الأراضى الفلسطينية المحتلة بدليل أن نسبة الهجرة المعاكسة وصلت فى أواسط السبعينات إلى حوالى " 14 % " من مجموع السكان بينما وصلت فى اوائل التسعينات إلى حوالى 41 % من مجموع السكان الإسرائيليين ولعل الجداول البيانية التالية توضح لنا حقيقة دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من خلال انتصاراتها " الداخلية / الخارجية " فى دعم المشروع الاستيطانى الإسرائيلى*.

جدول (1)

يوضح عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين المحتلة في سنوات مختارة[1]

السنة	عدد المهاجرين
1951 - 1948	688.000 مهاجر
1998 - 1990	79.000 مهاجر

* سوف يقتصر الباحث على دراسة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في عملية الاستيطان مع تثبيت بقية المتغيرات الأخرى سواءً المحلية أو الدولية، لذلك كان لزاماً على الباحث استخدام منهج دراسة الحالة في دراسته لمشكلة البحث .

(1) ابراهيم الدقاق، إسرائيل فى العام 2000 " الخلفية والاداء "، مجلة المستقبل العربى، العدد 264، لسنة 2001 ،ص 38 .

جدول(2)

يوضح موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة[1]

م	موجات الهجرة	الفترة التاريخية	العدد بالآلاف	الموطن الأصلي للمهاجرين
1	الموجة الأولى	1919 - 1923	35	أوروبا الغربية
2	الموجة الثانية	1924 - 1931	81	بولندا- الاتحاد السوفيتي سابقا- الشرق الأوسط
3	الموجة الثالثة	1932 - 1938	225	أوروبا- الولايات المتحدة
4	الموجة الرابعة	1939 - 1945	91	أوروبا الغربية
5	الموجة الخامسة	1946 - 1948	142	وسط أوروبا - الشرق الأوسط
	الإجمالي	1919 إلى 1948	574 ألف	

جدول(3)

يوضح الهجرة اليهودية إلى فلسطين من 1920 إلى 1939[2]

السنة	الهجرة المسجلة		السنة	عدد المهاجرين
	يهود	غير يهود		
1920	5514	202	1930	4944
1921	9149	190	1931	4075
1922	7844	284	1932	9553
1923	7421	570	1933	30327
1924	12856	297	1934	42359
1925	33801	840	1935	61804
1926	13081	839	1936	39337
1927	2713	882	1937	13868
1928	5349	1317	1939	16405
1929	5349	1317	1939	16405

---

(1) على الدين هلال، مرجع سبق ذكره، ص 175.

(2) سالم حسين البرناوى، القضية الفلسطينية، ط1، بنغازى، منشورات جامعة قاريونس، 1999، ص ص 95 - 100 .

جدول(4)

مراحل هجرة يهود أوروبا – وأمريكا قبل عام 1948[1]

المرحلة	الفترة		مواطن المهاجرين	عدد المهاجرين	عدد المستوطنات
	من	إلى			
الأولى	1880	1903	روسيا–رومانيا–بولندا	20 – 30	17
الثانية	1904	1918	روسيا–شرق أوروبا–دول البلطيق	35 – 40	24
الثالثة	1919	1923	الاتحاد السوفيتي–بولندا–المجر	35	25
الرابعة	1924	1932	بولندا–الاتحاد السوفيتي–رومانيا	94	29
الخامسة	1933	1938	ألمانيا–بولندا – رومانيا	203	27
السادسة	1939	1948	ألمانيا– بولندا– النمسا	150	79

هنا تجدر الإشارة إلى أن الدول المذكور هي الدول التي جاء منها اغلب المهاجرين حيث كانت هناك دول أخرى عديدة جاء منها المهاجرون فى كل مرحلة ولكن بأعداد ضئيلة، عدد المهاجرين بالآلاف، المساحة بالدنم[2].

جدول رقم (5)

مقارنة بين أعداد اليهود داخل فلسطين وخارجها في سنوات مختلفة[3]

السنة	عدد اليهود في فلسطين	نسبتهم إلى يهود العالم	السنة	عدد اليهود في فلسطين	نسبتهم إلى يهود العالم
1882	24.000	% 0.3	1951	1404000	% 12.2
1900	50000	% 0.5	1965	2299000	% 17.1
1925	122000	% 0.8	1975	2959000	% 20.9
1940	467000	% 2.8	1980	3282700	% 25
1948	650000	% 5.7	1985	3510000	% 27

(1) عبد الفتاح محمد عطيه، مرجع سبق ذكره، ص 29 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 30 .
(3) عبدالغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 241 .

جـــدول رقم (6).

المهاجرون إلى إسرائيل بعد عام 1948ف وحتى عام 1993 ف من مختلف القارات[1]

المرحلة	سنة الهجرة	مجموع المهاجرين	مواطن المهاجرين				
			آسيا	أفريقيا	أوروبا	أمريكا	غير معروف
الأولى	1948	10.828	4.739	8.192	76.554	478	11.865
	1949	239.954	71.652	39.215	121.963	1.422	5.702
	1950	170.5	57.565	26.162	81.195	1.954	3.687
	1951	175.279	103.396	20.380	47.074	1.286	3.141
	1952	24.610	6.867	10.286	6.232	950	275
	1953	11.575	3.014	5.102	2.147	930	382
	1954	18.491	3.357	12.509	1.369	1.091	165
	1955	37.528	1.432	32.815	2.065	1.155	61
	1956	56.330	3.139	45.284	60.739	1.067	101
	1957	72.634	4.230	25.747	39.812	1.410	1.435
	1958	27.200	7.921	4.113	13.695	1.320	241
	1959	23.000	3.544	4.427	14.731	1.147	137
	1960	24.00	1.782	5.379	16.16	1.15	204
	1961	47.735	4.149	18.048	23.375	1.962	194
	1962	61.533	5.355	41.816	11.825	2.187	350
	1963	64.489	4.964	38.67	14.213	6.497	6.497
	1964	55.036	5.057	17.340	28128	4.188	327
	1965	31.115	5.223	8535	13.879	3.096	382
	1966	15.957	3.137	3.024	7.435	2.132	329
	1967	114.469	1.987	6.268	4.295	1.771	148

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 31 – 33 .

المرحلة	سنة الهجرة	مجموع المهاجرين	مواطن المهاجرين				
			آسيا	أفريقيا	أوروبا	أمريكا	غير معروف
الثانية	1968	20.703	4.671	7.567	6.029	2.275	161
	1969	38.111	7.018	5.926	15.236	9.601	330
	1970	36.750	6.904	3.785	20.888	12.885	225
	1971	41.930	5.778	2.354	47.074	1.286	3.141
	1972	55.888	3.143	2.766	39.145	10.814	20
	1973	54.886	2.025	2.839	40.492	9.522	8
الثالثة	1974	13.981	31.981	1.179	1.216	23.126	21
	1975	20.028	20.028	927	689	13.417	6
	1976	19.754	19.754	1.135	697	12.137	11
	1977	21.429	21.429	908	1.620	12.660	40
	1978	26.394	26.394	1.736	1.683	16.549	121
	1979	37.222	37.222	7.087	1.340	22.404	367
الرابعة	1980	20.428	3.202	1.007	11.792	4.350	77
	1981	12.599	1.215	1.170	5.901	4.243	62
	1982	13.723	951	1.555	1.168	5.003	46
	1983	16.906	844	3.094	6.154	6.758	56
	1984	19.981	700	8.885	5.485	4.876	35
	1985	10.642	607	2.318	3.964	3.739	14
	1986	9.505	1.183	982	3.675	3.634	31
	1987	12.965	1.888	1.205	6.044	3.812	16
	1988	24.050	1.700	1.334	6.012	3.969	19
	1989	24.050	185	1.861	16.766	14.147	91
	1990	199.516	940	4.472	189.650	4.315	139
	1991	176.100	622	20.251	152.142	3.023	62
	1992	77.057	891	4.075	68.962	3.006	123
	1993	76.805	1.728	1.431	70.315	3.283	48

جدول رقم (7)

التقديرات السكانية في إسرائيل حسب الديانة 1990 – 1999 ف[1]

التقديرات	الديانة	1990	1999
	يهودي	3.707.2	4.065.2
الحد الأدنى	مسلم	0.675.0	884.8
	آخرون	0.083.6	108.4
إجمالي عام		4572	5180
	يهودي	3.749.8	4.212.4
	مسلم	0.678.5	0.923.5
	مسيحي	0.106.2	0.121.5
	آخرون	0.00084	113
إجمالي عام		4608.6	5.370.4
	يهودي	3.773.1	4.365.2
الحد الأقصى	مسلم	0.679.6	0.937.6
	آخرون	0.084.2	0.114.7
إجمالي عام		4.643	5.539

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 87.

المبحث الثالث

التركيبة الهيكلية والمقومات الرئيسية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية

أولاً: التركيبة الهيكيلية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية :

تتكون المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من جيش نظامي وقوات احتياطية ويتألف الجيش النظامى بدوره من جيش دائم صغير الحجم الذى يشكل بدوره النواة المهنية والقيادية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية وكذلك من الجنود الذين يؤدون الخدمة الالزامية أما القوات الاحتياطية فتضم جميع الافراد الذين تركوا الجيش النظامى حتى سن الخمسين عاماً كما يضم الجيش النظامي الإسرائيلي ثلاثة أسلحة رئيسية تتمثل في:[1]

القوات البرية – القوات الجوية – القوات البحرية حيث تشرف على هذه الأسلحة هيئة الأركان العامة المشتركة والتي يرأسها رئيس هيئة الأركان والتي تنقسم إلى أركان منسقة، وأركان مهنية كما يوجد داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية عدد " 7 " قيادات حيث توجد ثلاثة قيادات للمناطق العسكرية " الشمالية / الوسطى / الجنوبية " كما توجد أربع قيادات تنظيمية غير ميدانية تتمثل في لنا حال والجدناع والتدريب والسلاح المدرع[2].

تسمى القيادات الأربعة التنظيمية باسم القيادات الهادفة وذلك كونها قيادات لاتتحمل مسؤولية ميدانية وهى غير مسئولة عن استخدام قوات

(1) رياض الاشقر، قيادة الجيش الإسرائيلي، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990، ص 3.
(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 201 .

وقياداتها في أثناء الحرب ولكنها تشكل إطار للتنظيم والتأهيل والتدريب في كافة المجالات التي تقع ضمن مسئولياتها[1]

وبالنسبة للأسلحة فهناك قيادة منفصلة لكل من القوات الجوية – والقوات البحرية بينما لاتوجد هناك قيادة منفصلة للقوات البرية على الرغم من وجود قرار بهذا الشأن والصادر فى نوفمبر عام 1979 ف حيث تم تعين اللواء (يسرائيل طال) قائداً لما يسمى بـ(قيادة القوات الميدانية)[2] وتشمل القوات البرية الأسلحة التالية: (المظليين – المشاة – المدرعات – المدفعية – الهندسة الاتصالات والإلكترونيات – الاستخبارات – الصحة – الشرطة العسكرية – التموين – تسليح والذخيرة – الدفاع الإقليمي – الناحال – الدفاع المدني)[3].

(1) هيئة الأركان العامة:

تعتبر هيئة الأركان العامة بمثابة القيادة العليا للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، حيث يرأسها رئيس هيئة الأركان العامة الذي يعتبر رئيسا أيضا للقوات البرية التي لاتوجد لها قيادة منفصلة كسلاحي (الجو – البحر) من جانب أخر سبب هذا الترتيب مشكلات بالنسبة إلى مسألة تطور القوات البرية – وإعدادها بصورة جيدة بل أخذت هذه المشكلة في الزيادة التي طرأت على حجم الجيش وبالرغم من أنه في عام 1979ف قد تم اتخاذ قرار بخصوص إنشاء قيادة مشتركة للقوات البرية إلا أن هذه القيادة المشتركة لم تبصر النور

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 203–204.
(2) ماهر سليمان، قوة إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 18، السنة 1980، ص 17 .
(3) رياض الاشقر، مرجع سبق ذكره، ص 4.

حتى يومنا هذا وتتقسم هيئة الأركان العامة إلى: [1]

1. أركان مهنية .
2. أركان منسقة .

1) أ- **فالأركان المهنية** تضم قادة الأسلحة المختلفة وضباط التثقيف الرئاسي وقائدة السلاح النساء، والحاخام العسكرى الرئيسى والمدعى العام العسكرى .

2) **أما الأركان المنسقة** فتضم الشعب التالية: شعبية الأركان العامة شعبة المستودعات، الطاقة البشرية شعبة الاستخبارات والسبب في ذلك كون شعبة التخطيط كانت تحت سيطرة مشتركة وهى هيئة الأركان ووزارة الدفاع واستمرت فى ذلك حتى عام 1978 ف عندما قسمت إلى قسمين يتبع أحدهما الجيش والثاني وزارة الدفاع[2].

أما الهيئات والمناصب الأخرى المشتركة بين الجيش ووزارة الدفاع فهي على النحو التالي المستشار المالي الرئيسي لهيئة الأركان هذه الشخصية هي نفسها تمثل أيضاً منسق شئون المناطق المحتلة في وزارة الدفاع، رئيس قسم الابحاث والتطوير الذى بدوره يخضع إلى رئيس شعبة الأركان العامة وكذلك مدير وزارة الدفاع[3].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 4 .
(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص ص 203 – 204 .
(3) رياض الاشقر، مرجع سبق ذكره، ص 5 .

*. يستعرض الباحث الهيكلية العامة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية بغرض إثبات حقائق سياسية للضباط العسكريين بالرغم من عدم شرعية ممارستهم للنشاط السياسي، ومن جانب آخر مايميزهم عن غيرهم في حصولهم على نسبة تأييد شعبي كبير كون أغلب الإسرائيليون عسكريون تحت السلاح .

(2) مجلس هيئة الأركان :

يعتبر هذا المجلس المؤسسة العليا داخل هيئة الأركان حيث يجتمع هذا المجلس مرة في كل أسبوع أو وفقا للتطورات وذلك برئاسة رئيس هيئة الاركان حيث يحضر وزير الدفاع الجلسات عندما تدعو الضرورة إلى ذلك ويتألف المجلس من رؤساء الشعب العسكرية، قادة أسلحة الجو والبحر والمدرعات، قادة المناطق العسكرية الثلاث، رئيس قسم التدريب، مساعد رئيس شعبة[1].

الأركان العامة رئيس وحدة الأبحاث والتطوير، قائد سلاح المشاة والمظليين والمستشار المالي لرئيس الأركان والمتحدث الرسمي باسم الجيش، السكرتير العسكري لرئيس الحكومة، السكرتير العسكرى لوزير الدفاع.

كما يحضر الجلسات أيضاً مساعد وزير الدفاع والذي مهمته تكن في ضبط الارتباط ما بين الوزارة وهيئة الأركان كما يحضرها أيضاً رئيس شعبة الأمن القومي في وزارة الدفاع[2].

(3) رئيس هيئة الأركان :

يعتبر رئيس الأركان وهو يحمل رتبه " راف الوف " (جنرال) التي لاتمنح لسواه في الجيش وهو القائد العسكري الاعلى للقوات المسلحة الإسرائيلية وهو يعين بقرار من مجلس الوزراء وذلك بناء على اقتراح من وزير الدفاع حيث يتولى منصبه لمدة (اربع سنوات) ويخضع رئيس الأركان للحكومة ووزير الدفاع الذي يعتبر مسؤولاً تجاه رئيس الأركان، كما

---

(1) محمود عزمى، **الدراسات فى الاستراتيجية**، ط1، بيروت، المؤسسة العربيه للنشر، 1979، ص 144.

(2) نفس المرجع السابق، ص 6 .

أن التجنيد من صلاحية وزير الدفاع بمفرده غير انه من حقه إحالة هذه الصلاحية على رئيس الأركان عندما يتعلق الأمر بالمناويات والأعمال الأخرى التي حددت مسبقاً في برامج العمل ومن مميزاته يستطيع رئيس هيئة الأركان أن يدعى إلى جلسات الحكومة واللجنة الوزارية لشؤون الأمن كمستشار فني لوزير الدفاع[1].

وعلى الرغم من انه لايشارك في عملية اتخاذ القرارات بصفة رسمية فان لمشورته ومشورة مجلس القيادة تأثيراً كبيراً في كافة المسائل التي تتعلق ببقاء إسرائيل على قيد الحياة ومن جانب أخر ومن ضمن مميزات رئيس هيئة الأركان أن يصوغ على راس هيئة أركانه المذهب الأمني للجيش الإسرائيلي لاسيما في المسائل المتعلقة بالسياسات الخارجية والسياسات الأمنية .

شعب هيئة الأركان العامة :

(1) شعبة الأركان العامة :[2]

هيئة الأركان العامة يعتبر رئيسها الذي يحمل رتبه لواء بمثابة الشخص الثاني في الأهمية بعد رئيس الأركان كما يحق لرئيس شعبة الأركان العامة أن يحل محل رئيس الأركان في حالة غيابه ومن جانب أخر ينبغي أن نشير إلى أن جميع رؤساء الأركان قبل تعيينهم في منصبهم قد تولوا رئاسة هذه الشعبة باستثناء الجنرال " مردخاى غور " ومن ميزاتها:

1- الإشراف على نشاطات أسلحة المدرعات والمنشاة والمظليين والمدفعية

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 7 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 6، 7.

كذلك سلاحي الهندسة والاتصالات الإلكترونيات والاستثناء الوحيد يكمن في أعمال الصيانة والبناء في هذين السلاحين الأخيرين.

2- كما تعمل شعبة الأركان العامة على تنسيق أعمال قيادة الناحال وتوجيهها وكذلك الحال ينطبق على قيادة التدريب والدفاع الإقليمي والحكم العسكري والدفاع المدني وكذلك وحدة الحسابات الإلكترونية .

3- كما تعمل شعبة الأركان العامة على وضع مخططات الحرب للجيش وتنظيمها .

4- إعداد برامج العمل السنوية أو لعدة سنوات .

5- مراقبة الأعمال الجارية لشعب هيئة الأركان.

6- المحافظة على الاستعداد القتالي واستخدام القوات.

7- تخطيط مناورات الجيش والإشراف على تنظيمها وتنفيذها[1].

منذ إنشاء المؤسسة العسكرية الإسرائيلية حدثت العديد من التغيرات على هيكلية الأركان العامة والأقسام التابعة لها وفى بداية نشأة هذه الشعبة كانت تدعى باسم شعبة العمليات ثم تغير اسمها إلى ما هو عليه الان أيضاً حدث ان فصل قسم التدريب عن شعبة الأركان العامة من منتصف الخمسينيات أيضاً قسم الاستخبارات العسكرية كان يتبع شعبة الأركان العامة حتى سنة 1953 ف أيضاً شعبة التخطيط من مسؤولية هذه الشعبة منذ إنشاء الجيش وفى أوائل السبعينيات استحدث منصب مساعد خاص رئيس شعبة الأركان العامة لشؤون التخطيط الا أن التخطيط قد تحول إلى شعبة مستقلة في نوفمبر 1973 ف أيضاً تم نقل وسائل القتال إلى وحدة الأبحاث والتطوير[2].

---

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص ص 204 – 205 .

(2) رياض الاشقر، مرجع سبق ذكره، ص ص 7 – 8 .

وتتألف شعبة الأركان العامة من الأقسام التالية[1]:

" قسم العمليات قسم التدريب قسم الحكم العسكري قسم الاستيطان والدفاع الإقليمي "

أ) أما قسم العمليات فمسؤول عن :

1- إعداد خطط الحرب

2- الاستعداد وتجنيد القوات المسلحة .

3- معالجة الأمور التي تتعلق بالجوانب الأمنية .

ب) أما قسم التدريب فمسؤول عن :

1- وضع نظرية المعركة للجيش .

2- إجراء أبحاث ودراسات للمذاهب القتالية للجيوش العربية .

3- تخطيط مناورات الجيش وتنظيمها والإشراف عليها.

4- تنظيم الرياضة البدنية في الجيش .

5- تنسيق أعمال قيادة التدريب .

6- الإشراف على توجيهات مجلة (معر اخوت) التي تصدرها القوات المسلحة الإسرائيلية.

7- تنفيذ الدورات التي يقرر قسم التدريب إجراءها.

ج) أما قسم الاستيطان والدفاع فمسؤول عن: [2]

تنسيق أعمال الدفاع الإقليمي في المناطق العسكرية الثلاث فالدفاع الإقليمي يعتبر أساساً نظاماً دفاعياً يعتمد في أساسه على مستعمرات الحدود.

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 8 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 8 – 9.

(2) شعبة الاستخبارات العسكرية:

أنشأت هذه الشعبة تحديداً في (مارس) 1953ف بعد أن كانت تتبع شعبة الأركان العامة وذلك بهدف التخطيط لإنشاء جهاز للاستخبارات والأمن الميداني، في الجيش الإسرائيلي وتطويره وكذلك بهدف الحصول على تقديم استخبارات ومعلومات استخبارية لهيئة الأركان العامة ومن أهم أهدافها: [1]

1- إعطاء تقديرات استخبارية عن السياسة الأمنية المعادية ونشاطات الأمن للعدو .
2- توفير التوجيه المهني في موضوعات الأمن الميداني وذلك على درجات مختلفة.
3- تأهيل جهاز الأمن الميداني بصورة عامة وتشغيله باتجاه الهدف المنشود.
4- توجيه أعمال الرقابة العسكرية على وسائل الإعلام وتشغيلها.
5- توجيه أجهزة جميع المعلومات وتشغيلها .
6- برمجة أعمال وصنع الخرائط وتطويرها ومراقبتها والإشراف على توزيعها .
7- تطوير وسائل خاصة للعمل الاستخباري .
8- تطوير مذهب استخبارات للقيام بالأعمال المناطة به .
9- مسؤولية قيادية للملحقات العسكرية الإسرائيلية في الخارج والاتصال بالملحقين العسكريين الأجانب في إسرائيل
10- تنسيق سياسات الاستخبارية والأمن الميداني والإعلام العسكري مع

---

(1) محمد أمين شوقي، الاستراتيجية الإسرائيلية، ط1 ،القاهرة، دار الاهرام، 1985، ص 113 .

جميع المؤسسات الاستخبارية الأخرى المتواجدة علـى ارض اسـرئيل ومن زاوية أخرى تنقسم شعبة الاستخبارات العسكرية إلى:[1]

أ- قسم تجميع المعلومات .

ب- قسم الأمن الميداني .

ت- قسم الأبحاث .

ث- قسم الاتصالات الخارجية .

ج- قسم الرقابة والاستخبارات القتالية.

ح- قسم الاستخبارات البحرية .

خ- تشكيل الاستخبارات الجوية .

(3) شعبة التخطيط :

تم تأسيـــس هذه الشعبة في نوفمبر (1973)، ولقـد كانـت أهـم أهدافهم يتمثل في التالي: [2].

1- تطوير الجيش الإسرائيلي .

2- بناء القوة والبنية التحتية للمعسكرات .

3- دراسة تأثير الحروب على نمو وحدات الجيش .

4- وضع تقديرات استراتيجية للأوضاع القائمة والمحتلة .

5- وضع الأهداف الاستراتيجية والسياسية لإسرائيل .

6- إعداد إسرائيل لأوضاع الطوارئ .

ونظراً لاتساع مجال العمل التخطيطي لشعبة فقد تقرر سنة 1975 ف جعلها هيئة مشتركة بين الجيش ووزارة الدفاع ولقد استمر هذا الوضع حتـى

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 118 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 138.

نهاية عام 1978ف حيث انقسمت عندها الشعبة إلى شعبيتين منفصلتين:[1]

الأولى: شعبة الأمن القومي في وزارة الدفاع

الثانية: شعبة للتخطيط في هيئة الأركان العامة

مع ملاحظة إنه قد تم إضافة دائرة التخطيط والتنظيم إلى شعبة التخطيط في هيئة الأركان العامة .

(4) شعبة الطاقة البشرية:

تتحمل هذه الشعبة مسؤولية تخطيط الطاقة البشرية وتوجيهها، من مرحلة كونها ملزمة بالانضمام إلى الخدمة العسكرية الإلزامية إلى تركها الخدمة الاحتياطية والخدمة في الدفاع المدني. كما تتحمل مسؤولية انضباط الجندي كفرد وتثقيفه وتحديد امتيازاته وواجباته ويرئس هذه الشعبة ضابط برتبة لواء ومن أعضاء هذه الشعبة: [2]

1- ضابط التثقيف الرئيسي .

2- قائد سلاح النساء.

3- قائد الشرطة العسكرية.

4- ضابط الصحة الرئيسي .

ولهذه الشعبة ثلاث هيئات :

(1) شؤون الأفراد .

(2) إدارة الملاك.

(3) إدارة المدفوعات أربع أقسام :-

أ- قسم التخطيط " يوفر للجيش ما يحتاجه من الطاقة البشرية "

---

(1) رياض الاشقر، مرجع سبق ذكره، ص 54 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 12 - 13 .

ب- قسم الرقابة " مسئول عن تصنيف المهن في الجيش "

ت- قسم الأشخاص " مسئول عن برامج الإعانة والتقاعد "

ث- قسم المصابين " يقوم بإدارة معالجة المصابين"[1]

ج- شعبة المستودعات :

يمكن تحديد المهمات الأساسية لهذه الشعبة في النقاط التالية :

(1) تخطيط حاجات الإمداد والتموين للجيش الإسرائيلي .

(2) إدارة شئون الإمداد والتموين للجيش بواسطة أسلحة ومراكز الصيانة التابعة لهيئة الأركان العامة .

(3) تحديد التوجيهات التي تتعلق بنوعية المعدات "باستثناء الأسلحة " ونوعية الأبنية العسكرية ولهذه الشعبة " 7 " أقسام هي: [2]

قسم الوقود .

أ- قسم الذخيرة .

ب- قسم الغذاء.

ت- قسم قطع الغيار .

ث- قسم البناء.

ج- قسم التجهيزات العامة .

ح- قسم تجديد الآليات وصيانتها.

وينبغي أن نشير إلى أن شعبة المستودعات لاتتولى مباشرة مسؤولية قيادية فيما يخص مخازن الطوارئ، فمخازن الطوارىء تخضع لقادة الاسلحة والقيادات .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 13 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 13 - 14 .

كما توجد داخل شعبة المستودعات أقسام فرعية أخرى تتمثل في التالي:[1]

(1) قسم الإعداد وشراء التجهيزات.

(2) قسم الصيانة.

(3) قسم الميزانيات والمراقبة.

(4) قسم التنظيم والمنهجية.

(5) قسم الرقابة والتدريب.

الأجهزة الأمنية الإسرائيلية:

منذ بدء المشروع الصهيوني في فلسطين ظهرت العديد من المحاولات التي من شأنها بناء شبكات أمنية من اجل الحصول منها على معلومات تخدم مصلحة بريطانية " آنذاك " ولعل أهم تلك المحاولات نجدها قد تمثلت في شبكة " بيلو " 1904 وتأسست بعدها شبك " نيلى " في عام 1914 ف، وللعلم فلقد كانت هاتين الشبكتين ذات إدارة بريطانية وبمجندين يهود وعندما تأسست الوكالة اليهودية في عام 1920 ف تم قسم بداخلها سرى يعرف بـ"المكتب السياسي " حيث كان يرأسه آنذاك ضابط بريطاني يهودي، ولعل أهداف هذا القسم الاستخباراتى تكمن في: إرسال مندوبين إلى البلدان العربية والأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وذلك من اجل الدعاية وشحن التأييد لو عد بلفور ولاتعرف اكثر على أوضاع القلسطينيين في المهجر والتي بسبها أكدت منظمة " الهاجاناه " آنذاك على ضرورة تأسيس جهاز يسعى إلى تجميع المعلومات التى تجرى فى الوطن العربى منها او الغير عربية حيث كانت " الهاجاناه " تعتمد فى ذلك آنذاك على حراس المستعمرات " أعضاء

(1) نفس المرجع السابق، ص 14 .

منظمة الناحال " وكذلك على المؤسسات العامة في فلسطين[1].

وبعد وصول ديفيد بن جوريون لرئاسة الوكالة اليهودية عندها تم تأسيس جهاز استخباري متخصص عرف باسم " شيروت / بديعوت / شاى " هذا الجهاز اصبح يمثل ذراع الأمن الاستخباراتى لمنظمة الهاجاناه في الفترة التي حاربت فيها القوات البريطانية منظمة " الهاجاناه " الإسرائيلية، عملت هذه المنظمة في عام 1940 على إنشاء جهاز التجسس المضاد "رف" باسم " دان " وكان عام 1942 ف هو العالم الذي تم فيه دمج كل من الجهازين " دان" ، " شاى " ونتج عن ذلك تكوين جهاز جديد عرف باسم مستعار هو "اللجنة من اجل الجندي " وبعد انتهاء الانتداب البريطاني في 1948/5/14ف وإعلان تأسيس إسرائيل في الجزء الغربي من ارض فلسطين وكانت وحدة أو مصلحة المعلومات المعروفة باسم " شيروت يدعوت " أو " شاى " من أبرز الإدارات الحكومية التي تأسست بعد ظهور إسرائيل وتكونت " شاى " في تلك الفترة من الاقسام التالية:[2]

1- الدائرة السياسية، والاستخبارات العسكرية .

2- وكالة التجسس والأمن الداخلي في الاستخبارات العسكرية.

3- جهاز الاستخبارات في أمن القوات البحرية.

ونظير اغتيال الكونت " برنادوت " البريطاني الجنسية من قبل منظمة " شتيرن " المسلحة الإسرائيلية اصدر عندها ديفيد بن جوريون او امره لمخابرات الهاجاناه " شاى " وكذلك البالماخ بضرورة تصفية كافة التنظيمات السرية وبالفعل عملت إسرائيل على توحيد كافة اجهزة المخابرات الامر الذى

---

(1) إيز نبرغ لاندى، الموساد} " ترجمة أحمد راشد "}، ط1، عمان، دار الجليل 1984، ص 86.

(2) نفس المرجع السابق، ص 94 .

نتج عنه في ما بعد بجهاز استخباراتى كبير معترف به مــن قبــل الحكومــة الإسرائيلية الوليدة حديثـــا حيث عرف الجهاز الكبير باسم " الموساد[1].

الموساد:

ويقصد به في اللغة العبرية فن التجسس أو العمل الاستخباراتى وقبل أن نتحدث عن التركيبة الهيكلية للموساد واليه عملــه وأهدافــه، ينبغــي أن نتطرق فى البداية إلى المراحل الاساسية التى نشأة جهـــاز الموســاد فلقــد سبقت مرحلة إنشائه مرحلتين أساسيتين هما[2]:

(أ) المرحلة الأولى: 1948 - 1951 ف :-

حيث ضمت هذه المرحلة كل من موساده لى علياه بيت " ورنجشــت " الشعبة العربية التابعة للبالماخ ففي هذه المرحلة أصبح الجهاز الاستخباراتى الغير معلن يتكون من عدد " 3 " فروع رئيسية هى

(1) الاستخبارات العســـكرية " أمان " والتي تضم معهــا أيــضاً شــعبة التجسس المضاد " ران".

(2) الشعبة السياسية المنبثقة عن وزارة الخارجية يمكن هدفها فــي جمــع المعلومات من خارج إسرائيل .

(3) دائرة الأمن الداخلي " الشين بيت ".

(ب) المرحلة الثانية :

حيث تنطلق بدايات هذه المرحلة في 1951.09.01ف وتحديداً عندما أوصلت اللجنة السرية من قبل " ديفيد بن جوريون " بضرورة تأسيس وكالــة جديدة تختص بعملية جمع المعلومات من خـــارج إســـرائيل ويؤكــد بعــض

---

(1) فس المرجع السابق، ص ص 94 - 95 .

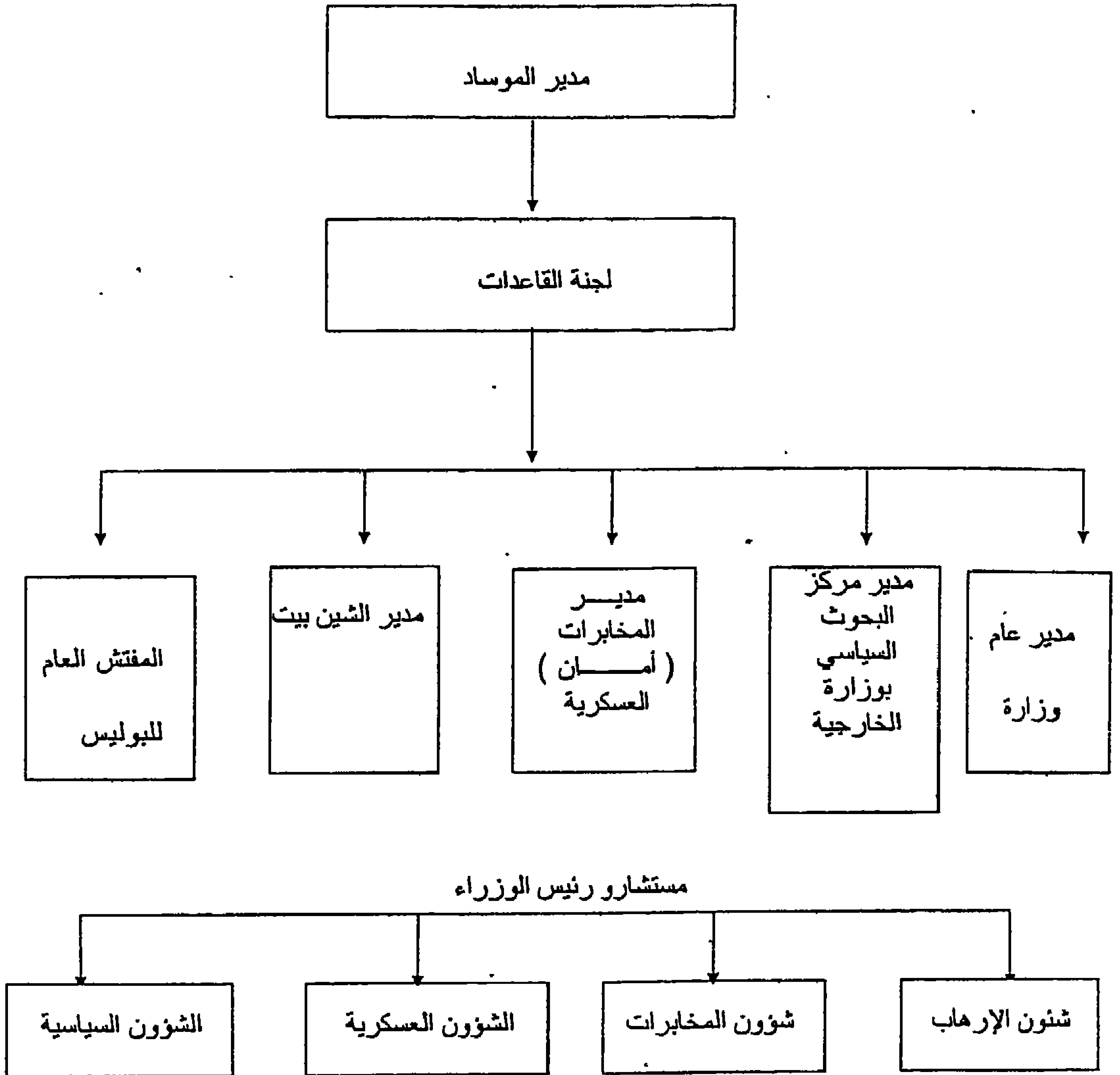
(2) محمود أبو خلف، **الوجه الحقيقى للموساد**، ط1 ،عمان، دار الجليل 1987، ص 39 .

المحللين السياسيين بأن اساس تأسيس هذه الوكالة الاستخبار اتيه الجديدة هـو نظير الفشل الذى لحق بكافة العمليات الإسرائيلية المتوقع القيـان بهـا فـي الأراضي العراقية " آنذاك " ولقد تم اختيار اسم " الموسـاد " لهـذه الوكالـة الجديدة وهى متصلة اتصال مباشر بوزارة الخارجية الإسرائيلية مـن جانـب ومن جانب أخر يكون وزير الموساد مسؤولا مسئولية مباشرة أمـام رئـيس الوزراء ويكون مدير الموساد والملقب باسـم " ميمونـة " رئيـساً لكافـة الاجتماعات التي تبحث في تحديد السياسة العامة لأجهزة والتنسيق بين دوائر الجهاز وأقسامه وكذلك رفع تقييم سياسي شامل بالمواقف المختلفة " طارئـة / عادية " إلى رئاسة الوزراء[1].

وتسمى القيادة العليا لجهاز الموساد باسم " لجنة القاعدات " وهى في الأسـاس تتكون من الأعضاء " كما هو موضح بالرسم البياني التالي " .

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 38 – 39 .

رسم بياني يوضح التركيبة الهيكلية للموساد(1)



(1) نفس المرجع السابق، ص 39.

أهم الأجهزة الرئيسية لجهاز الموساد :

إن جهاز الموساد يسيطر سيطرة تامة على كافة الأجهزة الأمنية في إسرائيل ومن جانب أخر يرتبط جهاز الموساد بعلاقة وطيدة مع كل من وزارة الدفاع ووزارة الخارجية الإسرائيلية بل ان دور جهاز الموساد يزداد قيمة وأهمية فى علاقته مع المؤسسة العسكرية والتى يشكل فيها جهاز الموساد داخل المؤسسة العسكرية وذلك من خلال الشين بيت – وجهاز أمان وكذلك مركز البحوث والدراسات بوزارة الخارجية.

(أ) الموساد والشين بيت:

من المهم أن نميز هنا بين وظائف جهاز الموساد وما بين جهاز " قسم " الشين بيت فالأولى تختص بالقيام بالعمل الأمنى خارج إسرائيل وداخلها أما الثانية فيقتصر دورها على حماية المدنيين وكذلك الضباط التابعين للموساد وهو الجهاز المختص بالاتصال بمسئولى المخابرات ويختص بحماية مكاتب الموساد وممتلكات الإسرائيليين خارج إسرائيل(1).

(ب) الموساد والاستخبارات العسكرية "أمان":

إن أي عمل استخباراتى إسرائيلي في الخارج لابد وأن يمر على بوابة الموساد من أجل التشاور واخذ الرأى والموافقة عليه، والواقع تمتلك الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية مايعرف " بالفيلق " الذى يعمل جاهدا على جمع المعلومات لكل الاجهزة الامنية الإسرائيلية بما فيها الموساد وذلك من خلال الاتصالات والتجسس الإلكتروني. ومن جانب أخر يسهم الملحقون العسكريون بمساعدة الموساد في العمليات التي يرغب جهاز الموساد القيام

---

(1) مجدى نصيف، المخابرات الإسرائيلية، ط1، القاهرة، (د ن)، 1988، ص 72.

بها في الخارج. أيضاً ومن جانب أخر تنفذ المخابرات العسكرية الاتفاقيات التي يبرمها جهاز الموساد مع الجهات المختلفة " الأجنبية " أيضاً تقوم مدرسة التدريب التابعة للمخابرات العسكرية الإسرائيلية بتدريب أفراد الموساد على عمليات التجسس القتالي الخاص بالاستخبارات العسكرية من أجل توحيد النشاط الامنى الإسرائيلى[1].

(ج) الموساد ومركز البحوث والتخطيط السياسي:

إن العلاقة التي تربط الموساد بمركز البحوث والتخطيط السياسي التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية تكمن في أن جهاز الموساد يسهم بدوره في تزويد مركز البحوث والتخطيط السياسي بالمعلومات الخام حيث يقوم المركز بتحليلها وتفسيرها، ويشغل وزير الخارجية هذا المركز كونه يمثل له العقل الذي يفكر به ومن جانب آخر يعتبر قسم العمل السياسي الخارجي بالموساد بمثابة وزارة خارجية ثانية لإسرائيل حيث تعتبر محطاته بمثابة سفارات أخرى إسرائيل بدليل أن هذا القسم يقوم بإقامة " سفارات غير معلنة " وإجراء اتصالات سرية مع العديد من الدول والجماعات وفى نهاية تصب مجهوداته في خدمة وزارة الخارجية. [2]

مما سبق نستنتج أن المكانة التى تشغلها أجهزة الأمن فى المؤسسة العسكرية تسهم بدورها فى تدعيم مكانة المؤسسة العسكرية من جانب والعمل إضعاف دور بقية المؤسسات الفاعلة الأخرى من جانب آخر، ويرجع ذلك إلى قدرتها وتملكها للمعلومات والحقائق التى تمكن المؤسسة العسكرية في السيطرة على الأجهزة الأخرى وذلك من خلال علاقتها المتبادلة مع دائرة

(1) نفس المرجع السابق، ص 88 .
(2) محمود أبو خلف، مرجع سبق ذكره، ص 179 .

القرار في إسرائيل بأداء المؤسسة العسكرية .

المهام الرئيسية لجهاز الموساد:

إن جهاز الموساد يقع على عاتقه العديد من المسؤوليات والمهام منها ما هو سرى وأن مسألة تحديد مهام جهاز المساد هي مسألة بالغة التعقيد نظراً لتعدد مهامه، وتداخل آلياته ويعمل النظام السياسى الإسرائيلي على استغلال لاسيما فى حالات الازمات والطوارى، وذلك في سبيل الحصول على المشورة والمعلومات والتي تكون في أغلب الأحيان بمثابة القرار السياسي غير انه يمكن أن نحدد أهم مهام جهاز الموساد الإسرائيلي في النقاط التالية:(1)

(1) ملاحقة شبكات التجسس الإسرائيلية في كافة الأقطار الخارجية وذلك من أجل الحصول على المعلومات السرية لاسيما في المجالات السياسية والعسكرية وغيرها من المعلومات الأخرى .

(2) محاولة تجنيد عرب موجدين بالخارج وتكليفهم بمهام لصالح إسرائيل.

(3) جمع معلومات تتعلق وبشكل أساس بالدول العربية لاسيما تلك المتعلقة بقواتها وقدراتها النووية، وعلاقتها بالدول الصناعية الكبرى .

(4) استخلاص كافة المعلومات التي ترد في النشرات والصحف والدراسات الأكاديمية الاستراتيجية فى كافة أنحاء العالم .

(5) وضع خطط من اجل إثارة الاضطرابات داخل الدول العربية وفيما بين تلك الدول وذلك من اجل زرع مفهوم عدم الثقة ومفهوم فرق تسود .

(6) رصد إلى البعثات العربية للخارج للخبراء والفنيين في شؤون السلاح والطاقة النووية .

(7) تنشيط صفقات السلاح الإسرائيلي والعمل على إيجاد سوق تصدير

---

(1) مجدى نصيف، مرجع سبق ذكره، ص 72 – 82 .

السلاح الإسرائيلي.

(8) يقوم جهاز الموساد بتدريب الوحدات المختارة لمكافحة النشاط الارهاربى.

(9) يقوم جهاز الموساد بعمليات الاغتيالات والأنشطة التخريبية في الخارج تحت شعار "مقاومة الارهاب بالإرهاب" .

(10) استغلال المعلومات العملية والفنية خاصة تلك المتعلقة بمشاريع الدفاع الأمريكي.

ثانياً: المقومات الرئيسية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية:

تمشياً مع مبدئي " التفوق النوعي / والردع " اللذان يشكلان جانباً أساسياً العقيدة العسكرية الإسرائيلية واللذان فرضها واقع الاحتلال الصهيونى فى ميزان القوى ما بين العرب وإسرائيل، لذلك عملت إسرائيل على بناء قوة عسكرية تتمتع بتفوق كيفى وكمى يتيح لها تعويض النقص الكمى في الإمكانيات والمعطيات الاستراتيجية مقارنة للإمكانيات والمعطيات العربية وذلك على افتراض حشدها بالكامل من الجانب العربي في المواجهة المسلحة مع إسرائيل وفضلاً عن ذلك ضرورة امتلاك إسرائيل قوة رادعة للدول العربية في حالة القيام بأي عمل عسكري ضد إسرائيل[1].

وتعتبر هذه الاستراتيجية من عمل رؤساء الحكومات المتصلين بشكل مباشر مع رؤساء أركان الدفاع الوطني وكذلك المستشارين أو مجلس الدفاع الأعلى[2].

---

(1) محمود عزمى، الإمكانيات العسكرية الإسرائيلية ،مجلة المستقبل العربى، العدد 258، لسنة 2000، ص 135.

(2) اندريه بوفر، مرجع سبق ذكره، ص 42 .

كما ساهم الدعم العسكري الخارجي الذي تتلقاه إسرائيل إلى تاريخ 1967ف حيث أصبح الدعم الأمريكي شبه المطلق والذي يستمر حتى يومنا هذا يعتبر بمثابة الشريان الحيوى الذى يغذى الجسد الإسرائيلى بالإمكانيات والمعدات العسكرية بالرغم من وجود الصناعة العسكرية الإسرائيلية المحلية حققت إسرائيل بناء القوة عسكرية تتمتع بقدر ملموس من التفوق النوعي من حيث الأسلحة والمعدات اللتان تساندها قدرات عالية من إمكانيات استخدامها علمياً بفاعلية وسرعة ولفترة طويلة " نسبياً "[1]

ينبغي أن نشير إلى أن الباحث قد قام بتقسيم مقومات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إلى قسمين رئيسين هما :

(1) المقومات المسلحة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والمتمثلة في :-

أولاً :- القوات المسلحة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية .

ثانياً :- الصناعة العسكرية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية .

(2) المقومات المعنوية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية .

أ- القوات المسلحة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية :

في الحقيقة يمكن أن نقدر قدرة القوات المسلحة الإسرائيلية من خلال الجداول التالية :

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 146 .

(أ) جدول يوضح القوة البشرية لجيش الدفاع الإسرائيلي للعام 1989 - 1990[1]

العناصر	قوات عاملة	احتياط	إجمالي	نسبة	نسبة إلى إجمالي السكان
الجيـــــش	105000	300000	404000	83.8	حيث جملة سـكان إسرائيل هي
القوات الجوية	28000	30000	58000	12.1	4476.8 مليـــون
الدفاع الجوى	6000	–	6000	1.2	منهم 36.59 يهودي
البحريـــــة	7000	7000	14000	2.9	
إجمالي القوات	140000	337000	483000	100	% 10.8
نسبـــــة %	% 28.9	% 69.7	% 100		

جدول (1)

جدول يوضح حجم القوات البرية الإسرائيلية للعام 1999ف[2]

التشكيل	العدد
لواء مشاه ميكانيكي	16
لواء محمول جوياً	3
لواء مشاه مستقل	10
لواء مدفعية	16
لواء مدفعية مستقلة	3

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 311 .
(2) محمود عزمى، مرجع سبق ذكره، ص 138.

جدول (2)

جدول يوضح كثافة القوات البشرية التابعة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية خلال العام 1997[1]

القوات	العدد
القوات النظامية	175.00
القوات البرية	143.000
القوات البحرية	9000
القوات الجوية	32.000
القوات الاحتياطية	430.000
قوات احتياطية برية	365.000
قوات احتياطية بحرية	10.000
قوات احتياطية جوية	55.000

(ب) سلاح المدرعات :

تضم المؤسسة العسكرية نحو " 144 " دبابة خاصة بإدارة العمليات الغير مسلحة بمدفع رئيسي مع مراعاة أنه يوجد هناك دبابات خاصة بالتدريب الاساسى والتى يفترض انها لاتقل عن " 100 " دبابة وذلك وفقا لتشكيلات الالوية المدرعة والمكابيكية الإسرائيلية[2]، ويمكن حصر مجموع ماتمتلكه

(1) أمين محمود عطايا، الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، ط1، الامارات، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية 1998، ص 11 .
(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 141.

إسرائيل من سلاح الدبابات وفق للجدول التالى :

جدول يوضح ماتمتلكه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من الدبابات المقاتلة خــــلال العام 1996 - 1997[1]

النوع	العدد
دبابة سنتريون	1080
دبابة "م - 48 أ 5 "	500
دبابة " م - 60 "	400
دبابة "م - 60 أ I "	600
دبابة: ماكاش - 7 "	150
دبابة " ت 67 و ت 54 / 55 "	300
دبابة " ت - 62 "	70
دبابة " ميركافا 1 , 2 , 3 "	1000
الإجمالي	4300

(ج) المشاة الميكانيكية:

وفقاً لميزات القوى الإسرائيلي الــصادر فــي عــام 1996ف فــإن المؤسسة العسكرية تتألف من معدات المشاة الميكانيكية فـــى جميـــع الألويـــة المقاتلة الإسرائيلية من نحو " 9500 " ناقلة جنود مدرعة من مختلف الانواع والطرازات مقابل نحو " 3750 " عربه قتال وناقلة جنود مدرعة لدى الجيش السورى أى بنسبة " 250 " بالمائة زيادة لصلح الجيش الإســـرائيلي ويوجـــد

(1) نفس المرجع السابق، ص 113.

لدى الجيش المصري نحو " 3904 " عربة وناقلـة جنـود أي بنـسبة 243 لصالح الجيش الإسرائيلي وهذا يؤكد مدى تركيز الجيش الإسـرائيلي علـى أسلحة ومعدات حرب الحركة[1].

(د) سلاح المدفعية:س

" عن كافة تشكيلات القوات البرية الإسرائيلية يوجد لديها ما لايقل عـن " 1810 " مدفع ميدان – وهاوتزر " وبهذا نجد أن المدفعية الذاتية الحركـة تشكل نسبة 75 % من مجموعة إجمالي قطع المدفعية العاملة في الجيـشين السورى والمصرى فإن النسبة نجدها تمثل 22 % لدى كل من الجيـشين " السورى / المصري " وينبغي أن نشير أيضاً إلـى سـيادة عقيـدة " حـرب الحركة " المعتمدة في الجيش الإسرائيلي والتي فيها يلعب سـلاح المدفعيـة دوراً هاماً ومميزاً المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وذلك بـسبب الخـصائص التي يمتاز بها هذا السلاح والمتمثلة في :-

(1) لرخص نفقات الدعم الناري .

(2) سهولة تشغيلها من فوق ناقلات الجنود المدرعة.

(3) قلة نفقات تصنيعها محلياً ويقدر ما تمتلكه المؤسسة العسكرية الإسـرائيلية من مدافع الهاون كما هو مبين فى الجدول التالى: [2].

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 141- 142 .

(2) تقرير جامعة الدول العربية، إدارة الشؤون العسكرية، 1984، ص 28.

النوع	العدد
مدفع هاون عيار " 81 ملم "	1600
مدفع هاون عيار " 120 ملم "	900
مدفع هاون عيار " 160	240
مدفع هاون خفيف عيار " 60 و 52 ملم	5000
مدفع ذاتى الحركة عيار " 163 فولكان "	48
مدفع سداسى الفوهات عيار " 167 فولكان "	40 - 48
مدفع م / ط ذاتى الحركة رباعى السبطانات مجهز برادار توجيه " يسمى شيلكا "	60(1)
مدفع م / ط ثنائى السبطانة عيار " 23 ملم "	100
مدفع م / ط ثنائى السبطانة بنموذجية " إلى / غير إلى " مركب فوق ناقلة جنود	850 (2)

(هـ) الاسلحة المضادة للدبابات:

ظهرت الأسلحة المضادة للدبابات في الوسط العسكرى الإسرائيلى قبل حرب عام 1973ف، الا أن حرب 1973ف قد ساهمت بدورها فى اثبات فاعلية الصواريخ المضادة للدبابات لذلك أصبحت الاسلحة المضادة للدبابات الموجودة حالياً تشكل العصب الرئيسى لتشكيلات المشاة الميكانيكية وللقوات

---

(1) محمود عزمى، عبد الناصر وحرب اكتوبر، ط1 القاهرة، دار الشروق، 1971، ص 101.

(2) محمود عزمى، الخطة 2000 والسيناريو البديل للخطة، مجلة الفكر الاستراتيجى، العدد 11، 1984، ص 43.

المحمولة جواً، ولقوات الدفاع الإقليمي وسوف يوجـــز الباحث إمكانيــات إسرائيل في هذا الجانب وفـــق الجدول التالي : [1]

ت	نوع السلاح
1	مدفع م / د عيار 60 ملم
2	مدفع م / طراز م – 40 عيار 160 ملم
3	قاذف صاروخي م / د عيار 66 ملم
4	قاذف صاروخي م / د نوع ماباتاس ملم
5	قاذف صاروخي م / دب – 300 عيار 82 ملم
6	قاذف الدبابة البازوكا[2]
7	قاذف الدبابة 82 الانوجا
8	قاذف صاروخي م / د بكيت

(1) محمود عزمي، مرجع سبق ذكره، ص 142 – 143

(2) تقرير جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص 36 .

(و) الأسلحة المضادة للطائرات التى تمتلكها العسكرية الإسرائيلية:

النوع	العدد	ملاحظات
منصة إطلاق صواريخ ثلاثية القواذف	102	1000-900 صاروخ جاهز للإطلاق
منصة إطلاق صواريخ متحركة رباعية القاذف " تعرف بمنصة الصواريخ الجوالة أو الطوافة	16	1000 صاروخ جاهز للإطلاق
منصة صواريخ إسرائيلية الصنع	-	250-200 صاروخ جاهز للإطلاق
بطاريات " ب، أس-ح " باتريوت	4 (1)	-
قواذف صواريخ خفيفة م- ط للدفاع عن النقطة	1048-900	3000 قاذفة
منصة لاطلاق الصاروخ الإسرائيلي المعروف باسم " حتيس "	- (2)	250 - 200 صاروخ جاهز للإطلاق
منصة صواريخ رباعية القواذف	48	192 صاروخ جاهز للإطلاق

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 143- 144.

(2) ابراهيم كاخيا، الجديد فى التسليح الإسرائيلى 1982 - 1988، مجلة الفكر الاستراتيجى، العدد 127، لسنة 1990، ص 30 .

(ن) الصواريخ الباليستيه (ارض - ارض)
المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمتلك من الصواريخ الباليستية " 3 " أنواع رئيسية هي على النحو التالى : (1)

النوع الأول :-

الصاروخ " م.ج.م 52 سى لانس " وهو عبارة عن صاروخ أمريكى الصنع حيث يتشكل منها لواء يضم فى عضويته " 3 " كتائب متوفر لديها نحو ما بين 218 إلى 439 صاروخاً ويمكن ان يستخدم هذا الصاروخ، كرأس حربى تقليدى او عنقودى بوزن 54 كيلو غرام، حيث يبلغ مداه فى مثل هذه الحالة نحو 62 كلم، أو رأسا نووياً بقوة 10 كيلو طن وفى مثل هذه الحالة يتراوح مداه الأقصى ما بين 120 130 كلم .

النوع الثاني :-

الصاروخ " أريحا – 1 " أو " جيركو–1 " والذى قامت فرنسا بتطويره تحت اسم مد 660 وتم اختباره فى الصحراء الكبرى بشمال افريقيا خلال عام 1965ف ولقد قامت إسرائيل عدد 14 صاروخ من فرنسا قبل سريان خطر تصدير الاسلحة الفرنسية إلى إسرائيل وبعد ذلك قامت إسرائيل بتنفيذ برنامج الصواريخ المذكورة حيث بدء إنتاجه في عام 1971 ف بمعدل 3–6 صواريخ شهرياً ولقد قرر أحد الخبراء الأمريكيين إنتاج إسرائيل من صواريخ بين 482 إلى 563 كلم كما يمكنه حمل رأس نووي أو رأس حربي تقليدي .

النوع الثالث :-

الصاروخ " اريحا –2 " او جيركو 2 " وهو صاروخ إسرائيلي الصنع والتطوير وقد اجريت إسرائيل تجربة سرية الصاروخ " أريحا 2 " فى عام 1987 ف بإتجاة البحر الابيض المتوسط حيث سقط فى البحر جنوب جزيرة

---

(1) محمود عزمى، القمر الاصطناعى الإسرائيلى، مجلة الفكر الاستراتيجى، العدد 26، لسنة 1988، ص ص 5–7.

كريت قاطعاً مسافة 950 كلم وفى 14-09-1989ف قامت إسرائيل بتجربة أخرى للصاروخ نفسه بعدما اطلقت قمرها الاصطناعى الثالث " أفق 3 " حيث انطلق الصاروخ من مدينة القدس ليسقط على بعد 400 كلم شمال مدينة بنغازي الليبية مجتازاً بذلك مسافة 1300 كلم ويستطيع هذا الصاروخ حمل رأس نووي وزنه 340 كيلو غرام كما نشرت أحد مجلات الاستخبارات الإسرائيلية عام 1007ف مقالة تؤكد فيها أن هناك نحو " 150 " رأس نووي و50 صاروخ " أريحا – 2 " مخزنه من القاعدة الجوية الإسرائيلية " زاخاريا " الواقعة جنوب شرق تل الربيع " تل أبيب"(1).

السلاح الجوى الإسرائيلي :-

يعتبر السلاح الجوى الإسرائيلي من ابرز الاسلحة التى تمتلكها إسرائيل وذلك نظراً لما يمثله من أهمية بالغة فى العقيدة العسكرية الإسرائيلية وفى الواقع ينبغى أن نشير من جانب أخر إلى أن السلاح الجوى الإسرائيلى يرتكز على " 3 " أسس رئيسية وهى على النحو التالي: (2)

الأساس الأول :

هذا الأساس يتمثل فى القدرة على القصف فى العمق الاستراتيجى العربى وذلك من أجل شل قدرات الاسلحة الجوية العربية (من جانب) والعمل على قصف تحركات القوات البرية الاحتياطية بإتجاه جبهات القتال (من جانب آخر) .

---

(1) ابراهيم كاخيا، مرجع سبق ذكره، ص ص 127 – 128 .

(2) محمود عزمى، الأمكانيات العسكرية الإسرائيلية، مرجع ذكره، ص ص 147 - 148.

الأساس الثاني:

مساعدة السلاح الجوى الإسرائيلي القوات الإسرائيلية البرية سواء فيها الميكانيكية او المدرعة وذلك تمشياً مع المقولة الإسرائيلية التى مفادها " الطائرة بجانب الدبابة " .

الأساس الثالث:

رغبة إسرائيل في تحقيق دفاع جوى فعال للعمق الاستراتيجى الإسرائيلى وذلك باعتبار ان الطائرة المقاتلة المعترضة هى أفضل فاعلية من كافة وسائل الدفاع الأخرى ضد أى غارات جوية معادية والجداول البيانية التالية توضح حجم قوة السلاح الجوى الإسرائيلى فى السنوات للتسعينيات .

إجمالي القوى العسكرية التابعة للسلاح الجوى 1997 - 1998 ف[1]

جدول (1)

القوات	العدد
القوات العاملة	21800
القوات الاحتياطية	15200
الإجمالي	37000

(1) نفس المرجع السابق، ص 150 .

إجمالي الطائرات العسكرية الإسرائيلية وفق ميزان القوى العسكرية الإسرائيلية **1996 - 1997**ف

العدد	النوع
50	الطائرة أف – 4 أى 2000 فانتوم
25	الطائرة أف – 4 أى 2000 متطورة للقيام بمهمات ابطال أنظمة الدفاع
89	الطائرة اف 4 أى 2000 تحت التخزين
65	الطائرة الاعتراضية ف – 15
25	الطائرة الاعتراضية ف – 15 نموذج I
205	الطائرة الاعتراضية ف – 16
50 (1)	الطائرة القاذفة التكتيكية
14	طائرة الاستطلاع ر ف – 4 فانتوم
2	طائرة للرصد والانذار الجوى المبكر
41	طائرة حرب الكترونية رصد وتشويش
3	طائرة استطلاع بحرى
8	طائرة صهريج " أعادة التزويد في الهواء "
5	طائرة " ك. س 130 هيركلوليز "
6	طائرة كينغ أير 2000
4	طائرة ثقيل " بوينغ 707 "

(1) نفس المرجع السابق، ص 150 .

النوع	العدد
طائرة نقل ثقيل " سى – 130 هيركوليز "	24
طائرة نقل متوسطة " سى – 47 داكوتا "	12
طائرة نقل " اى أ اى. 201 "	7
طائرة هيلكوبتر هجومية خفيفة ذات مقعد	70
طائرة هيلكوبتر هجومية خفيفة ذات مقعدين	60
طائرة هيلكوبتر ذات مقعدين " هيوز 64 "	42
طائرة هيلكوبتر للبحث والانقاذ	5
طائرة تدريب اساسى وإبتدائى	104
طائرة نقل مهمات ميدانية خفيفة " إيسلاندر "	30
طائرة نقل مهمات ميدانية خفيفة " سيسنايو 206 "	20
طائرة نقل مهمات ميدانية من طراز " كوين أير "	8 (1)
طائرة حربية هجومية طراز F-4E	50
طائرة حربية هجومية طراز كفير C7	20
طائرة حربية هجومية طراز C7–C2	120
طائرة حوامة هجومية IF –AH	39
طائرة حوامة هجومية طراز هيوز 500 م – د.	35
طائرة حوامة هجومية طراز " أباتشى "AH .64A	(1)42

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 152 – 153 .

السلاح البحري الإسرائيلي

إسرائيل لم تكن تعطى اهتماماً كبيراً لإسطولها الحربى البحرى بدليل ان البحرية الإسرائيلية لم تكن موضع الاهتمام الإسرائيلى من حيث توزيع الأدوار، أو تطوير الاسطول خلال حربى 1956 ف، 1967 ف الإ ان الاهتمام الإسرائيلى بالاسطول الحربى بدء فعلياً يتحقق على أرض الواقع عندما اغرقت المدمرة الإسرائيلية المســماة " إيلات " فى تاريخ 1976/10/21ف من خلال صواريخ نوع سطح سطح الحلقتها زوارق مصريه من طراز " كومار " قرب مدينة بور سعيد والحقيقه إن التطور الذى طرأ على العقليه الاستر ايجيه فى تطور الاسطول الحربى الإسرائيلى جاء فى عام 1973ف أى بعد الحرب الإسرائيليه العربيه مباشرة ولقد كانت التطورات الاستراتيجية للبحريه الإسرائيليه تتمركز حول "3 " عناصر اساسية: (2)

العنصر الاول :

تطوير الزوارق اليحريه بمنظومة متكاملة واعتبارها قاعدة أساسية للقتال البحرى فى كافة مناطق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر بالإضافة إلى التطوير المستمر لمنظومة الصواريخ من حيث الكفاءة فى السرعة والحركة .

العنصر الثانى :

عام 1973ف اكدت إسرائيل على ضرورة تطوير سلاح الفواصات الإسرائيلى بالاضافة إلى القطع البحريه الاخرى بدلاً من الاعتماد على القوى البحريه للدول الكبرى الصديقة .

---

(1) أمين محمود عطايا، مرجع سبق ذكره، ص 11.

(2) محمد وليد الجلاد، الترسانه العسكرية الإسرائيليه، ط1، القاهرة، الاهرام , 1982، ص ص 24–25 .

العنصر الثالث :

ضرورة تطوير الزوارق الخفيفه التى تحمل صواريخ متوسطة المدى وبالاضافة إلى تطوير الهيلكوبتر نظراً لقدرتها على الاستطلاع لمسافات بعيدة من جانب وايضاً لقدرتها على توجيه الزوارق الخفيفه ايضاً قدرتها على مشاغلة الزوارق المعاديه بنيران صواريخها ورشاشتها ومن المهم ان نشر فى هذه المقدمه قوة بأن القوه البحريه الإسرائيليه أى بعد سلاحى القوات البريه والقوات الجويه وذلك فى سلم اولويات السياسة العسكرية الإسرائيلية[1].

أبرز مهام السلاح البحرى الإسرائيلى[2]:

(1) الدفاع عن السواحل ضد القصف البحرى والتسللى والتخريب .

(2) منع النزول على الساحلى .

(3) منع البحرية العربية من إمداد القوات العربية اثناء قتالها فى سيناء .

(4) التسلل إلى الموانيء العربية لتأدية مهام التخريب وهى المهمة الهجومية الوحيدة.

وسوف يوجز الباحث، الاسلحة البحريه التابعة للقوات البحريه الإسرائيليه وذلك وفق جداول بيانية :

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 26 – 27.

(2) نفس المرجع السابق، ص 120.

جدول (1)

جدول يوضح ماتمتلكه إسرائيل من غواصات عسكرية[1]

م	اسم الغواصة	العدد	مميزاتها
1	دولفين	3	تحمل صواريخ سطح ارض نوع كروز وهى صواريخ طوافه تحمل رؤوس نوويه
2	فيكرز	3	تحمل صواريخ سطح-سطح بالاضافة إلى منصة إطلاق ثلاثين لصواريخ م / ط

جدول (2)

يوضح ماتملكه إسرائيل من سفن قتاليه[2]

م	اسم السفينه	العدد	مميزاتها
1	السفينه كورفيت	3	قلع مسافة 7400كلم ذهاباً – اياباً دون التزود بالوقوف، وهى ضروره بطائرات هليكوبتر– وتحمل منصتى اطلاق رباعيه القواذف
2	زورق عاليه	2	مسلح بعدد " 4 " صواريخ سطح – سطح
3	زورق هيتز	4	مزود بصواريخ متوسطه المدى وعدد

(1) معد حمدان، تطور القوى العسكيـــــة لدى مصر وسوريا والاردن وإسرائيل، مجلة الفكر الاستراتيجي، العددان 15 ـ 16، لسنة 1986، ص 21 .

(2) محمود عزمى، الامكانيات العسكرية الإسرائيليه، مرجع سبق ذكره، ص 155 .

م	اسم السفينة	العدد	مميزاتها
			32 صاروخ م / ط من لمراز باراك
4	زورق دومات	3	مزود بمصتى اطلاق رباعيه القواذف لصواريخ سطح – سطح بعيده المدى
5	زورق / ريشف	8	مزود بمنتصى اطلاق رباعيه لصواريخ سطح – سطح بعيدة المدى وصواريخ متوسطه المدى(1)
6	زورق ميفتاخ	6	مزود بـ 2-4 صواريخ بعيده المدى ومزود بـ ومزود 3-5 صواريخ متوسطه المدى(2)

جدول (3)

جدول يوضح ماتمتلكه إسرائيل

إنزال برمائي خلال الاعوام 1994 – 1997 م(3)

م	اسم القطعة	العدد
1	سفينة إنزال هولندية الصنع تدعى " بات شيفا "	1
2	زورق لإنزال الدبابات فئة أشدود إسرائيلى الصنع	3

(1) نفس المرجع السابق، ص 156.
(2) معد حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 318 .
(3) معد حمدان، مرجع سبق ذكره، ص ص 324 – 327 .

والجدير بالذكر إن كوماندس البحرية الإسرائيلية مكون مـــن " 300 " مجنـــد وهم مدربين اساساً على العمليات الانتحاريه وتستغرق مدة تدريبهم نحو " 20 " شهراً [1].

كما تسعى إسرائيل جاهدة إلى تطوير الصواريخ " كروز جـــــو " والمـــسماة حـــالياً باسم " باباى توربو " والذي سوف يكون جاهز للعمل في عـــام 2002 ف حيث يمتاز هذا الصاروخ بقدرته على حمل رؤوس نوويه بالاضافة إلـــى مداه الذى يصل نحو 350 كلم ويمتاز ايضاً بكونه يمكن استخدامه على نشاط الغواصات[2].

الصناعة الإسرائيلية :

يمكن التمييز بين ثلاث مراحل رئيسية مرت بها الصناعة الإســـرائيلية[3]، فالمرحلة الأولى كانت فى بداية الخمسينات، إذا لم تخط الـــصناعة بالاهتمـــام الكبير من قبل الحكومة الإسرائيليه والسبب فى ذلك يرجع إلـــى ان الاولويـــه كانت تنصب انزاك تجاه النشاط الزراعى والعمل علـــى بنـــاء المـــستعمرات الجديدة من اجل استيعاب موجات الهجرة وفى منتصف الخمـــسينات بـــدأت الظواهر تشير إلى أن نمو الزراعة لن يستمر نظراً لـــضيق مـــساحة الأرض من جانب، بالإضافة إلى ندرة مورد المياه من جانب آخر كذلك مـــع وجـــود حقيقة مفادها أن النمو الاقتصادي سوف يعتمد في المـــستقبل علـــى النـــشاط الصناعي .

وفى تلك الآونة بدأت مرحلة التطور الصناعى الثانيـــه والتـــى تميـــزت

---

(1) محمود عزمى، مرجع سبق ذكره، ص 158 .
(2) صحيفة الاهرام، 3 / 7 / 1998 ف .
(3) فضل النقيب، الاقتصاد الإسرائيلى فى اطار المشروع الصهيونى، ط1، بيروت، ، (ذ. ن)، 1995 ص 72 .

بدورها فى إقامة صناعات تنتج سلعاً تحل محل السلع الاجنبيــة المــستوردة وللأهمية ينبغى ان نشير بأن هذه المرحلة إستمرت طيلــة فتــرة الــستينات والسبعينات ففى هذه الفترة ظهرت الحاجة إلى حتميه فــتح نــشاط التــصدير الصناعي للمنتوج الإسرائيلي.

كما ازدادت هذه الحاجة نظراً لنمو الصناعات ذات التكنولوجيا العالية وفى تلك الآونة ظهرت المرحلة الثالثه والتى هى مرحلــة التــصنيع مــن اجــل التصدير وفى الواقع بدأت الخكومة تعمل على توجيه النشاط الصناعى ســنة 1954 ف اى عندما بدأت فعلياً فى انشاء المركز الاستثماري وفى نفس العام وافق الكنيست على قانون تشجيع الاستثمار الرأسمالي. حيث بموجــب هــذا القانون تتحصل الشركات على المساعدات والقروض والقروض المــضمونة من الحكومة بعد موافقة المركز الاستثماري وللعلم فلقد تحول هذا المركز بعد عام 1985 ف إلى مايعرف بــ الهيئة الاستعمارية ومن جانب آخــر يوجــد في إسرائيل ما يعرف بــ بنك التفيه الصناعيه الذى تأســس ســنة 1985 ف برأس مال من الحكومة لدعم الصناعات وفق الأولويات القومية وفــى نفــس الوقت كانت الحكومة الإسرائيلية تحمى الصناعات المحلية عن طريــق منــع استيراد السلع المنافسة أو من خلال قيامها بغرض ضرائب ذات قيمة عاليــة تجاه تلك السلع أما فيما يخص الصناعات الاستراتيجية فلقد كانــت الحكومــة تقيم المنشآت الخاصة بها والتي تشرف عليها إشرافاً كامــل كمــا إن عمليــه استخراج واستثمار الموارد الطبيعية كانت إمــا تكــون خاضــعة للحكومــة خضوعاً مطلق وإما تقوم بها مؤسسات تشترك الحكومة فيهــا مــع القطــاع الخاص[1].

---

(1) نفس المرجع السابق، 73 .

ومن المهم أن نشير إلى انه قد حدث تطور مهم في البرنامج الصناعي الإسرائيلي بعد حرب عام 1967 ف فبعد ان فرضت فرنسا خطراً على تصدير الاسلحة إلى إسرائيل " كانت فرنسا تمثل المصدر الرئيسي للسلاح الإسرائيلى " صناعات عسكرية محلية ولقد كان لهذه الصناعات تأثير كبير في صناعات كثيرة أخرى مثل:

صناعة المعادن الإلكترونيات الأدوات الكهربائية بالاضافة إلى ازدياد الاهتمام ببرامج البحث العلمى لتطوير الصناعة بدليل انشاء الحكومة الإسرائيليه العديد من المكاتب للبحث العلمى فى العديد من الوزارات ولعل اهم هذه المكاتب تيمثل فى مكتب البحث العلمى فى وزارة التجارة والصناعة ومن جانب أخر ينبغي أن نشير بأن الصناعات الاستراتيجية قد أسهمت بدورها في الاهتمام بجانب التصدير الذي احدث بدوره تغيراً جذرياً في بنيه الصناعة الإسرائيلية .

وذلك من خلال تراجع الوزن النسبي للصناعات التقليدية وازدياد دور صناعات التكنولوجيا العالية[1].

أما القطاع الصناعي الخاص فهو عبارة عن نوعين من المنشآت:[2]

(أ) شركات صغيره يملكها أفراد ((عائلات أحيانا)) وحجم هذا النوع صغير جداً .

(ب) شركات كبيره تملكها مجموعة الصناعيين وتدار عن طريق الشركة الأم، ويعتبر هذا النوع هو صاحب حصة الأسد على مستوى الأنشطة الخاصة أما فيما يخص ملكية المنشآت الصناعية فى إسرائيل

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 74 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 76 .

فتوجد هناك " 3" أنواع من الملكية:[1]

1- ملكية الحكومة 2- ملكيه الهستدورت 3- الملكيه الخاصة

فبالنسبة إلى الشركات التي تملكها الحكومة فهناك منشآت تعتبر جزء من الجهاز الحكومي " الصناعات العسكرية " وهناك مؤسسات أخرى إما تسيطر الحكومة عليها سيطرة تامه، وإما تتشارك فى ملكيتها مع الهستدروت أو مع القطاع الخاص ومن المهم أن نشير بأن أخر موضوعات مجال الصناعة الإسرائيلية هو موضوع " القرى الصناعية " وهى قرى تأسست في الأساس من اجل تلبية رغبتين[2]:

الأولى :- رغبة الحكومة في تخفيف الازدحام في المدن الكبرى وما يولده هذا الازدحام في المدن الكبرى وما يولده هذا الازدحام من ضغط على الخدمات الصحيه والثقافيه والمواصلات لذلك نجد الحكومة الإسرائيليه تعمل جاهدة على تشيجيع السكن فى قرى جديدة بعيده عن المدن .

الثانية :- هناك الكثير من السكان الذين لايرغبون السكن في المدن ونمط العيش فيها مثل تلوث الهواء والمياه فقدان العلاقات الانسانيه فإن مجمل كل ذلك يشجعهم فى الانتقال إلى مناطق جديدة وفى نفس الوقت فهم لايرغبون العمل فى النشاط الزراعى .

فبذلك نجد أن برنامج القرى الصناعية قد ساهم بدوره في تحقيق الرغبتين، وبذلك فأننا نجد إن اكثر سكان القرى الصناعية في إسرائيل هم أصحاب ثقافة عالية بالإضافة إلى خبرات عالية " صناعية "، ومن المهم لنا ان نشير بان هناك مشكله تواجه القرى الصناعية وهى مشكلة تكاليف إنشاء البنية التحتية لمجتمع القرية .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 77 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 78 – 79 .

هذا بالإضافة إلى مشكلة إيجاد خدمات متخصصة في مجتمعات صـــغيره، وفى الواقع يتم حل مثل هذه المشاكل عن طريق إقامة القرى الصناعيه علـــى شكل تجمعات قرى وهكذا هناك أربع او خمس قرى فى منطقة واحدة وهـــذا ما ينتج لنا بالتالى مايعرف بـــ "التجمع السكاني" والذي يتـــألف عـــادة مـــن 1400 عائلة إلى 5000 فرد الأمر الذي يمكن مـــن خلالـــه إنـــشاء مرافـــق خدمات لهم جميعاً .

وللعلم يريد القرية مجلس منتخب يشرف على إدارة مجالات الخـــدمات كافة - ويقوم بغرض الضرائب المحلية ويكون هذا المجلس جزء لايتجزأ من المجلس الإقليمي للقرى الصناعية الإسرائيلية[1].

الصناعة العسكرية الإسرائيلية :

كان القرار الذي اتخذ في إسرائيل بشأن إنتـــاج الأســـلحة محليـــاً وقيـــام صناعة عسكرية ينبع أساساً من العديد من الاعتبارات المتداخله والمتـــشابكه وعلى رأسها حتميه تحقيق الاكتفاء الذاتى فى المجالين العسكرى والاقتصادى بالإضافة إلى توافر الظروف الدوليه لتحقيق هذه الأهداف ومن المهم أن نشر إلى أن نمو النشاط الصناعي العسكري الإسرائيلي يقوم أساسا علـــى الـــدعم الأمريكي اللا محدود لاسيما في مجالات صناعية الـــصواريخ، والطـــائرات بالإضافة إلى كل من دولتى فرنسا وبلجيكا لاسيما فى انتاج الأسلحة الصغيرة ،و لقد إنصرف جهد لإسرائيل فى البرنامج الصناعى العسكرى لآســـيما فـــي مرحلته الأولى حتى عام 1967 ف على إنتاج الأسلحة الصغيرة وصـــيانتها وإنتاج بعض قطع الغيار والذخائر بل وبعض أنواع الطائرات .

وبعد هذه المرحلة شهرت الـــصناعة العـــسكرية الإســـرائيلية تطـــوراً

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 79 .

ملحوظا حيث تنوعت فيها المنتجات والصادرات للخارج وارتفع عدد الطائرات المنتجه محلياً وازداد عدد الصواريخ الالكترونيه ومن المهم ان نشير إلى ان ما ساعد إسرائيل على دخول هذا المجال هو توفر بنيان صناعى قائم فيها وتوفر المهارات البشرية والتنظيمية في الداخل وتوفر علماء مختصين في هذا المجال ومن المهم أن نشير بأن هناك حقيقة مفادها هي:

أن إنتاج الأسلحة في إسرائيل يكلف اكثر مما لو استوردته من الخارج ويرجع ذلك إلى اعتبارات الكفاءة والتي يمكن حصرها في النقاط التالية: [1].

(1) قصر دورة الإنتاج في إسرائيل .

(2) عدم التوفر الكافي للمواد الأولية .

(3) ارتفاع الأسعار للأجزاء المشتراة من الخارج .

لهذا تفيد الدراسات السياسية بأنه يصعب إخضاع الصناعة الحربية الإسرائيلية للمقاييس الدولية المتعارف عليها فى إنتاج الاسلحة وتصديرها للخارج. بل أن البعض يذهب للقول بأن الصناعات وعلى رأسها الصناعة الجوية تحقق خسائر مالية – وان هذه الخسائر سوف تستمر حتى عام 1985 ف. ومن جانب أخر ينبغي أن نشير بأن لموضوع الأسلحة أهميه متزايدة في إسرائيل في الفترة من عام 1969 حتى عام 1972 ف للأسباب التالية: [2]

1– زيادة حجم النفقات العسكرية .

2– اتساع قاعدة الصناعات الحربية باستمرار بحيث أصبحت تشكل إحدى

---

(1) حسين عويضه، الصناعة الجويه الإسرائيليه، مجلة دراسات فلسطينيه، العدد 32، لسنة 1974، ص 101 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 101 – 102 .

دعائم القطاع الصناعي .

3- زيادة حجم صادرات الأسلحة زيادة كبيره وكونها بندا يسهل لإسرائيل الاعتماد عليه .

4- أن المجال الصناعي سوف يسهم بدوره في الدخول إلى مضمار التكنولوجيا الحديثة من خلال الصناعات الحربيه وبالرغم من كل ذلك يؤكد المحلين السياسيين بأن صناعة الاسلحة فى إسرائيل هى من أنجح صناعات السلاح خارج الدول المتقدمة فالتجربه الإسرائيليه انجح من تجربة الهند والأرجنتين سواء من ناحية الإنتاج لسد الاحتياجات في الداخل أو من ناحية التصدير ويرجع ذلك بصفة أساسيه إلى توفير المهارات الفنية والمهندسين والعلماء .

خصائص الصناعة العسكرية في إسرائيل :

في الواقع لقد حدد " يورام بيرى " بأن الصناعات العسكرية فى إسرائيل تمتاز بـ " 5 " خصائص رئيسة: [1]

(1) إنتاج الأسلحة والذخيرة والعتاد الحربي بمعنى إنها إحدى مصادر الدخل القومي الإسرائيلي .

(2) أن الإنتاج يتم وهو مرتبط بهدف عقائدي يتم من خلاله الاعتماد على الذات في الأساس .

(3) تتولى الصناعة العسكرية أعمال تطوير واستحداث نظم الأسلحة والوسائل القتالية.

(4) وجود سوق عالميه مفتوحة أمام منتجات الصناعة العسكرية الإسرائيلية – فهذه المنتجات تتميز بكفاءة عالية بالإضافة إلى انخفاض التكلفة .

---

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 212 .

(5) باعتبار جيش الدفاع هو المستهلك الرئيسي لهذه الصناعة فهو مستفاد من دروس إستخدامها .

مراحل الصناعة العسكرية الإسرائيلية :

تعتبر الصناعة الحربية في إسرائيل من اكثر الصناعات ضخامة في راس المال حيث يعمل بها اكثر العمال مهارة فى المجتمع الإسرائيلى - وتعتبر ايضاً اكثر القطاعات تقدماً - من جانب واكثر القطاعات حصولاً على الاعانات سواءً فى صورة رؤوس الأموال - من الخارج بالإضافة إلى ما تخصصه إسرائيل لأغراض البحث والتطوير في الداخل والذي يوجه نحو 45 % منه للأغراض العسكرية فهناك صندوق قومي ثنائي ما بين الولايات المتحدة وإسرائيل خاص بالبحوث والتطوير يبلغ رأس ماله نحو " 60 مليون دولار " يمول بالتساوي بين الطرفين للإنفاق منه على الأبحاث والتطوير .

ومن جانب أخر تشير التقريرات إلى أن حوالي 20 % من المعدات الحربيه الإسرائيليه تنتج فى الداخل حتى عام 1971 ف وان هذه النسبة قد وصلت إلى 50 % حتى نهاية السبعينات - وسوف تصل إلى نسبة 70 % فى بداية التسعينات ويقدر ان تزيد هذه النسبة فى الفترة المقبله ويمكن تقسيم مراحل نمو الصناعة الحربية إلى ثلاث مراحل رئسية هى[1]:

المرحلة الأولى:

حيث كانت صناعة الاسلحة فى إسرائيل تقتصر على انتاج الذخيره والاسلحة الأتوماتيكيه الصغيره وبالذات الرشاش " عوزى " بالإضافة إلى انه كانت هناك محاولات أيضاً لتطوير طائرة التدريب غير ان ارتفاع تكاليف

---

(1) يوسف شبل، صناعة الأسلحة فى إسرائيل، ط1، بيروت، (د. ن)، 1972، ص 82.

انتاجها ادى إلى توقف انتاجها فى هذه الفترة.

المرحلة الثانية :

1967 إلي 1972 – ففي هذه الفترة إزداد الانتاج الحربى بحــوالى اربعــة أضعاف حيث بلغ حوالى 703 مليون دولار اى حوالى 1.3 مليــون ليــرة إسرائيلية سنة 1971 – بالمقارنه بـــ " 85 " مليون قبل عام 1967 ف .

المرحلة الثالثة:

1972 إلى 1980 فهى تمثل المرحلـــة التـــى تطـــورت فيهـــا الـــصناعة الإسرائيليه تطوراً شديداً حيث إتسعت فيها مجالات الإســـتثمارات الاجنبيـــه لاسيما فى الصناعات الحربيه – ولقد كانت دوافع الاســـتثمار الاجنبـــى فـــى إسرائيل لهذه الصناعات تتمثل فى:

(1) ان إسرائيل مجال للإستثمار فى التكنولوجيا المتقدمة .

(2) المناخ الصناعى الملائم فى إسرائيل .

(3) ابحاث متقدمه وقدرات متطورة .

(4) إعادة رؤوس الاموال وحصانتها ضد التأمين .

(5) معاهدات التجارة الحره مع الدول الغربيه خاصـــة الـــسوق الاوروبيـــه المشتركة – والولايات المتحدة الامريكية .

(6) وجود فرص اوسع للتصدير .

ويتضح من المعلومات السابقه مدى التقدم الذى حققتـــه إســـرائيل فـــى الصناعات العسكرية وتؤكد إسرائيل دائماً فى رغبتهـــا فـــى تطـــوير هـــذه الصناعة " صناعة السلاح " الخاص بها بدليل انه يوجد فى إسرائيل نحـــو " 150 " مصنعاً ومراكز ابحاث فى الصناعة العسكرية الإسرائيلية حيث تنـــتج هذه المصانع ما يقرب من " 600 " تدع من الاسلحة والذخائر هذا من جانب.

ومن جانب اخر هناك " 8 " معاهد ومراكــز متخصــصه رئيــسية تعمل اساساً فى مجال بحوث وتطوير صناعة السلاح فى إسرائيل .

ومن الجانب الثالث ترى إسرائيل انه لاينبغى أن يظــل إعتمادهــا فــى الحصول على السلاح معلقاً على إدارة خارجية بإستمرار حتى ولــو كانــت إدارة الولايات المتحدة الأمريكيه الصديقه الحميمه لها، وترى إسرائيل ثكنــه عسكرية تعتمد على السلاح والحرب لحمايه وجودها وتوسعاتها لأبد أن تكون لها بالتدريج صناعاتها العسكرية المستقله ،ومن زاوية نظــر اخــرى فانهــا لاتريد ان تتكرر معها تجربة الحظر الفرنسى على تصدير السلاح لها[1].

وفى الوقت نفسه لاتكتفى نظرة إسرائيل الاستراتيجيه بتحقيق الاكتفاء الذاتى فى مجال السلاح وإنما يتجاوز طموحها هذا الهدف وتنطلــق نحــو تحقيق حلم إسرائيل وهو ان تكون إسرائيل مصدراً للسلاح فهى بذلك تفــتح باباً واسعاً لإقامة علاقات إقتصاديه وعسكرية مع العديد من دول العالم وهــو ماحققته إسرائيل فعلياً فى هذه الفــــترة – باعتبارها من ابــرز المــصدرين للسلاح فى العالم " .

أولاً: صناعات الاسلحة:

من المهم ان نشير بأن فى إسرائيل هناك صـــناعات عديـــدة للأســـلحة – والذخائر وهذا يعتبر شى طبيعى لأغراض إسرائيل الإستعمارية والتوســـعيه وللعلم فلقد بدأ الانتاج الإسرائيلى للاسلحة نشأة قبل إسرائيل عام " 1948 ف " ومن انتاجها فى ذلك الوقت الاسلحة التاليه: [2] القنابل اليدويـــه، والهاونـــات

(1) نفس المرجع السابق، ص 110 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 83

ذات الأعيره الصغيره، والرشاشات الخفيفه .

أما فى وقتنا الحاضر فتقوم إسرائيل بإنتاج العديد من الاسلحة الحديثه الخفيفه منها والثقيله، ومنها ماهو من تصميمها الخاص او بتوكيل من مصانع أجنبيه او من خلال فتح فروع مماعله للمصانع من الدول الاجنبيه المتعاطفه مع إسرائيل لاسيما الدول الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

جدول يوضح أهم الاسلحة الصغيره الفتجه فى إسرائيل(1)

ت	اسم السلاح
1	الرشاش القصير، نوع، عوزى .
2	البندقيه، نوع، هرتزل .
3	البندقيه الإسرائيليه، نوع 22 مم .
4	الرشاش الخفيف هرسنال .
5	الرشاش الخفيف، نوع درور .
6	صواريخ خفيفه للمشاة بغرض تحقيق تجمع نيران دفعه واحدة

(1) نفس المرجع السابق، ص 111 .

جدول يوضح أهم المدافع المنتجه فى إسرائيل[1]

م	اسم المدفع
1	مدفع 20 ملم مضاد للطائرات .
2	مدفع 81 ملم مضاد للدبابات .
3	مدفع 120 ملم مضاد للدبابات .
4	مدفع 160 ملم " سولتام " مضاد للدبابات .
5	مدفع 163 ملم " فولكان " مضاد للدبابات .
6	مدفع 167 ملم " فولكان " سداسى الفوهات .
7	المدفع زد س يو 23 – 4 م / ط .
8	المدفع ت. سى. م 20 ثنائى السبطانه .
9	المدفع ت. سى. م 20 ثنائى السبطانه ذاتى الحركه .
10	المدفع 52 ملم ه. ف. م. س 60 ملم .
11	المدفع 52 ملم مضاد للطائرات .
12	المدفع 155 ملم " سولتام "

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 111 – 112 .

جدول يوضح الاسلحة المضاده للدبابات المنتجه فى إسرائيل(1)

م	اسم السلاح
1	قاذف الدبابه " 73 " البازوكا .
2	قاذف الدبابه " 82 " .
3	قاذف الدبابة الأنوجا .
4	الصاروخ م. د بكيت " يعمل على كتائب المشاة " .
5	الصاروخ ب. ج. م – 71 تاو .
6	الصاروخ ب. ج. م – 71 تاو " 2 " المحسن .
7	الصاروخ م / د " ماباتس " .
8	الصاروخ م / د 300 عيار 82 ملم.

جدول يوضح القنابل اليدويه المنتج فى إسرائيل(2)

م	نوع القنبله
1	القنبله اليدويه " ميلس " .
2	القنبله اليدويه ميلس " 2 " .
3	القنبله اليدويه الهجوميه " ماركه 3 " .
4	قنبله الدخان الحارقه .
5	قنبله الدخان .

(1) نفس المرجع السابق، ص 112 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 113 .

جدول يوضح انواع الصواريخ المنتجه فى إسرائيل[1]

ت	الصواريخ الخفيفه	الصواريخ المتوسطه المدى	الصواريخ البعيدة المدى
1	الصاروخ 216	الصاروخ " يافى ايل "	أل شافيت (2)
2	الصاروخ 240	الصاروخ " بريجو "	أل شافيت (3)
3	الصارخ س. س. 11	الصاروخ الاردن	أل شافيت (4)
4	الصاروخ شفرير		
5	الصاروخ ماتوا		

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 118 – 119 .

جدول يوضح مناطق مصانع الصواريخ[1]

م	اسم المنطقه
1 .	القدس .
2	صفر .
3	نهاريا .
4	مستعمره كفاراتا .
5	رامات جان .
6	بيت دجن .

ثانياً: صناعة المدرعات والعربات .

إسرائيل تقوم حالياً بتعديل وتطوير مختلف أنواع الدبابات الموجوده فى قواتها المسلحة حيث قامت بتعديل دبابات الشيرمان الامريكيه بالتعاون مع فرنسا – والانتقال بها من نموذج شيرمان " 50 " إلى نموذج شيرمان " 5 " .

كما قامت إسرائيل مع بداية التسعينات بتوحيد عيارات دباباتها إلـى " 150 ملم " وذلك لغرض سهولة الإصلاح والامداد بالذخيره

كما سعت إسرائيل فى هذه الفتره إلى تطوير مدرعاتها للعمل ليلاً – وذلـك من خلال تزويد تلك المدرعات بأجهزة اشعة تحت الحمـراء مـن التـصنيع المحلى .

كما يجرى فى المصانع الحربيه الإسرائيليه حالياً تصنيع الدبابة " سـابرا " التى تجمع بين مواصفات الدبابه " السنتوريان " البريطانيه التصميم والـصنع

(1) نفس المرجع السابق، ص 119 .

- والدبابه " بن جوريون " الإسرائيلية الصنع

كما تقوم إسرائيل حالياً بتصنيع محركات الديزل التى تستخدم فـى الدبابـة البريطانيه، كما إنتجت دبابة تسمى " ميركافا " وادخلتها قيد الاسـتعمال فـى قواتها المدرعة - مع مطلع التمانينات(1).

المركبه 325 المطوره 4 x 4 :

وهى تمثـل ذروة الصناعة الإسـرائيلية العـسكرية، حيـث تبـلغ حمولتها نحـو " 2 " طن - وتستخدم هذه المركبات محركات " كريزلـر " - بنزين - هذا بالإضافة إلى انها تمتاز كونها محصنة ضد الالغام الارضية .

صناعة العربه جيب(2):

كما تقوم إسرائيل بتطوير العربة جيب بعـد ان انتجتهـا عـام 1982 ف لتعطى نموذج جيب " 2 " مع منتصف التسعينات وهى ماتعرف بـ جيـب " ويلز " .

ثالثاً: الصناعات الجوية :

إسرائيل تعطى أولوية للصناعات الإسرائيليه الجويه - فإسـرائيل تبنـى قواتها الجويه منذ نشأتها فى عام 1948 ف بل نها فى طور تطور المستمر - وهى تشكل اهم الصناعات الحربية وهى تشمل:

إما صناعة الطائرات الحربيه المصممة والمنفذة فى الـداخل مـن انتـاج إسرائيل مثل طائرة " البارلك " - او - انتـاج طـائرات بتـرخيص مـن دولـة الانتاج الأصليه مثل " الفوجا ماجستير " .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 113.

(2) نفس المرجع السابق، ص 113 .

وكذلك إنتاج طائرات تجارية مدنية مثل: "عرفة وجت كوماندور "هذا بالإضافة إلى انتاج قطع الغيار - واجزاء الطائرات واجزاء عمليات العمره والصيانة وينبغى ان نشير من جانب أخر - بأن هذه الصناعة يتبعها الصناعات الالكترونية - وصناعة التعدين تمتلك إسرائيل هذه الصناعة - وتديرها منذ ان بدء العمل بها عام 1953 - حيث كان يعمل بها انزاك نحو 70 فرداً ولقد كان رأسمالها انذاك حوإلى " 600 " الف دولار وكانت تعرف فى هذه الفتره باسم شركة " بيديك " لإنتاج الطائرات وفى عام " 1954 " بدء انشاء اول مصنع لصناعة الطائرات بالقرب من مطار " اللد " وذلك بهدف انتاج الطائرات - وصيانتها - وكانت البداية الفعلية للمصنع عام " 1955 ".

ومنذ ذلك التاريخ اقامت إسرائيل علاقات وطيدة مع فرنسا فى شىء المجالات وخاصة تلك المتعلقة بالابحاث إلى درجة ان إسرائيل كانت تحول جزاء من الانفاق على ابحاث صناعة الطائرات فى فرنسا وتحديداً فى مؤسسة " داسو " فى عام وشركة فرنسه لصنع محركات الطيران فى إسرائيل تمتلك بمقتضاه الشركه الفرنسية 51 % من الاسهم ومن الجانب أخر - يوجد اللا جانب الانتاج الحربى لهذه المصانع هناك اهتمام بالجوانب التجاريه للمشروع فمنذ اوائل الستينات إيتجهت إسرائيل - لصناعة طائرات النقل التجارى - مثل طائرة " جت كوماندور " والتى تسع " 10 " ركاب - والطائرة " عرفه " التى تتسع لـ " 20 " شخص[1] واستطاعت إسرائيل ان تنتج فى منتصف الثمانينات نوع جديد من الطائرات والمتمثل فى الطائرات " لأفى "[2]

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 114 - 115 .

(2) مصطفى الجمل، إستراتيجية إسرائيل بعد حرب اكتوبر ,ط1 ,القاهرة، مركز الدراسات الإستراتيجيه، يناير 1975، ص 90 .

أسباب اهتمام إسرائيل بالصناعة الجوية: [1]

(1) توفير القدرة القتاليه العالية للسلاح الجوى " عمليات الاصلاح والصيانة .

(2) إيجاد كيان صناعى متكامل – والمساعدة فى تخفيف حدة البطالة .

(3) تقديم خدمات الاصلاح – والعمرات للطائرات العالميه للحصول على العملات النقدية الاجنبية .

(4) ربط الشركات العاليه فى مجال صناعة الطائرات بإسرائيل .

جدول يوضح انواع الطائرات المنتجه فى إسرائيل[2]

ت	نوع الطائرة المنتجه
1	طائرة كومود راجيت .
2	طائرة التدريب العسكرى " فوجا ماجستير " .
3	طائرة السوبر ميراج " كفير " .
4	الطائرة المقاتلة لأفى .
5	طائرة النقل المدنيه لحراز 1124 .
6	طائرة الاستطلاع البحرى sea – sean [3].

(1) شئون عسكرية، مرجع سبق ذكره، ص 116.

(2) سعيد العجمي، الصناعة الجوية الإسرائيلية، مجلة الدفاع العربى، العدد 13، لسنة 1980، ص 13 .

(3) تقرير جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص 116 .

جدول يوضح صناعات جويه اخرى منتجه فى إسرائيل[1]

م	اسم المنتج
1	جهاز توجيه للقنابل على الطائرات الحربيه .
2	جهاز إضاءة للطائرات الهليكوبتر .
3	جهاز التوقيت للمطارات " جهاز يوضع فـى نهايـة ممـر الهبوط .

جدول يوضح اجهزة الوادار المسحه فى إسرائيل[2]

م	اسم المنتج
1	رادار المتابعه للنظام Tcm – w30 .
2	رادار الطائرة LAVY .
3	رادار للبحث الجوى والبحرى – ولاغراض التعرف.
4	رادار الطائرة الموجهه بدون طيار " سكوت "

رابعاً: الصناعات الالكترونية

تعطى إسرائيل إهتماماً تزايد بالصناعات الالكترونيه التى تسهم بدورها فى إنتاج الاسلحه الحديثه المتمثله فى " الآلات الحاسبة، أجهزه التوجيه الملاحى، أجهزة الاتصال بالاقمار الصناعية"[3].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 117 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 117 – 118 .

(3) عمر عبد الغنى، التكنولوجيا في إسرائيل، مجلة الدفاع العربى، العدد 23، 1981،

وسوف يتعرض الباحث لأهم الشركات الإسـرائيليه العاملـة فـى مجـال الالكترونيات وإنتاجها فى هذا الشق من الصناعة وذلك وفقاً للجدول التالى:(1)

شركة ELBIT	شركة AEL	شركة Rafael	شركة Tidran
نظام 82 للتصويب البحريه والملاحة	مجالات المعاونة الالكترونيه	انتاج معدات القياس اللخطى لتردد – وتحديد الاتجاه	اجهزة الاتصالات اللاسلكيه
نظام قيادة نيران المدفعيه	مجالات المقاومه الالكترونيه	نظم معالجة المعلومات واجهزة الارسال	اجهزة الحرب الالكترونيه والشفره
جهاز تدريب لرامى الدبابات	مجالات الاستطلاع الالكترونى	انتاج نظام Darid للحواسب	الطائرات الموجهه بدون طيار
جهاز تدريب تكتيكى لقادة القوات الارضيه	مجالات الاستطلاع اللاسلكى	وحدة الاطلاق Mahat المصممه للطائرات الإسرائيليه	أجهزة قيادة النيران
نظام ملاحة أرضيه	مجالات المقاومة الالكترونيه		

ص 62 .

(1) تقرير جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص ص 122 – 123.

خامساً ((الصناعة النووية الإسرائيلية))

لاتوجد معلومات دقيقه ومؤكدة حول قدرة إسرائيل فى انتاج البلوتونيوم فلقد تفاوتت التقديرات بخصوص عدد القنابل النوويه التى انتجتها فعلياً إسرائيل خلال الفترات المختلفة .

وفيما يلى بعض التقريرات فى مراحل زمنيه مختلفه إنه فى منتصف عـــام 1969 ف فإن إسرائيل تمتلك مابين 5، 6 قنابل ذريه وهذا ما اكدته صــحيفة التايمز البريطانية بأن النشاط الذرى فى إسرائيل ضئـــيل – غير ان هــذا النشــــاط مكن إسرائيل من ان يكــــون لديها من 6 إلى 7 قنابل[1].

وفى 16. 3. 1976 ف نشرت صحيفة نيويورك تايمز تقرير جاء فيه ان الا ستخبارات المركزية الامريكية – تؤكد بأن إسرائيل صنعت ما بين 10 إلـــى 20 قنبلة نووية[2].

وفى العام 1984 ف قدر العالم الامريكى " ارنولد كريمش " فى بحثــه – ان إسرائيل تمتلك بلوتونيوم مخصب يكفى لصنع حوإلى 15 قنبله نوويـــه. فـــى حين قدر العـــــــالم الامريكى " بيتر برى " فى العالم نفسه ان إسرائيل قـــد انتجت ما بين 11 إلى 31 قنبلة نوويه مصنوعة من البلوتونيوم[3].

وفى تقرير نيران القوى العسكرى للعام 1988 - 1989 ف والذى يـــصدره " المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجة " بلندن ان من المعتقد على نطاق واسع ان إسرائيل تمتلك قدرة انتاج اسلحة نوويه – وان التقـــارير الراهنـــه الغيـــر مؤكدة ترجح ان إسرائيل انتجت " 100 " راس نووى – وانه من المحتمل ان

(1) محمود عزمي، الإمكانيات العسكرية الإسرائيلية، مرجع سبق ذكره، ص 158 .
(2) هشام السيد، التطور الصناعي الإسرائيلي، مجلة الفكر الاستراتيجي، العدد 13، لسنة 1983، ص 13.
(3) نفس المرجع السابق، ص 11 .

تتضمن هذه الرؤوس النوويــه قنابــل ذات إشعـــــاع مكثــف ومازالــت التقـــارير السنويـــة المذكورة – حتى تقـــارير عـــام 1997 / 1998 ف تردد هذا التقرير لعدد الرؤوس النوويه دون اى تغير [1] .

وفى 21 / 6 / 1991 ف نشر الكاتب الإسرائيلى " رامى طال " تقرير اكــد فيه بأن رئيس الإستخبارات المركزيه الامريكية " CIA " قــد قــدم تقريــراً للرئيس الامريكى جوزج بوش – يؤكد فيه بأن إسرائيل لديها على الأقل مــا بين 60 إلى 80 قنبله نوويه وان رئيس الاستخبارات المركزيه قد جمعها من وكالة الإستخبارات العامة التابعة للنبتاغون – ووكالة الاســتخبارات لــوزارة الطاقة[2].

وفى 19. 12. 1995 م نشرت وزارة الخارجية الامريكية دراسة اكدت فيها بأن بإستطاعت إسرائيل ان تصنع نحو 70 قنبله نوويه وذلــك بفــضل مــادة البلاتونيوم آلت تنتجها فى مفاعلها النووى فى ديمونا فوفقاً للدراسة الامريكيه المشار اليها نجد ان إسرائيل قد خزنت نحــو 350 وفــى 19. 12. 1995 م نشرت وزارة الخارجيه الامريكيه دراسة اكدت فيها بأن بإستطاعت إســرائيل ان تصنع نحو 70 قنبله نوويه وذلك بفضل مادة البلاتونيوم الت تنتجهــا فــى مفاعلها النووى فى ديمونا فوفقاً لــلدراسة الامــريكيه المشار اليها نجــد ان إسرائيل قــد خزنت نحــو 350 " كيلو غرام سنوياً ابتداءً من عــام 1964 ف ويلاحظ من هذه الدراسة الامريكيه بأنها تريد ان تثبت بأن إســرائيل لــم تبدأ بعد فى انتاج قنابلها النوويه ولكنـــها تستطيع انتاج ما مقداره نحـــو 70 قنبله نوويه بفضل مخزونها من البلوتونيوم منذ عام 1964 ف حتى عــام

---

(1) محمود عزمي، مرجع سبق ذكره، ص 159 .

(2) محمد عبد السلام، استخدامات الأسلحة النوويه، ط1,القاهرة، مؤسسة الاهرام للدراسات، 1996، ص 86 .

1995 ف والبالغ قدره نحو 350 كيلو غرام[1].

وفى عام 1996 ف اكدت مصادر بريطانيه مختصه فى مجال الاعلام الدفاعى بأن هناك صوراً التقطتها أقمار التجسس الاصطناعية الروسية والفرنسية كشفت عن وجود اكثر من 200 سلاح نووى فى إسرائيل منصوبه فى " 8 " مواقع فوق صواريخ متوسطة وبعيده المدى وفى طائرات جاهزة للانطلاق.

هذه الحقيقة اكدها الكاتب العسكرى الامريكى " هارولد هوج " الذى اكد ان تلك الصور دقيقه حيث تتبع الاسلحة النوويه الإسرائيليه من منبعها إلى اماكن تواجدها فى منطقة الجليل الاعلى قرب الحدود مع لبنان كماضاف الكاتب ان مفاعل ديمونا فى صحراء النقب هوالذى يجرى فيه انتاج البلوتونتوم اللازم لصنع القنابل النووية، اما مركز التصميم والتجارب - فهو يقع فى منطقة تسمى " سوريق " وهى منطقة ساحلية، بينما تتم عملية تجميع الاسلحه النوويه فى منطقة اخرى تسمى " إيلابن " فهى المنطقه التى تخزن فيها القنابل النوويه - وهى منطقة قريبه جداً من الحدود السورية - أما القاعده الاساسية لإطلاق الصواريخ البالستيه المجهزة برؤوس اسلحة الدمار الشامل فهى تقع قرب منطقة تعرف بالعبريه بأسم " زاخارياً "[2].

وفى عام 1998 ف اكد استاذ جامعى إسرائيلى مقيم فى الولايات المتحدة الامريكيه - يدعى " شاهاك " ان إسرائيل تمتلك ما بين 60 إلى 80 رأس نووى جميعها موجهة إلى كافة العواصم العربية[3].

ومن جانب اخر تؤكد الدراسات التكنولوجيا بأن مفاعل ديمونا - قد أنتج منذ

---

(1) صحيفة الحياة، الصادرة بتاريخ 20 / 12 / 1995 ف .
(2) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 1 / 12 / 1996 ف .
(3) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 25 / 5 / 1998 .

عام 1964 ف إلى نهاية فبراير 1999 ف – الا خلال " 35 " سنة وسدس السنة – قد انتج حوالى 1270.5 كيلو غرام من البلوتونيوم " 239، 237 " كيلو غرام خلال " 13 " سنة الاولى من الانتاج 1964 ف عندما كانت طاقة المفاعل تقرر بـ 70 ميغا واطاً، بينما فى الـ 22 سنة التاليه، اى حتى عام 1999 ف " قد انتج المفاعل نحو 1270.5 كيلوغرام بلوتونيوم حيث هذه الكمية تستطيع ان تنتج نحو " 121 " قنبله بقوة تفجير 20 كيلو طن .اى مايوازى نحو " 2250 " طناً من قوة انفجار مادة ت. ن. ت.[1]

وهناك دراسة قد قدمها الاستاذ – فؤاد جابر – مفادها ان مفاعل ديمونا قد إنتج خلال بداية عام 1964 ف حتى نهاية عام 1977 ف، مجموعة نحو " 273 كيلو غراماً من البلوتونيوم 239 – " اى على إفتراض تشغيل المفاعل 300 يوم فى السنة الواحدة " ومن ثم كيون الأنتاج السنوى فى الفترة المذكوره وهى 13 سنة نحو " 21 " كيلو غراً من البلوتونيوم – اى ما مجموعة 13 سنة x 21 كيلو غراماً = 273 كيلو غراماً[2].

وتشير بعض الدراسات العلميه عن تهريب إسرائيل اجهزة علميه معينه من الولايات المتحدة الامريكيه وإجراء إسرائيل تجربة نوويه فى جنوب المحيط الاطلس عام 1979 ف هذا بالإضافة إلى انتاج إسرائيل لأهم المواد الداخله فى النشاطات النوويه – مثل " الليثيوم 6 " وكذلك " الترتيوم " وكذلك إنتاج المادة " الديوتيريوم " والتى تعتبر اهم مادة يستلزم وجودها لإنتاج القنابل الهيدروجنيه كما تؤكد الدراسات العلميه – بأن إسرائيل انتجت قنابل هيدروجنيه صغيره الحجم – بطاقة تبلغ نحو " 200 كيلو طن " ولقد قدر

---

(1) محمود عزمي، مرجع سبق ذكره، ص 162 .

(2) فؤاد جابر،الأسلحة النووية.واستراتيجية إسرائيل ،ط1، بيروت ،مؤسسة الدراسات الفلسطنيه ،1971، ص ص 106 –107

العالم البريطانى " فرانك بوتابى " فى عـــام " 1986 ف " بـــأن إسرائيل تمتلك فعلياً نحـــو " 35 " قنبله هيــدروجنيه صغيرة الحجم[1].

ومن الجانب اخر – تمتلك إسرائيل قنابل نوويه تكتيكيه لاتتجاوز قوتها الانفجاريه عن " 2 " كيلو طن هــذا بالإضـــافة – علـــى ان عــدد القنابــل النيوترونيه – وهى تعرف ايضاً بأسم – قنابل الاشعاع المكثف – وهى اكثــر انواع القنابل استخداماً للقتال الميدانى وذلك بحكم الاشعة النيوترونيــه والتــى تزول بعد فتره قصيره ولاتؤثر فى المبانى والأليات[2].

وفى هذا الفرض – يقول " سيمور هيرش " فى كتابه " خيار شمــشون " – لقد تمكن التقنيون فى ديمونا انه بحلول منتصف الثمانينات – من صناعـــة المئات من رؤوس " النيوترون " القادرة على تدمير إعداد كبيرة من قـــوات العدو – مع حد ادنى من تدمير الممتلكات – والمنشأت الحديثه كمـــا يـــذكر " هيرش " بأن ضباطاً سابقين فى الجيش الإسرائيلى قالوا ان هناك قنابل مدفعيه نوويه يزيد عددها على " 100 " قنبله يجرى تخزينهـــا للمدافـــــع الثقيلـــة الامريكية التى سوف تصل إسرائيل مع مطلع التسعينات[3].

المفاعلات النوويه فى إسرائيل

(1) مفاعل ريشون ليزيون

يمثل هـــذا المفاعل أول المفاعـــلات النوويه الإسرائيليه، حيث بـــدء العمـــل فيه فى 20. 11. 1954 ف – ولقد انتهى العمل فيـــه بتـــاريخ 25. 12. 1956 ف ولقد بدء التشغيل الفعلى له يوم 12. 2. 1957 وهو مفاعـــل

(1) محمد عبد السلام، مرجع سبق ذكره، ص 85. 92.
(2) عباس ماهر، التطور الصناعي الإسرائيلي، مجلة الفكر الاستراتيجى، العدد 13، لسنة 1983، ص ص 23 – 24
(3) سيمور. م. هيرش، ترسانة إسرائيل النووية والسياسة الخارجية الامريكيه (ترجمه: ميخائيل نجم خورى)، ط1 ,القاهرة ،دار قرطبه للنشر، 1992، ص 221.

يقع شمال مدينة ديشون ليزيون ولقد صممت هذا المفاعل شركة امريكيه تدعى A. F. M. Atomic.

وهذا المفاعل – هو مفاعل حرارى وتقدر قدرته بنحو " 8 مليون كيلووات " وهو من نوع مفاعلات الابحاث – ونوع الوقود الذى يستخدم فيه هو اليورانيوم الطبيعى كوقود ويحتاج إلى " 5. 12 طن " من اليورانيوم سنوياً – كما يستخدم فيه الماء الثقيل كمهدى بداخله(1).

(2) مفاعل ناحال سوريك

وهو يمثل ثانى مفاعل قد تم تركيبه فى إسرائيل حيث بدء العمل فيه فى 17. 9. 1957 وانتهى العمل فيه بتاريخ 25. 12. 1958 ف ويقع هذا المفاعل فى مدينة " ناحالك سوريك" ويعمل هذا المفاعل باليورانيوم المخصب – ويستخدم فى ابحاث النظائر – وكذلك فى عمليه فصل البلوتونيوم عن اليورانيوم(2).

(3) مفاعل النبى روبين

حيث بدء العمل فعلياً فى هذا المفاعل سنة 1966 ف – وهو فى الاساس هديه من الرئيس الامريكى " جونسون " وتقدر قدرته الفعليه نحو " 20 مليون وات حرارى " ولقد انشىء فى الاساس من اجل تحليه ماء البحر ويعتبر اليورانيوم الطبيعى من أهم المواد الداخله فيه – هذا بالإضافة إلى الكرافيث والهواء المضغوط كمبرد عند التشغيل(3).

---

(1) معين احمد محمود، صناعة الاسلحة فى إسرائيل، ط1، بيروت، دار المسيره، 1977، ص 159 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 170 .

(3) سمير شلبى ،جيش الدفاع الإسرائيلى وسبل تطويره،مجلة الدراسات الفلسطنيه، العدد 116، لسنة 1985، ص 30.

(4) مفاعل ديمونا

فلقد تم بناء هذا المفاعل فى عام 1963 ف حيث بدء عنـدها بإنتـاج " 9 كيلو غرام " فى البلوتونيوم 239 ويعمل هذا المفاعـل طيلـه " 24 " سـاعة يومياً – ويعطل كل ثلاثة اشهر مدة " 5 " ايام ولقد قامـت شـركة فرنـسيه بتأسيسه تدعى Chantiers de L' Atlantigue ، ولقد كانت مـساهمة فرنسا فى انشاء هذا المفاعل من اجل انتاج كل من: [1]

أ – المياه الثقيلة .

ب – اليوارنيوم الطبيعى .

التطورات الحاليه والمستقبليه فى إسرائيل للمفاعلات النووية

(أ) المفاعـــلات :

1 – مفاعل ديمونا

فلقد ذكرت مصادر امريكه خلال عام 1980 ف بـأن الإسـرائيليون قـد تمكنوا مـن زيادة قدرة مفاعل ديمونا من انتاج " 25 ميكاوات " إلى انتـاج " 75 ميكاوات " وهذا يعنى بأن بإمكان هذا المفاعل ان ينتج فى حدود 25 كيلو غرام مـن البلوتونيوم كـل سنة وهو بالتالى سـوف ينتج خـلال عـام 1999 ف " اى خلال تسعة عشر سنه " نحو

[25 كيلو غرام x 19 سنة = 470 كيلو غرام]

وهذا الرقم تقدره الدراسات العلميه بأنه – بإمكان إسرائيل ان تنـتج مـن خلاله نحو " 7 " قنابل نوويه من طراز هيروشيما سنوياً – ومن جانب اخـر – تستطيع إسرائيل ان تنتج نحو " 10 " قنابل من النوع الأصغر سنوياً[2].

(1) سليمان رشيد سلمان، الاستراتيجيه النوويه الإسرائيليه، ط1 ,بيروت دار الطليعه ، 1988، ص 105 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 63 .

2 – مفاعل القوى " مفاعلات توليد الطاقة الكهربائية "

فى عام " 1984 ف " اعلنت الحكومة الإسرائيلية رسـمياً بأنهـا قامـت بدراسة إقامة اول مفاعل قوى – حيث يتوقع ان يكلف هذا المفاعـل مـابين مليار إلى مليارى دولار وسوف تكون قدرته الانتاجيـه تقـدر بنحـو 250 ميكاوات وهو يعمل باليورانيوم الطبيعى، والماء الثقيل واطلق عليـه اسـم " المفاعل الإسرائيلى – يورانيوم – المـاء الثقيـل أو بـصورة مختـصرة " ISDU".

ولقد ذكر العالم " تيلر " بأن الاسرايئليين بعد ان يبنوا الجزء الاساسى – فـإن بإمكان هذا المفاعل أن ينتج نحو " 50 كيلو غرام " من البلوترنيـوم سـنوياً وهذا بدوره يعنى زيادة حصه إسرائيل من القنابل الذريه بحـدود 7 إلـى 10 قنابل من طراز هيرو شيما سنوياً [1].

هذا ولقد اكدت وكالة الاستخبارات الامريكية إنه قد تم إنجاز هـذا المفاعـل فعلياً فى عام 1989 ف وهو الان فى طور الانتاج[2].

(ب) اليورانيوم

يقدر الموجود من اليورانيوم فى إسرائيل بحدود – 30 إلى 60 الف طـن حيث يوجد مع الفوسفات الموجودة بصورة خاصة فى مناطق / بئر الـسبيع، البحـــر الميت ويؤكد د. سلمان رشيد سلمان – بأن إسرائيل تحـصل الأن على مئه طن فقط من الكعكه الصفراء كما تؤكد الدراسات الإسرائيليه – بأن هناك " 3 " وحدات لمعالجة الفوسفات للحصول على حامض الفسفوريك ومنه

---

* قد قام الباحث بإحتساب السنوات الباقيه بعد عام 1980 ووجدها تقدر بـ " 19 " سنه – حيث ضربها فى انتاج المفاعل سنوياً والذى يقدر بـ " 25 كيلو غرام " ليحصل على الناتج النهائى وهو 470 كيلو غرام حتى عام 1999 .

(1) نفس المرجع السابق، ص 64 .

(2) صحيفة الاهرام الصادرت بتاريخ 12. 8. 1989 .

يتم الحصول على اليورانيوم بشكل مادة ثانوية .

حيث يقدر مجموع الطاقة الانتاجيه الكليه نحو " 100 طن " ومن جانب آخر تحصل إسرائيل على بقيه اليوارينوم من عدة مصادر منها: جنوب افريقيا – فرنسا – الارجنتين – بلجيكا – جمهورية افريقيا الوسطى – الغابون – النيجر[1].

(ج) الماء الثقيل

من خلال العالم الإسرائيلى " دستروفسكى " الذى سجل براءة إختراع تصنيع الماء الثقيل – اقامت إسرائيل وحدة لذلك فى منطقة " جنوب رحوفوت " الإ ان إسرائيل تحتاج بين الفترة والاخرى إلى كمية من الماء الثقيل التى تستوردها من النرويج[2].

(د) وحدة فصل البلوتونيوم

تشير المعلومات إلى أن فرنسا قد زودت مفاعل ديمونا بـ وحدة لفصل البلوتونيوم 239 عن بقية الوقود النووى – ولقد أكدت بعض المصادر بأن بإمكان هذه الوخدة – من خلال نظام المعالجة الكيميائيه فصل 8 – 10 كيلو غرامات من البلوتونيوم كل سنة تقريباً غير إن المعلومات التي سربتها وكالة الاستخبارات الامريكيه تبين – بأن وحدة فصل البلوتونيوم قد زيدت قدرتها إلى " 40 " كيلو غرام سنوياً سنة 1990(3).

(1) سلمان رشيد، مرجع سبق ذكره، ص 65.
(2) نفس المرجع السابق، ص 65 .
(3) نفس المرجع السابق، ص ص 65 – 66 .

(هـ) النظائــــــــــــر

في الحقيقة تعتبر إسرائيل من أهم النشطين فى مجال إنتــاج النظــائر – بمختلف انواعها – ولقد بدات إسرائيل فعلياً فى انتاج هذا النشاط بعد تأســيس إسرائيل ووفقاً للمعلومات التى سربها " فانونو " فإن هناك مجمعاً قرب ديمونا لانتاج " التريتيوم، الليتيوم، الريتريوم " وهى النظائر الاساسية التــي يحتــاج إليها العلماء لصناعة القنبلة الهيدروجينية – أو – القنبلة النيوترونية(1).

(و) مفاعل الاندماج

تحاول إسرائيل أن تبدأ في انشاء مفاعل اندماج تجريبــي – ولقــد بــدأت الشركة العامليه للطاقة وهى شركة امريكيه موقعها فى كاليفورينا عام 1983 ف باجراء اتصالات مع إسرائيل لغرض انشاء مفاعل تجريبى اندماجى ولعل اهم مايميز هذه المفاعلات هى قدرتها على اعطاء معلومــات مهمــة حــول صناعة القنبلة الهيدروجينية أو القنبلة النيوترونية.

ولقد وافقت إسرائيل على تخصيص ارض وتسهيلات علميه ليه شركه تريد إقامة مثل هذا المفاعل غير إنها لن تشارك بايه أحوال الإ ان وزارة الماليــه الإسرائيليه قد تعهدت لإعانه الشركات الخاصة التى ستعمل على هذه الوحــدة بــ 20 – 25 مليون دولار(2).

يؤكد لنا الكاتب " شاى فيلدمان " إن الحاضر يمنح إسرائيل فرصة ذهبية لكي تعلن عن سلاحها النووي خاصة وأنها تحتكر هذا الــسلاح بالفعــل – هــذا الاحتكار الذي ربما لن يبقى طويلاً وان هذا الاحتكار النووى ســوف يمــنح إسرائيل قدرة ردع نــووى شــاملة وفاعلــة وذلــك مــن خــلال النقــاط

---

(1) يوسف مروه، تطور الترسانه الإسرائيليه النوويه، القاهره دار الشروق، ط1، 1991، ص 74 .

(2) سلمان رشيد سلمان، مرجع سبق ذكره، ص 67 .

الرئيسية التالية :

(1) أن السلاح النووي سوف يمنح إسرائيل لأول مرة القدرة على التهديد بإنتقام لايمكن تحمله كرد على تهديد عربى لوجودها .

(2) مستوى العقاب يؤدى بالتأكيد الذي جعل العرب يحسبون بدقة الأضرار التي قد تلحق بهم إذا حاولوا تهديد أمن إسرائيل .

(3) الإعلان النووي عن السلاح النووي – سوف يسهم بدوره في رغبه الدول العربية في الحصول عليه الأمر الذي يجعل تلك الدول متفهمه اكثر من غيرها خطوره القيام بخطوة متعجله لان إسرائيل سوف ترد بالعقاب الشامل وبالتالى سينتج عن ذلك حالة توازن رعب ستكون في مصلحة إسرائيل[1].

ويؤكد ذلك ايضاً البروفسور " روبرت تاكر " حقيقة ماجاء به " شاى فيلدمان " إذا يرى بأن على إسرائيل ان تعلن عن سلاحها النووى للاسباب التالية: [2]

(1) ليس أمام إسرائيل إلا الالتجاء إلى السلاح النووي وذلك بسبب اقتصادها الذي لايتحمل حالة التعبئة العامة – كذلك بعد أن فشلت إسرائيل فى تحقيق النصر باسلحتها التقليديه فى حرب اكتوبر بل ان هذه المشكله سوف تستمر بسبب تزايد قدرة العرب – وعددهم – وامكانياتهم الاقتصادية – والفنية – والتقنية

(2) فشل إسرائيل في الدفاع عما تسميه بالحدود الأمنه – وانها لاتستطيع بإسلحتها التقليديه الاحتفاظ بهذه الاراضى – كما انها لاتستطيع ان ترغم

---

(1) شاى فيلدمان، **الخيار النووى الإسرائيلى**، ط1، عمان، دار الجليل، 1984، ص 82.

(2) صحيفة الاهرام، الصادرة بتاريخ 9. 10. 1976، ص 4 .

العرب على التنازل على هذه الأراضى .

(3) سوف تواجه إسرائيل مشكلة الاستمرار في مطالبة أمريكا بتسليحها وسوف يكون موقفها افضل بإعلانها امتلاك القنبلة النووية.

(4) أن إعلان إسرائيل عن سلاحها النووي سوف يجبر العزب على الاعتراف بها – ويوفق بالتالي سباق التسلح في المنطقة.

ثانياً: المقومات العضوية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية

لايقتصر نشاط المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بتطوير المهارات العسكريه للمواطنين (العسكريين) فقط، بل تعمل على غرس وتطوير منظومه افكار محدده فى اذهان الاجيال الإسرائيليه هذا التطوير يبدء بالثقافه العسكريه للشباب فى مراحل ما قبل التجنيد، لهذا تعتبر المؤسسه العسكريه الإسرائيليه هى أهم وسيلة تغرس من خلالها الايدولوجية الصهيونية في عقول الشباب الإسرائيليين حيث نفذ هذا البرنامج منذ عام 1969 ف في مدرستين ثانويتين من خلال التدريب على برنامجين: [1]

(أ) التأهيل الثقافي

حيث يشمل هذا التأهيل برامج التعرف على مواضيع الدفاع عن إسرائيل وإلقاء بعض المحاضرات عن المعارك الحربيه التى خاضتها إسرائيل، والتعريف بالأهداف القوميه والاجتماعيه لإسرائيل، والتركيز على المبادى القوميه، وشرح المشروعات الاقتصاديه لإسرائيل، شرح طبيقه النظام الدفاعى لإسرائيل، ممارسة عمليات الاسعاف الاوليه، التدريب على فنون الهندسه البحريه والخدمه الجويه والمظلات والالكترونيات، والخدمة الطبية

(1) هيثم الكيلانى، المذهب العسكرى الإسرائيلى، ط1، بيروت، دار الملايين، 1982، ص 145 .

والأعمال الإدارية والمكتبية بالنسبة للفتيات. [1]

(ب) الإعداد العلمي:

يمر جانب الإعداد العلمي بعدة مراحل داخل معسكرات التدريب العسكرى ابتداء من مرحلة الحراسة واستخدام بعض الاسلحة الخفيفه مع الرمايه، إضافة إلى المهارة القتاليه فى الميدان مع التعرف على اسلحة العدو، واسلوب استخدام بعض الاجهزة اللاسلكيه مع تنفيذ فعلى فى المعسكرات. الخارجية حيث تقام مثل هذه التدريبات في مستعمرات الحدود - أو - بعض المعسكرات النائية وذلك بقصد خلق روح الألفة ومحاولة الإدماج المكبر للشباب وهناك أسلوب تدريب أخر للشباب الإسرائيلي يعرف بالتدريب داخل منمة " الناحال " التي تمتلك عدة مدارس تطبق برامج معينه منها:

(1) المدرسة الاولى :

المدة الزمنية لهذه المدرسة هى " 3 " أشهر حيث يتلقى الافراد فيها تدريبات أوليه تشمل إستخدام الاسلحة الخفيفه فى الميدان[2].

(2) المدرسة الثانية :

المدة الزمنية لهذه المدرسة " 6 " أشهر حيث يتلقى الأفراد فنون الزراعة — أو — الصناعة حيث يرسل الأفراد المجندون على شكل مجموعات إلى المستعمرات التعاونيه بالاضافة التدريب على الفنون العسكرية[3].

(1) نفس المرجع السابق، ص 146 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 146 .
(3) نفس المرجع السابق، ص ص 146. 147 .

(3) المدرسة الثالثة:

المدة الزمنية لهذه المدرسة " 3 " أشهر حيث يتلقى الافراد المجندون تدريباًعسكرياً متقدم على استخدام الاسلحة والمقاومة والتكتيك على مستوى الفصائل والسرايا، حيث يقسم الافراد فى هذه المرحلة حسب رغباتهم وكفأتهم على القطاعات العسكريه المختلفه لاداء الخدمة الوطنية الإسرائيلية[1].

ونظراً للإحساس العميق الذي يحس به كافة أفراد إسرائيل المتمثل في الخوف والاستعداد الدائم للحرب لذلك كان للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية دور مميز وفعال داخل المجتمع الإسرائيلي حيث عملت هذه المؤسسة على غرس مفاهيمها وقيمتها داخل ثقافة الأفراد الإسرائيلية وذلك من خلال أساليب التنشئة العسكرية التي تربوا عليها منذ مراحل الطفولة المبكرة – والشباب ولعل أهم ردود الفعل التي نتجت عن هذه التنشئة العسكرية البحتة تولد في الظاهر التالية: [2].

(أ) العدوان: فلقد ولد الفرد الإسرائيلي على الرغبة في العدوان والكراهية حتى تجاه أبناء جنسه لأسيما القادمين من شرق أوربا – وشمال أفريقيا حيث يطلقون عليهم لقب " السواد / العوام " ويصببون عليهم كافة انواع العدوان اللفظى .

(ب) الحقد: فالفرد الإسرائيلي نجده قد ولد في جو مجتمعي مبني على حقد في تعامله مع أقرانه، إلى درجة يكون في تعامله مع الآخرين فيه كثير

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 147 .

(2) قدرى حنفى، النفسية الإسرائيلية، ط 1، القاهرة، دار البيادر، 1979، ص ص 216 – 217 .

من حالات الانسحاب في التعامل مع الغرباء وأفضل تفسير لكل من الحقد والانسحاب يكون في الأساس هو نتاج لحالة افتقاد الشعور بالأمن .

(ج) مشاعر الدونية: بسبب الهاجس الذي يراود كل يهودى تجاه الأخرين الذين يعيشون فى محيطه الاجتماعى – فهذا الفرد نجده دائماً يشعر بأنه بدرجة ثقافية أقل – بالإضافة إلى هو يتهم اليهوديه الغريبه فى محيط عدائى لها.

واذا أردنا تحليل الشخصية العسكرية الإسرائيلية فإنه ينبغي علينا أن ننطلق في ذلك من خلال التعرف على التكوين الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي – الذي بدوره يؤكد لنا أن الطبقة في المجتمع الإسرائيلي ليست بمفهومها السائد عند علماء السياسة وعلماء الاجتماع السياسى من حيث ارتباطها بالملكية فغالبية المهتمين بالمجتمع الإسرائيلي يضعون الطبقات في إسرائيل على أساس عرقي يتمثل في: (1)

1- يهود الاشكيناز ((الغربيون))
2- يهود السفارديم ((الشرقيون))
3- يهود الصابرا .
4- الدورز .
5- الطوائف المسيحية .
6- المسلمين .

اولاً: يهود الاشكيناز .

وهم يمثلون الفئة العرقية التى هاجرت إما فراراً من المعاداة لليهودية وأما اعتقاداً منها فى الصهيونيه كحركة قوميه وتصل نسبتهم داخل المجتمع

---

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 88 .

الإسرائيلى بنحو 79.6 % في المدة من 1985 إلى 1990ف وهـم يمثلـون الفئة القائمة على حكم إسرائيل منذ نشأتها بالإضافة إلى نموذجهم الثقافي هـو النموذج الغربي[1].

ثانياً: يهود السفارديم

وهم يمثلون الفئة التي لم تعان من المشكلة اليهودية بل عانت من أثارهـا وقد هاجرت هذه الفئة تحت ضغط الحركة الصهيونية أمـلاً فـي مـستوى معيشي افضل وتصل نسبتهم داخل المجتمـع الإسرائيلى بنحـو 20.4 % من المدة 1985 إلى 1990 ف وهى الفئة التي تغذى المؤسسة العـسكرية بالقوة البشرية اللازمة .

ويتميز اليهودي السفاردى فى نظر اليهودى الاشكنازى بالصفات التالية: [2]

1- تدنى المستوى الثقافى .
2- انخفاض مستوى المعيشع .
3- تمسكهم بالاصوليه الدينيه والتعصب الايدولوجى .
4- رغبتهم فى العزله تأثراً بالمجتمعات الوافدين منها.

ثالثاً: يهود الصابرا " ابناء الأرض"

وهم يمثلون المجموعة التى ولدت على أرض فلسطين وهى لاتمتلك عقدة الاضطهاد وتصل نسبتها داخل المجتمع الإسرائيلى بنحو 21 % خـلال عام 1990ف[3].

ومن هنا فإن المجتمع الإسرائيلى لا يشهد صراعاً طبقياً كما تنبـأت الماديـه التاريخية ولكنه يشهد مراعاً إجتماعياً ذو أبعاد عرقيه وثقافيه وهـو جـوهر

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 89 .
(2) على الدين هلال، مرجع سبق ذكره، ص 75 .
(3) رشاد الشامى، مرجع سبق ذكره، ص 160 .

الازمه الاجتماعيه التى تعيشها إسرائيل وللتعرف عن التركيبه الاجتماعيه فى إسرائيل يوجد هناك " 3 " مداخل رئيسة تتمثل ((المكانة / الثروة / القوة)).

وبالتالي فإن التدرج الاجتماعى فى إسرائيل هو بالدرجة الأولى تـدرج تمجيـد العمل والعمل من أجل الوطن وإستناداً إلى ما سبق يمكن تحديد العوامل التـى أدت إلى تبلور الفوارق الطبقيه على النحو التالى: (1)

(1) تكوين قطاع رأسمإلى قومى .

(2) ظهور القوميه الإسرائيليه وإنتقال السلطة من الحركـة الـصهيونيه إلـى الطبقة المسيطرة على مقاليد السلطـة فى إسرائيل والمتمثله فـى طبقـة يهـود الاشكيناز " الغربيون " .

(3) سيطرة المؤسسة العسكرية على مؤسـسات المجتمـع الإسـرائيلى وذلـك بإعتبارها مؤسسة " فاعلة / استهلاكية / انتاجية " .

(4) إتجاه إسرائيل نحو التكنوقراطية .

ويقدم د. حامد ربيع تصوره العلمى حول مسألة التمييز الطبقى داخل المجتمـع الإسرائيلى مستعيناً فى ذلك على المستوى الاجتماعى والوظيفه السياسيه التـى تحدد المكانه والتصور الذى قدمه يظهر بالشكل التالى: (2)

(1) فى أعلى قمة الهرم السياسى نج الطبقه المختاره أو ما يـسميه المحللـين السياسيين بـ "النخبة أو الصفوة" .

(2) القيادات العليا فى إسرائيل تتكـون من " 3 " مجموعات رئيسـين تتمثل فى " بيروقراطيـة حزبيـة، بيروقراطيـة مدينـة، بيروقراطيـة عسكرية".

---

(1) حامد ربيع، دراسات في علم النفس الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 180 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 322 .

(3) طبقة اليهود الغربيون " الاشكناز " وهم أصحاب رؤوس الاموال خاصة يهود أمريكا وأوروبا الذين يشكلون غالبية الصفوة الحاكمة .

(4) طبقه اليهود الشرقيين " السفارديم " وهم المسيطرين على الطبقه الوسطى فى إسرائيل وهم العصب الحقيقى للزراعة الصناعة، العسكرة.

(5) يهود الصابرا وهم مرتبطون بحركة الانتخابات المحلية والصراع العسكرى .

(6) طبقه اليهود الشرقيون الذين وصلوا إسرائيل بعد نشأتها .

(7) طبقه الاقليات العربيه وتتمثل فى "الدروز، المسيحيين .

(8) العرب الذين فرض عليهم نظام الحكم الإسرائيلى بعد حرب 1967 ويشكل أبناء هذه الطبقات باستثناء طبقات " اليهود الاشكنازيم، والعرب المسلمين المسيحيين العصب الحقيقى للمؤسسة العسكريه الإسرائيليه التى بدورها تمثل البوتقه التى تتصهر فيها كل هذه التناقضات الاجتماعيه وهى الوسيله الاولى للتنشه السياسيه والاجتماعيه فى إسرائيل والسبب الذى جعل من المؤسسه العسكريه الإسرائيليه تمثل قبلـه الاجيال الإسرائيليه فى تمجيد تاريخ الاجداد والطريق نحو تقلد مناصب حكومية متقدمة فى الهرم السياسى الإسرائيلى هو امتلاك هذه المؤسسة الإسرائيليه مقومات تساعدها فى التميز على بقية المؤسسات الاخرى وهذه الخصائص يمكن ايجازها فى الآتي: (1)

(1) الخصائص الوظفيه
(2) الخصائص العسكريه
(3) الخصائص التفاوضيه

---

(1) محمد عاطف سعيد، مرجع سبق ذكره ص 44 .

اولاً: الخصائص الوظيفيه:

يلعب العسكريين الإسرائيليين دوراً هاماً وفعال داخل المجتمع الإسرائيلى وذلك من خلال كونهم يمارسون ادواراً قياديه فى المجال العسكرى وفى بعض حالات الأزمات التى تتعرض لها إسرائيل بالاضافة إلى توليهم مناصب قياديه على مستوى الحكومة الإسرائيليه منذ إسرائيل فى عام 1948 ف ويمكن لنا ان نوجز أهم الوظائف الوظيفيه للعسكريين فى إسرائيل فى التالى: (1)

(1) العسكريون الإسرائيليون يشاركون بحكم المناصب التى شغلوها فى وزارة الدفاع، ورئاسة الاركان أو كاخبراء فى صنع القرار السياسى على مستوى إسرائيل .

(2) ان الوظائف التى شغلها العسكريين الإسرائيليين تحتم عليهم الإلتزام بقضية إسرائيل الحيوية والمتمثلة فى أمن إسرائيل – وبالتالى العمل على توفير كافة الضمانات لهذه المشكله الامنية.

(3) عمليات المفاوضات المختلفه التى تقوم بها إسرائيل مع دول العالم – او – جيرانها العرب بأن يلتزم جميع العسكريين بالرجوع الدائم للقيادة السياسيه وذلك من أجل تأكيد موافقتهم على كافة بنود التفاوض

ثانياً: الخصائص العسكرية

ان روح العسكرة والالتزام الايدولوجى بالعقيده الصهيونيه يمثلان الاطار الرئيسى الذى يتحرك العسكريين من خلالهما فى حالات التفاوض – حيث يتمثل ذلك فى: (2)

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 115 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 115 – 116 .

1- الإلتزام بالإطار الرسمى الذى حدده له منصبه – بمعنى – إنه لايسمح له بالمناوره الإ بعد الرجوع للقيادة المتمثلة فى المؤسسة العسكرية.

2- الثقه الزائده فى النفس والتى تصل إلى حد الغرور والتعامل خلال المفاوضات من منطلق إصدار الأوامر بالاضافة إلى الاحساس بالتفوق العلمى والتكنولوجى والاستراتيجى .

3- العمل خلال سير المفوضات من منطلق المنتصر، مما يصعب الوصول إلى نقطة تلاقى بين أطراف التفاوض .

4- التزام العسكريين الإسرائيليين بمحددات الأمن الإسرائيلى.

5- العمل على جعل الخصم دائماً فى موقف الدفاع عند طرح البدائل والاقتراحات واجباره على رد فعل متوقع .

ثالثا: الخصائص التفاوضيه:

ان هذه الخصائص قد تم رصدها من خلال موقف المفاوض الإسرائيلى" العسكرى " إبتداء من مباحثات السلام .. وحتى مؤتمر مدريد 1991 ف ولعل ابرز الخصائص التفاوضيه للعسكريين تتمثل فى: (1)

1- يمتاز المفاوض العسكرى الإسرائيلى بدرجة عاليه من التشدد الشخصى إلى التشدد الرسمى للحكومة الإسرائيليه .

2- العسكرى الإسرائيلى " المفاوض " متصلب نتيجه للثقه الزائده التى اكتسبها خلال خدمته العسكرية .

3- يمتاز المفاوض العسكرى الإسرائيلى بقدرة عاليه على المراوغه والمناورة للابقاء على هدف الخصم .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 116 .

4- المزايدة والمغالاة فى الطلبات إلى حد يصل بالخصم إلى درجة اليأس .
5- يستخدم العسكرى الإسرائيلى المفاوض اسلوب الضغط المتعدد فى عمليه التفاوض والتى يصل من خلالها إلى درجة التهديد .
6- تيسم العسكريين الإسرائيليين بالاحساس الزائد بالخطر والخوف والعنف والوحشيه .
7- التزام العسكريين بتعاليم الحركه الصهيونيه إلى درجة جعلت من العسكرى هو شخص متطرف صهيونى بالرغم من عمله فى المؤسسة العسكرية .
8- القلق المتزايد على الحكومة الاسرئيليه وذلك من خلال تاكيدهم على ضرورة الحفاظ على مسألة التفوق النوعى على الدول العربيه مجتمعه .
9- المرونه التكتيكيه والمقدرة على اتخاذ القرار والاستعداد للمخاطر بمبادرة عاليه تحقق له الانجاز السريع .
10- اعتبار العسكره منهج حياه للفرد الإسرائيلى لابديل عنه[1].

وبهذا الشكل نستنتج المكانة الخاصة التى تحظى بها المؤسسة العسكريه الإسرائيليه داخل المجتمع الإسرائيلى بشكل عام، وداخل الحكومة الإسرائيليه بشكل خاص ولعل أبرز التبريرات السياسيه فى هذا الجانب تؤكد بأن السبب فى ذلك يرجع إلى ظروف نشأة إسرائيل وهذا مايؤكده الكاتب الإسرائيلى " بيكو أدار " :

((إن واقع إسرائيل قد فرض على الفرد الإسرائيلى العمل فى جو عسكرى عنيف ساهم فى رفع مكانة المؤسسة العسكريه على المستوى الشعبى بحيث صارت المؤسسه العسكريه الإسرائيليه تمثل شعار إسرائيل، ومن ثم تحولت

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 116 - 117 .

النخبه العسكريه إلى نقطة جذب لكثير من الشباب الإسرائيليين الذين تـأثروا برود العسكريه ذات السمات القاسيه إلى درجة منافيـه للاخـلاق الانـسانيه ويتضح ذلك من اعتبار كل فرد إسرائيلى بأنه عاملاً فى المؤسسة العـسكريه الإسرائيليه وذلك بغض النظر عن إنتمائه الطبقى أو الاجتماعى))[1].

خطة تطوير المؤسسة العسكرية
نسيج " 1999 - 2000 "

ان خطة تطوير المؤسسة العسكرية الإسرائيليه لم تأت من فراغ بـل ان السبب الرئيسى الذى جعل مثل هذه الخطة تظهر على أرض الواقع يتمثل فى حرب الخليج الثانية فبعد هذه الحرب والتى استفاده منها إسـرائيل علـى الصعيدين السياسى والاقتصادى من جانب وعززت الدول العربيه من خلالها قدراتها العسكرية ان أساس خطة تطوير المؤسسة العسكرية الإسرائيليه يعود فى الواقع إلى وجود العديد من التساؤلات الهامة والتى أهمها: [2]

أ) ماهو الخطر الذى يمكن ان يهدد إسرائيل فى المستقبل ؟ .

ب) ماهى افضل السبل لمواجتهه – أو – تصفيته فى أحسن الاحوال ؟ .

ج) وهل تستطيع إسرائيل بمفردها ازالة هذا الخطر أمر انها تحتاج مـساعدة دولة عظمى كما حدث لإسرائيل عام " اكتوبر 1973 " ؟ .

ومن خلال هذا المعطيات عملت إسرائيل على الاستفادة من كافة الإحتمـالات الممكنه – فعلت إسرائيل فى هذه المرحلة على تغييـر العقيـده الإسـرائيلية، بأسلوب عسكرى جديد مفادة – ضرورة القتال من خلال نظم الاسـلحة ذات

---

(1) رشاد الشامى، مرجع سبق ذكره، ص ص 240 – 245.

(2) امين محمود عطايا، مرجع سبق ذكره، ص 63.

الدقة العالية ونوعيه الطاقه البشريه المتميزه والانتصار السريع والعمل علـــى تقليص عدد ضحايا الحرب ويتطرق المشروع الإسرائيلى الجديد – ايــضاً – إلى المضى قدماً فى التنافس الكمى مع العرب ولذلك يجــب علـــى إســـرائيل الحصول على اسلحة متطوره ودقيقه والحقيقه التى تريدها إسرائيل من وراء هــذا المشروع (الخطة) هى بلورة جيش " صغير وذكى " قادر على تحقيق انتصارات حاسمه فى ساحة المعركه المستقبلية .

وفى هذا الجانب – أعدت شعبه التخطيط فـــى هئيــه الاركـــان العامـــة الإسرائيليه خطة متعددة السنوات تحدد من خلالها مهمة القـــوات العـــسكرية الإسرائيليه فى السنوات الخمــس القادمـــــــــة " 1996 – 2000 " وفـــى الاساس تسهم الخطة التى عرفـــــت بأسم " نسيج 99 – 2000 ف " للجيش الإسرائيلى من اجراء تحديث وتغييرات جذريه فى بنيـــه القـــوات العـــسكرية الإسرائيليه على خلفيه مسيرة السلام وفى الوقت ينبغى ان نشير بأن الجـــيش الإسرائيلى يمر بمسيرة يمكن تسميتها بـــ عمليـــة " التحـــديث المـــضاعف " بمعنى اخر تحديث المعدات القتاليـــــة القائمة مثـــل: التـــسليح بواسطـــــــــة وسائط حديثه للقتال ،والمعلومـــــات والاتصـــــالات الالكترونية.

ان خطة نسيج " 99 – 2000 ف " هى تلك الخطة التى اتبعت منذ عـــــام " 1991ف" وتهدف فى أساسها إلى تقويه قوة النيـــران لـــدى القـــوات البريـــه وسلاح الجو ولعل الدليل على ذلك – مايؤكده الكاتب الإســـرائيلى " ألـــوف " الذى اكد بأن سلاح الجو الإسرائيلى هو المستفيذ الأول من هذه الخطة .

حيث اوكلت إلى سلاح الجو الإسرائيلى مهمتين رئيستيين: [1]

(1) تقليص سوء الاداء فى ساحة المعركة .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 74 .

(2) الرد بسرعة على تهديدات الدول البعيدة ولعل خير مثال على ذلك - هو تزويد الولايات المتحدة جو - جو من طـراز " AMRAM " الموجهـه بالرادار والتى تعترض الطائرات المعاديه على مسافة عـشرات الكيلـو مترات - كما زودت الولايات المتحدة - إسرائيل تعزيزاً لهـذه الخطـة بصواريخ " جو - جو " من نوع " سايد ويندار " ذات الرؤوس الموجهـه بهدف تحقيق التفوق الجوى - وتشويش الدفاع الجوى المعادى.

ومن جانب أخر - تصنع الخطة نـسيج " 99 - 2000 ف " فـى الحـسبان احتمال تطور التهديدات من جانب دول بعيدة مثل العراق - إيران - وخاصة المخاوف من ان تحصل إيران فى السنوات القادمة على سلاح نـووى لـذلك تلجأ الخطة فى سبيل مواجهة كل ذلك إلى الركائز التاليه: [1].

1) الردع الذى يرتكز على صورة إسرائيل باعتبارها فى نظر دول المنطقه دولة نوويه تمتلك صواريخ بعيدة المدى - وسلاح جو يعمل على مسافات بعيدة .

2) الدفاع الفعال الذى يرتكز على خطة الـسور ((الـصواريخ المـضادة للصواريخ)) لحمايـه إسـرائيل مـن صـواريخ ارض - ارض التـى يتصدرهـا الصـاروخ المضاد للصواريخ " حيتس " وعليـه سـوف تتواصل عمليات تطوير هذا الصاروخ خلال السنوات القريبة القادمة .

3) مواصـلة العمل فى مشروع القمر الصناعى لاغـراض التجـسس "أفق - 3".

4) تطوير اجهـزة القيادة والـسيطرة والإتـصـالات والإسـتخبارات لمسافات بعيدة " C 31 " .

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 76 - 77 .

(أ) فيما يتعلق بالقوات البريه[1].

لقد حددت الخطة الاستثمارات الماليه لتحديث وحدات الدبابات والمدفعيه، وتطوير المعدات الحديثه. وسوف يواصل سلاح المدرعات استيعاب المزيد من دبابات " ميركافا – 3" من جانب ومن جانب اخر – يعكف الجيش الإسرائيلى على تطوير نموذج دبابات " ميركافا – 4 " وسينتهى سلاح المدفعيه فى السنوات القليله القادمة من تحديث المدفع " 109– M " الذى يشكل القوة الاساسية لسلاح المدفعية – وإستيعاب انظمة المدفعيه الصاروخيه الامريكيه المتعددة الفوهات " MLRS " والتى سوف تركب على منصاتها فى إسرائيل عام 1998 .

(ب) فيما يتعلق بسلاح البحريه

تهدف خطة " 99 – 2000 ف من تطوير سلاح البحرية من خلال تزويد سلاح البحريه بسفن " ساعد - 5 " بداءً من عام 1997 ف - إضافة إلى تزويد القطاع بعدد ثلاث غواصات " دولفين " يجرى بناؤها فى المانيا كما تتضمن نفس الخطة إلى تسليح سفن " ساعر - 5 " والفواصات المذكورة المذكوره سابقاً بصواريخ مضادة للصواريخ من نوع " براك " الإسرائيليه لحماية تلك السفن .

(ج) فيما يتعلق بقوات الدفاع الجوى[2]

تؤكد المصادر الإسرائيليه إنه سيبدأ العمل فى تشغيل شبكه الصواريخ المضادة للصواريخ " حتيس " فى عام 1998 ف حيث تقوم هيئه تطوير الوسائط القتاليه الإسرائيليه " روفائيل " بتطوير صاروخ جديد لإعتراض الصواريخ " ارض - ارض " يطلق من طائرة من دون طيار - وسوف يكون

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 77 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 78 .

مدى هذا الصاروخ المعادى بواسطة صاعق يفجر الصاروخ عند إقترابه من الهدف دون ان يصيبه مباشره كما تمتلك إسرائيل وفق هذه الخطة صـاروخ جديد يعمل بالتوجيه الحرارى، وقد عرف فعلياً هذا الصاروخ اسم " ناوتيلوس " فهو السلاح الإسرائيلي المستقبلى لاعتراض صـواريخ باليـستيه طويلـة المدى.

(د) فيما يتعلق بالعقيدة التكتيكية الإسرائيلية

من المهم ان نشير بأن إسرائيل بدأت فعلياً فى تطبيق هـذه الخطـة والتى تعرف ايضاً بخطة " السنوات الخمس " وان كانت بصورة جزئيه خلال عام " 1992 " والسـبب فى ذلك يعود إلى الدرس الـذى إستفادة منـه إسرائيـل فى مايعرف بـ " عاصفة الصحراء " فمن خلال هذا الـدرس الصعب فإن القوات الإسرائيليه قد إستنتجت إنه: يجب عليها ان تكون مستعده لتحقيق نصر تقليدى حاسم وسريع، يساعد إسرائيل على تجنـب الـضربات الموجهه إلى المؤخره الإسرائيليه بالاسلحه غير التقليدية والتى قـد نـشرت بشكل غير عادى فى منطقى الشرق الأوسط .

لهذا السبب عملت إسرائيل على بناء قواتها المـسلحة بإسـتراتيجيه عاليـه الكفاءة والتقنيه وقادرة على العمل سواء فى "النهار - أو - الليل"، بل وحتـى مهما كانت حالة الطقس، بل وايضاً مهاجمة العدو على الجبهة في العمق على حد سواء ونتيجة لكل ذلك فلقد أعتنقت القيادة العسكرية الإسـرائيليه العقيـدة القتاليه الغربيه الأسلـوب والمعرفة بـ " مبـدأ المعركـة البر - جويه(1)".

وعند تحليلنا للعقيده العسكريه للقوات الإسرائيليه نجدهـا فى واقعها تشمل " إنجاز الدمج الميدانى الكامل بين القوتين البرية - والجوية " - وذلك من اجـل

(1) نفس المرجع السابق، ص 79 .

تأمين الاستخدام الاكثر فاعليه لمثل هذه القوات. وجاءت فكــرة هــذا الــدمج كنتيجه للبحث والتطوير عن طريق الاسس الاساسيه التى تساعد على تحطــيم تجمعات العدو - وهى مرحلة مهمة لتطوير العمليات وتكوين القاعدة الاساسية للتكتيك - وهذه القاعدة تخص الاعمال القتاليه ذات المناوره العاليه المنــسقه " هدفاً - مكاناً - زماناً " والتى تنفذها تشكيلات القوات البريه بالتعاون مع القوات الجوية - هذا بالإضافة إلى استخدام جميع الوسائط القتاليه الأطرى - بالاضافة إلى استخدام وسائط الحرب الالكترونيه - والغايه والغرض من ذلك هو التأثير فى عمق العدو - وتدميره على مراحل متفاوته - ومن المهم ان نشير ايــضاً - إلى ان اهم المبادئ التى تعكس لنا جوهر الاعمــال القتالية - البريه - الجويــه " هى التالى: [1].

" المبادرة، العمق، السرعة، التنسيق " ويرشح الخبراء العسكريون ان التمسك بمبدأ المبادرة هو الشرط الضرورى لنجاح هذه العمليه (الخطة) .

أما مبدء العمق - يفترض اساسه على ضرورة تنظيم الاســتطلاع الفعــال وتنفيذه فى مناطق ذات بعد إستراتيجى للعدو .

وكذلك استخدام الوسائط الناريــة - ووســائط الحــرب الإلكترونيــة - والوحدات الخاصة - والعمليات النفسيه هذا بالاضافة إلى التشكيلات القتاليــه المشتركه - أما مبدء السرعة - فهو يتضمن القدرة العمليه للقادة والاركــان - والقوات على وضع الخطط العسكريه - وتنفيذها بسرعة تفوق سرعة العدو - والعمل على وضع العدو فى حالة غير ملائمه للدخول فــى المعركــه بــل - وارغامه على الدخول فى خطط غير تلك الموضوعه مسبقاً وفــى الواقــه - أيضاً - ان الجديد والجوهرى فى هذه العمليه هو الاستخدام الكثيف للإنزالات

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 80 – 81 .

الجويه - والمجموعات التكتيكيه " الارضيه - الجويه " هـذا بالاضـافة إلـى استخدام الحومات التى تسهم بدورها فى تشكيل جيـوب متحركـة للأعمـال القتاليه فى مواقع تمركز العدو .

ومن المهم ان نشير ان كل ذلك يتم فى الظروف الليليه مما يساعد على شـل القيادات - واعمال الامداد والتأثير النفسى فى عناصر العدو، واعاقه تحـرك قوى الاحتياط للعدو

أما الاعمال الدفاعيه - للخطة " 1999 - 2000 ف " او مـايعرف بخطـة السنوات الخمس - فالاعمال الدفاعيه تعد مرحلة من مراحل كسب الوقـت - والحاق الخسائر بالعدو - وتضليله - والعمل الجاد من اجـل تـوفير القـوى البشريه، والعمل ايضاً على تأمين الاعمال فى الاتجاهات المختلفه. - والاسس التى ترتكز عليها الاعمال الدفاعيه نجدها تتمثل فى النقاط التالية:[1]

(1) إيقاف هجوم قوات النسق الاول - بإستخدام النيران غير المباشرة مثـل: قاذفات الصواريخ المتعدد المهام " MLRS " المتطوره مـع اسـتخدام الذخيره ذات الدقه العاليه للمدفعيه والطائرات المـسيره بـدون طيـار " RPV " لاغراض الاستطلاع وتدمير الاهداف .

(2) الهجوم على قوات النسق الثانى من مسافات بعيدة

(3) استخدام اسلحة خاصة لمهاجمة الطائرات - وذلـك مـن اجـل تعطيـل الهجمات الجويه سواءً منها " الدفاعيه / الهجوميه ".

(4) تحسين انظمة القيادة والسيطرة والاتصالات والإستخبارات المعاديه " 31 C " فى ميدان المعركة .

لقد استطاعت قوات التحالف خلال حرب الخليج الثانيه مـن إسـتغلال هـذه

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 81 .

الخطة الاستغلال الأمثل – مما ساعدها ذلك على احـراز النـصر بـسرعة وبنسبة خسائر طفيفه جداً – ولقد اساس هذا النجاح المذكور نتاجاً لعقيدة قتاليه شامله – اتسمت بعمليات تطويق والتفـاف حـول الاجنحـه – وبالاختيـار المدروس لتوقيت بدء الهجوم البرى – ومر حرب الخلـيج الثانيـه – اخـذ الإسرائيليون الدروس المستفاده – فعملوا على وضع نظريـه عـسكريه ذات اساس " دفاعى – هجومى متوازن " وهذه النظريه ايضاً تترتكـز علـى ان مراحل الهجوم يجب ان تتم بعد الاعداد الجيد لبدء الهجوم – وحيث يتمثل هذا الاعداد الجيد فى التالى: [1].

(1) – حشد القوات البريه بكامل قطاعاتها .

(2) – احراز التفوق الجوى .

(3) – تدمير جهاز الدفاع الجوى المعادى .

(4) – تدمير اهداف نوعيه للعدو.

(5) – تشويش جهاز القيادة والسيطرة والرقابه والاستطلاع .

(6) – توجيه ضربة قاسـيه لقواتـه البريـة – وحـشدداته ومدرعاتـه – ومدفعيته.

ويعتقد الخبراء العسكريين الإسرائيليين – بأن الحرب الدفاعيه التى يجب على إسرائيل ان تخوضها خلال الحرب القادمه مع العـرب – قبـل ان تـدخل إسرائيل فى مرحلة الحرب الهجوميه – فإن الحرب الدفاعيه سوف تستغرق فقـط ايام معدوده ومن خلال هذه الحرب سوف تسعى إسرائيل جاهدة علـى اسـتخدام قواتها البريه – الجويه – البحريه ويؤكد الخبراء الإسرائيليين بأن العمليات البريه يجب ان يقتصر اداؤها فقط على الاستخدام النيرانى بالاضـافة إلـى العمليـات

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 81 – 82 .

الخاصة ضد القوات المعاديه على خط الجبهه وتجاه قوات الاحتيــاط والاهــداف العسكريه والنوعيه – وكذلك الجبهه الخلفيه هذا بالاضافة إلىهجمــات محــدودة ومحليه وتكتيكيه ومن ثم تأتى الحرب بالشكل النهائى .

مع ملاحظة – أنه فى هذه الحرب سوف يصبح من الاهمية بمكــان تجـسيد مبادىء الهجوم التطويقى والغير مباشر وذلك من اجل تقليص الخسائر المادية – والبشرية فى اثناء عمليه الهجوم العسكرى المباشر والنهائى[1].

(1) نفس المرجع السابق، ص 83 .

الفصـل الثـــالث

« علاقة المؤسسة العسكرية بالنظام السياسي الإسرائيلي »

المبحـــث الأول: علاقة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بـالأجهزة الرئيـسية للنظام السياسي الإسرائيلية

المبحث الثـاني: علاقــة المؤســسة العــسكرية الإســرائيلية بنظريــة الأمــن الإسرائيلي

المبحث الثالـث: الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية

المبحث الأول

علاقة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بالأجهزة الرئيسية للنظام السياسي الإسرائيلية

تكتسب أهمية المؤسسة العسكرية بالنسبة لدول العالم الثالث والمجتمعات الحديثه التكوين اكثر من المجتمعات المتقدمة الاخرى حيث تكون النظم السياسية فى مثل هذه الدول غير مستقرة من جانب والسلطة فى وضع غيرثابت من جانب أخر

مما يعطى لدور المؤسسة العسكرية أهمية بالغة فى تحقيق التأثير فى الشئون السياسية وفى الواقع يعتمد تأثير العسكريين فى العمليات ذات الصبغة السياسية على طبيعة المرحلة التى تمر بها الدولة ومدى فاعلية المشاكل التى تواجهها هذا بالاضافة الى علاقات القوى العسكرية ومدى ارتباطها بالقوى السياسية وما مدى سيطرة العسكريين على أوجه النشاطات المختلفة فى المجتمع بالاضافة الى مدى استغلاليتهم وتمايز خلفياتهم الاجتماعية ومدى تعبيرهم عن نماذج القوى الاجتماعية الموجودة

وكذلك الحال مدى استقرار المؤسسات السياسية التكونة لتلك الانظمة السياسية[1].

وفى اسرائيل كأحد المجتمعا الحديثه التكوين والتى اعتمدت على القوة العسكرية منذ انشائها وسيطرة المؤسسة العبسكرية الاسرائيلية على معظم

---

(1) نظام بركات، مراكز القوى ونموذج صنع القرار السياسى فى اسرائيل 1963 - 1983، ط1، عمان، دار الجليل، 1983، ص 96

اوجه النشاطات فى المجتمع سواء تلك السياسية منها والغير سياسية وبالتالى أصبحت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية أحد متغيرات القرار السياسى بل ان دورها قد برز بشكل اوضح فى المجال الأمنى بل ان دور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية قد امتد من مرحلة صياغة النظرية الامنية الى السياسة الخارجية وبالتالى تنفيذ هذه السياسات " الامنية / الخارجية "[1]

و ان كثير من الدارسين للسياسة الخارجية الاسرائيلية عملوا على التخفيف من فاعلية " دور " المؤسسة العسكرية فى صنع السياسة الخارجية وتحديد دورها فى كونها مجرد جماعة ضغط فقط لاسيما تجاه القرارات الأمنيه

ولعل المحللين الاسرائيليين يؤكدون ذلك من خلال تداخل الحياة المدنية بالحياة العسكرية فى اسرائيل ومن جانب أخر فإن المؤسسة العسكرية هى مؤسسة غير منعزله أو مغلقة بل ان دور هذه المؤسسة العسكرية يظهر من خلال الادوات المدينه بدليل ان المؤسسة العسكرية تتفاعل مع المؤسسات المدينه[2].

وأثبتت التجربة الاسرائيلية زيف وبطلان هذا الادعاء وبالتالى استمر العسكريون سواء كانوا داخل المؤسسة العسكرية او حتى بعد تسريحهم حيث نجدهم يمارسون دوراً مهماً فى صناعة السياسة الخارجية ويساهمون ايضاً فى عملية صنع القرارات الهامة فنظام التسريح المبكر من المؤسسة العسكرية المتبع فى اسرائيل قد يحد من تمركز القيادات العسكرية فى الجيش " المؤسسة " وابطال محاولة تكوين مراكز قوى داخل المؤسسة العسكرية الا ان هذا الوضع لم يمنع القادة العسكرين بعدما يتركوا مناصبهم فى المؤسسة

(1) نفس المرجع السابق، ص 97.

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 97 – 98

العسكرية ان يقوموا بوظائف مدينة مهمة يحاولون من خلالها مد نفوذ المؤسسة العسكرية الى بقية المؤسسات الفاعله الأخرى التى يعملون فيها .

كما إن اهتزاز الثقة بالقيادات السياسية لأسيما بعد حرب إكتوبر كان بمثابة اعظم الأمور تشجيعاً لغرض وصايه القوى العسكرية على بقية المؤسسات السياسية الاخرى

ومن جانب أخر أخذت الاحزاب تتسابق على إجتذاب العسكريين الى عضويتها بدليل ان بعض الاحزاب السياسية الاسرائيلية بدأت فعلياً تتفاوض مع كبار العسكريين وهم لايزالون فى الخدمة العسكرية[1].

ومع ذلك فقد يحتج البعض على "عدم تدخل الجيش فى السياسة وسيادة مبدأ السلطة المدنيه على السلطة العسكرية " الا انه يوجد هناك تزايد ملحوظ فى عدد الشخصيات العسكرية التى إشتركت فى الحكومة خاصة بعد حرب يونيو 1967ف مثل: [2].

" عزرا وايزمان – حاييم بارليف – يتسحاق رابين – اهرونياريف – اريئيل شارون – مئير عيت – ييجال يادين – مردخاى تسبورى– يهودا باراك " .

كيفية وصول المؤسسة العسكريةالى مراكز القوى :

المؤسسة العسكرية بشكلها العام لأسيما فى المجتمعات الحديثه تمثل أحدى القنوات الرئيسية للحراك الاجتماعى بدليل انها تعطى الفرصة لابناء الطبقات الوسطى والدنيا فرصة الوصول الى المراكز العليا وتمثل " المؤسسة

---

(1) احمد النورى، القيادة الاسرائيلية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد3، لسنة 1972، ص 15 .

(2) نبيل محمود عبد الغفار، **السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه النتزاع العربى الاسرائيلى**، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1983، ص 87 .

العسكرية " إحدى الوسائل الهامة فى تكوين الصفوات داخل المجتمعات المختلفة بل وفى إيصال بعض أفراد هذه الصفوات الى مراكز القوى فى الدول ذات الطابع العسكرى البحث مثل المجتمع الاسرائيلى .

حيث فى مثل هذا المجتمع ذو الخلفيه العسكرية والنشأة العسكرية نجد ان المنظمات العسكرية الصهيونية فى مرحلة ما قبل نشأة اسرائيل وبشكل خاص قيادة " البالماخ " والتى تقوم إستراتيجتيها على تقديم العنصر البشرى للقيادة العليا داخل المؤسسة العسكرية ويأتى من بعدها المؤسسات السياسية الفاعلة الاخرى وذلك كترشيحهم لزعامة الاحزاب السياسيةالمختلفة.

وكما اكد الباحث فى السابق فلقد بدء ظهور اتجاه العسكريين داخل الحياة السياسية عقب حرب 1967 ف بشكل واضح حيث بدء كبار الضباط فى الجيش الاسرائيلى يتصلون مع جهات سياسية وحزبيه وهم لايزالون يعملون فى الخدمة العسكرية مهمدين الطريق لانفسهم للدخول الى الحياة السياسية [1].

ومن الجانب أخر زاد تدخل السياسيين فى الحياة العسكرية من خلال محاولة تعيين أنصارهم من الضباط فى المناصب العليا فى المؤسسة العسكرية.

ومن جانب ثالث عملت القيادات السياسية على ضم الجزالات القدامى كمرشحين لها مع تزايد رغبة الجزالات فى الدخول الى ميدان الحياة المدنية تحديداً بعد تقاعدهم ولقد تعاظم هذا الدور بعد حرب " اكتوبر 1973 ف "[2].

العوامل التى ساعدت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية على التدخل فى عملية صنع القرار السياسى

هناك جملة من العوامل " الظروف " التى ساعدت بدورها على تدخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية فى عملية صنع القرار السياسى على كافة

---

(1) نظام بركات، مرجع سبق ذكره، ص ص 48 -49 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 49.

المستويات السياسية المختلفة منها: [1].

(1) حالة اسرائيل الأمنية فرضت وجود ارتباط وثيق بين العسكريين والحياة السياسية فى اسرائيل فالتداخل بين النشاطات العسكريه وكافة مجالات الحياة المدنيه مستمر منذ نشأة اسرائيل مما ساهم ذلك فى وجود مراكز قوى عسكرية قادرة على مواجهة القيادات السياسية الاخرى وقدرة هذه النخبة العسكرية على التفكير الاستراتيجيى الذى تحتاجه فعليا إسرائيل الامر الذى اكسب هذه القوى العسكرية القدرة على التعبير عن أرائها لاعضاء الوزارة والقيادات السياسية بشكل عام.

(2) كما ساهمت انتصارات المؤسسة العسكرية على اضفاء صفة ((الكاريزما)) على مختلف القادة العسكريين وذلك كونهم اكثر الناس حرصا على تحقيق المصلحة العامة ((القومية)) .

(3) نظرة الفرد الاسرائيلى للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية كونها تمثل البوتقة التى تعمل على صهر كافة فئات المجتمع لتنتج مايعرف ب((الاسرائيلى الجديد)) الذى بدوره يدين بالولاء والطاعة للمجتمع الاسرائياى ككل فى مواجهة أصول وفئات إجتماعية متفاوته وكذلك مواجهة احزاب سياسية وتيارات سياسية متعددة بحيث جعلت هذه القيادات العسكرية بمثابة ((رمز للامة الجديدة)) وبالتالى أصبحت

(1) نفس المرجع السابق ص 49.

مراكز القوى العسكرية بانها اداة مقدسة ممثلة للشعب الاسرائيلى[1].

ان عملية دمج ضباط الجيش فى الحياة المدينة كان نـاتج علـى الـضرورة لاحياء العلاقات ((المدينة _ العسكرية)) بالاضـافة الـى قـدرة المجتمـع الاسرائيلى على استيعاب هذه العلاقة بالاضافة ايضا الـى حاجـة المجتمـع الاسرائيلى لمثل هذه العلاقة ،

بالتالى نجد انه من الطبيعى ان ياتى زعماء حكومة إسرائيل من الجيش فقط .

اولاً: العلاقة بين مجلس الوزاء والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية

المجموعة العسكرية فى اسرائيل تمتاز بسلطة شاملة ومطلقه بدليل إنها تمتلك القوة والمسؤوليه على تحديد الاهداف وكذلك توزيع الادوار من جانب ومن جانب أخر إصدار القرارات المتعلقة بجوانب الأمن والدفاع .

وهذا ما يؤكد المفكر الاسرائيلى " بورام بيرى " الذى يقول بأن هناك فـى اسرائيل قواعد للتعيين فيعين رئيس الاركان مـن خـلال مجلـس الـوزراء وبتزكيه من وزير الدفاع وكذلك بمعرفة رئيس الوزراء

ومن الجانب أخر يعين الجزالات بتزكيه من رئيس الاركـان وبموافقـة الصفوة السياسية ويقول موشى شاريت " وهو رئيس وزراء سابق " إنه فـى عهد كانت تحدث أشياء بدون معرفتى واسمع الاخبار عن العمليات العسكرية من صوت اسرائيل دون معرفة بطبيعة هذه العمليات "[2].

كما يضيف " حاييم زادوك " وهو رئيس وزراء سابق ان اشراف مجلس الوزراء على الميزانية ضعيف وغامض لانه يفتقر الى رسائل فحص دقيقـة ويضيف أيضاً ان نموذج العلاقات بين مجلس الوزراء والمؤسسة العـسكرية

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 49- 50.

(2) نفس المرجع السابق، ص 241 .

فى اسرائيل هى مجرد علاقة إسمية بالرغم من التاكيد المستمر فى اسرائيل من خلال كافة الاوساط على ضروة سيطرة المؤسسات المدنية على المؤسسة العسكرية الإ ان هذا التاكيد لم يرى النور على الإطلاق بل انه ساهم فى زيادة معدل المشاركة العسكرية فى النشاطات السياسية وتحديداً فى المسائل المتعلقة بالحرب.

ومن المهم ان نشير انه لم يكن هناك تعريف محدد شرعى واحد يجيز السلطة المدنية المجلس الوزراء على المؤسسة العسكرية خلال الثمانية والعشرين عاماً الاولى من تاريخ نشأة اسرائيل[1].

ولقد نصت القوانيين الأولى لمجلس الوزراء المؤقت على ان الحكومة المؤقته لها الحق فى إنشاء قوات مسلحة فى الأرض البحر.الجو وسوف يكون مصرحاً لهذه القوات تنفيذ الاعمال الشرعية الضرورية للدفاع عن اسرائيل الإ ان تلك القوانيين قد واجهتها العديد من المشاكل كان أهمها:[2]

أ) توزيع قوى ووظائف الدفاع بين العناصر المختلفة للمجموعات المدنيه ومكانة وزير الدفاع ورئيس الوزراء ومجلس الوزراء كهئيه عمل واحدة

ب) القرار بتكوين القوات المسلحة فشل فى توضيح ماهية السلطة المدنيه على الجيش وخاصة كيف تمارس هذه السلطة عملها .

وفى عام 1975ف أعد مجلس الوزراء القانون الاساسى للجيش الإ ان هذا القانون لم يستطيع التخلص من الفجوة مابين المبادىء والقانون وهو الأمر الذى ركزت عليه لجنة " اجراثات " حيث ركزت هذه اللجنة على مكانة وزير الدفاع كما ساهمت هذه اللجنة على إزالة المفوض العام المحيط بمكانة

(1) نفس المرجع السابق، ص 291 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص291 – 292 .

المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، كما ساهمت لجنة " اجرائات " من خلال تقريرها تحديد الوظائف والالتزامات مابين المؤسسات الثلاثة[1] والمتمثلة فى رئيس الوزراء وزير الدفاع ورئيس الاركان كما ساهمت هذه اللجنة فى تحديد العلاقات المتبادلة بين القيادة السياسية والقائد الاعلى لقوات الدفاع الاسرائيلى .

وفى عام 1986 أصدر مجلس الوزراء الاسرائيلى المادة رقم " 29 " والتى تنص صراحة على ما يلى : [2]

" يحق لمجلس الوزراء بالنيابة عن الحكومة بتنفيذ أى عمل غير مفروض بالقانون على سلطة اخرى " وإستكمالاً لهذه المادة اصدرت لجنة " اجرائات " قانون أخر يختص بكيفية التعامل فى القضايا الأمنية لأسرائيل حيث نقلت هذه السلطة من مجلس الوزراء الى وزير الدفاع داخل مجلس الوزراء ومن المهم ان نشير ايضاً الى ان روؤساء الاركان فى الفترة ما قبل عام 1967ف كانوا جميعاً بعيدين عن السيطرة القانونية لمجلس الوزراء حيث كانت لهم الحرية فى عمل مايريدون داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الأمر الذى دفع اللجنة الوزاريه لشئون الدفاع اهمية ضبط العلاقة مابين مجلس الوزراء والمؤسسة العسكرية وفى عام 1967ف اصدر مجلس الوزراء الاسرائيلى وثيقة من اجل تحديد وضبط العلاقة مابين مجلس الوزراء الاسرائيلى والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية حيث سجلت هذه الوثيقة بالكنيست واقرها مجلس الوزراء الاسرائيلى .

ولقد نصت هذه الوثيقة على مستويين من النشاط العملى وهى كالتالى: [3]

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 291 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 292.

(3) yorum ben meir : op cit pp 155

أ) وزير الدفاع هو الشخص المخول قانونياً للـرد علـى الاسـتجوابات منفرداً.

ب) يجب على وزير الدفاع ان يعلم رئيس الوزراء بكل قراراته مع اخذ الموافقة المسبقة من رئيس الوزراء .

كما ساهمت حكومة " إسحاق رابين " بتقديم قانون اساسـى لجـيش الـدفاع وإعتبرته تشريع جديد يسعى لتنظيم العلاقات مـابين المؤسـسة العـسكرية الاسرائيلية والجماعة السياسية الاسرائيلية وذلك بهدف تحديد سلطة ومسئوليه وزير الدفاع فى القرارات التى يتخذها وفى الواقع يشمل هذا التـشريع علـى النقاط الريئسين التالية: (1)

(1) مناقشة وتقرير المسائل المتعلقة بهيكل المؤسـسة العـسكرية وتنظيمهـا واستعدادها ومدى تزويدها بالامكانيات والبحوث اللازمة للتطوير .

(2) متابعة وتقرير العمليات العسكرية فى سياسة الحكومة وتوجيهاتها .

(3) تلقى معلومات عن الموضاعات المتعلقة بالإستخبارات ومناقشة الأمـور الاوليه التى تقع ضمن مجال اجهـزة الاسـتخبارات واتخـاذ القـرارات بشأنها.

(4) رصد الميزانيات اللازمة وحجم نفقات الدفاع وفقاً لحظة المعروضه مـن قبل ريس الاركان.

(5) تصديق وزير الدفاع على الاتفاقيات العسكرية والتحالفات الدولية .

علاقة رئيس الوزراء برئاسة الاركان

ان مهمة ومركز رئيس الاركان تتبع بشكل اساسى من خـلال صـفتين

---

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 292 .

رئيستيين وهما: [1]

(1) ان القائد العام لهيئة الاركان يشرف على كل القوات المسلحة وان رئيس الاركان هو الرئيس التنفيذى للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية .

(2) رئيس الاركان له سلطة الاتصال بالسلطة السياسية والتى بدورها تعطيه قوه إستثنائيه داخل المؤسسة العسكريه وفى علاقته مع القوى الوطنية المختلفة بالرغم من عدم وجود قانون يؤكد بأن رئيس الاركان هو القائد العام ولكنه يمثل اقدم رتبه فى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .

بينما وزير الدفاع لايدرك السياسة العسكريه بنفس كفاءة رئيس الاركان وبالتالي فرئيس الاركان يدرك البعدين السياسي " والحدنى " والعسكرى بينما يكون وزير الدفاع على وعى كامل بالبعد المدنى فقط ويوضح " رابين " بقوله ان القوى السياسية لرئيس الاركان أصبحت اقوى بكثير من الماضى ولقد اتضح حجم ودور مثلث القوة على مستوى المؤسسة العسكرية بعد حرب 1967 فـ بين رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ورئيس الاركان حيث تعدى فى ذلك المستوى السياسي وبعد ان تم الفصل بين منصبى رئيس الوزراء ووزير الدفاع فإن رئيس الاركان سوف يتحول الى شبه وزير واصبح حضوره جلسات مجلس الوزراء ضرورياً عند مناقشات قضايا الأمن الداخلى والخارجى وفى كافة العسائل المتعلقة بالجوانب الدفاعية[2].

ولقد قدمت لجنة " حاييم زادوك " وهو يمثل رئيس الوزراء الاسرائيلى سابقآ فى وثيقة لتنظيم طبيعة السلطة المدنيه والعسكريه فى الفصل الثانى

(1) نفس المرجع السابق، ص 287 .

(2) مجدى عبده حماد، المؤسسة العسكريه ونماذج التنميه السياسية فى افريقيا – ومع دراسة الدور السياسى للعسكريون فىغانا (1966-1969) رسالة ماجستير مقدمة الى كليه الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، 1977، ص 39.

الفقرة " 7 " حيث حدد فيها البدائل الرئيسين مع ذكر مميزاتها وعيوبها وكانت هذه البدائل تركز بطبيعتها على أنسب الحلول والاساليب فى عمليـــه تعيـــين رئيس الاركان.

أ- هل يعين بواسطة وزير الدفاع

ب- هل يعين بواسطة مجلس الوزراء

ج- هل ينفرد رئيس الوزراء بتعيينه

د- ام يترك المنصب للجنة الدفاع بالكنيست

ولقد تم منح هذه السلطة لرئيس اسرائيل كما طرحت هذه الوثيقة أهميـــة منصب رئيس الاركان وأعتبرته ايضاً يمثل وزير ثانى بوزارة الدفاع[1].

لذلك يعتبر رئيس الاركان هو الرجل العسكرى الوحيد الذى يـــستطيع ان يترك بصمته بدرجة لا مثيل لها فى أى منظمة او هئيه اخرى فـــى اســـرائيل وان توليه فى قيادة المناصب يمكنه مـــن ان يحـــافظ علـــى قنـــوات التـــأثير الشخصى فى داخل المؤسسة العسكرية وفى كل الترقيات الرئيسية من رتبـــه عقيد فأعلى يجب ان يصدق عليها ويعتمدها[2].

ومن جانب أخر لأيقتصر تأثيره الشخص علـــى المؤســـسة العـــسكرية فحسب بل انه يتعامل ايضاً مع القنوات الرسمية المدنيه فى ســـبيل اســـتمرار نفوذه ووصوله بالتالى الى مراكز القياديه لصنع القرار السياسى بعد تقاعـــده لذلك نجد هذه الصوره واضحه المعالم فى المجتمع الاسرائيلى وبشكل علنى

علاقة رئيس الوزراء بوزارة الدفاع :

فى الواقع هناك أربعة اشكال لهذه العلاقة ومن خلال دارســـة هـــذه العلاقة يمكن لنا تحليل ومراقبة نمط تلك العلاقة بين المؤســـستين الـــسياسية

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 296.

(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 288.

والعسكرية حيث تتمثل هذه الاشكال الاربعة فيما يلى: [1].

أ) ان يعمل رئيس الوزراء ايضاً كوزير للدفاع وفى هذه الحالة يكون رئـيس الاركان منفصلاً تماماً عن العمل السياسى

ولقد كان هذا الوضع موجود فى اسرائيل طيله عشر سنوات حيث شـغل بن جوريون خلالها منصبى رئيس الوزراء ووزير الدفاع وكل من:

أ) - اسحاق دورى-ايميال يادين -موردخاى ماكليف-حـاييم لاسـكوف - زنفى زور

ب) - أن يعمل رئيس الوزراء كوزيد للدفاع وفى هذه الحالة يكـون رئـيس الاركان منخرطاً فى العمل السياسى كما حدث فى عهد بن جوريون وموشـى ديان وليفى اشكول اسحاق رابين .

ج) - ان ينفصل منصبى رئيس الـوزراء ووزيـر الدفـاع فيـشغل المنصب الأول

" رئيس الوزراء " من قدامى السياسيين بينما يشغل منـصب وزيـر الـدفاع عضو من حزب راقى بينما يشارك رئيس الاركان رئيس الوزراء فى العمـل السياسى كما هو الحال فى الحالات التالية : [2] ليفى اشكول - وديان ورابـي - ليفى اشكول - وديان وباريف -مـائير وديـان وبـاريف- مـائير وديـان واليعازر.

د) ان ينفصل تماماً رئيس الوزراء عن وزير الدفاع بينمـا يـشارك رئـيس الاركان وزير الدفاع فى كل تطلعاته وفى الاعمال المناطه اليه .

وفى الحقيقة يعبر النموذج (أ) عن استراتيجيه اسرائيلية من صـنع بـن

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 283 - 284 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 284.

جوريون حيث عمل بن جوريون على الفصل الحاد ما بين العمل السياسى والعمل العسكرى وذلك من خلال إصداره خطراً على العسكريين بالحديث أمام الاحزاب او الكنيست الامر الذى ساهم بدوره من ضعف وتقليص سيطرة مجلس الوزراء وقدرته على محاسبة العسكريين .

ومن جانب أخر إتخذ بن جوريون موقفاً للفصل مابين السياسة والأمن من خلال

إختصاص وزير الدفاع وهما:

(1) قيام اسرائيل بالرد على الهجمات العربيه

(2) الإتصال بلجان الهدنه العسكرية

وبهذا الشكل استطاع " بن جوريون " كرئيس الوزراء الاسرائيلى ان بجمع مابين العمل السياسى والعمل العسكرى فى نفس الوقت[1].

أما النموذج (ب) يتحصل رئيس الاركان على مكانه مرموقه فى السلم السياسى الاسرائيلى فهو ينظر الى وزير الدفاع والى رئيس الوزراء على اهما يمثلان سلطة سياسيه جديره بالاحترام على كافة المستويات سواءً المستوى الشخصى كما فى حالة " ديان / بن جوريون " .

على المستوى القانونى كما فى حالة " اشكول / رابين " فمن خلال ذلك تحصل رئيس الاركان على سلطات واسعة إنعكست على السياسية الحاسمه والتى اثرت بدورها على البناء الاقتصادى والسياسى لإسرائيل بدليل ان كل من " ديان، بيريز " صاغا العلاقات الاسرائيلية / الاوروبية أيضاً إقناع رابين اشكول بربط المؤسسة السياسية الاسرائيلية بالنظام السياسى فى الولايات المتحدة ايضاً ساهمت تصريحات رابين عام 1967 ف فى التعجيل بدفع

(1) نفس المرجع السابق، ص 284.

عجلة الحرب وقيام اسرائيل بالعدوان عام 1967 ف حدث إنفتاح فى التعامل مابين المؤسسة العسكرية ومجلس الوزراء حيث إستطاع مجلس الوزراء السيطرة على المسائل العسكرية .

من جانب اخر تصاعد تدخل المؤسسة العسكرية بصورة واضحه فى النواحى السياسية لمجلس الوزراء ولقد كشفت حرب 1967ف عن مدى كفاءة المؤسسة العسكرية[1].

أما النموذج (جـ) من خلال هذا النموذج تأكد دور وزير الدفاع الاسرائيلى وبشكل خطير حيث اسهم تعيين " دايان " وزيراً للدفاع فى خلق زعزعة لمكانة " إشكول " فبعد ان تولى أيضاً مكانة رئيس الاركان استطاع " ديان " ان يكسب مهابة وتقدير العسكريين من جانب ومن جانب اخر تفرغه التام لمهام وزارة الدفاع لاول مرة بدلا من قيام رئيس الوزراء لذلك نجد ان ((رايان)) إستطاع ان يتدخل فى صناعة كافة القرارات السياسية .

أما النموذج (د) فعندما كان " بن جوريون " رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع كان رئيس الاركان لايمتاز بأية إهتمامات سياسية على الإطلاق أما فى حالة النموذج (د) فلقد كان الوضع مختلفاً تماماً بدليل بعد حرب يوم الغفران تدهورت اوضاع حزب العمل بصورة كبيره فيما بينه بشرعيه السلطة السياسية وهو ما قوى من مكانه رئيس الاركان وحسن علاقته مع كل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع[2].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 285 .

(2) إلياس شوفانى، نظام الحكم فى دليل اسرائيل ،ط1 ،بيروت، دار المعرفة، 1997، ص 60 .

ثانياً: علاقة الكنيست بالمؤسسة العسكرية الاسرائيلة

الكنيست ـ فى اللغة العبرية تعنى " الجمعيـــــه " حيـث كانـت تطلق فى القرن " 5 " قبل الميلاد على الجمعية الدينيه التى كانت تفسر الـدين اليهودى فى عهد " عزرا " و " تحيما "[1]

إن مسألة تحديد القوى الحقيقية التى تتحكم فى علاقة السلطة بغض النظر عن شكل الهيكل العام او الاطار الخارجى لاعمال السيادة يمثـل أعقـد مـشاكل التحليل السياسى بدليل انه يوجد فى كل نظام سياسى هنـاك مجموعـة مـن الافراد هم الذين يتولون العمل السياسى بمعناه الحقيقى لذلك فإن عملية البحث فى علاقات القوى الحقيقية يتركز حول عملية ممارسة السلطة بشكلها العـام والشامل. [2]

و ينبغى ان نشير الى ان ممارسة السلطة داخـل المجتمـع الاسـرائيلى يسيطر عليها بعدان رئيسيان هما : [3]

أ) مبدء التمثيل السياسى.

ب) مبدء المشاركه السياسية .

ومن المهم ان نشير ايضاً هنا الى ان مبدء التمثيل السياسى وفق التقاليـد السياسية الاسرائيلية يعنى ليس عملية إنتخاب او اختيار وانما هو يتعدى ذلـك بل ان التمثيل السياسى وفق التقاليد السياسية الاسرائيلية يعنى عملية التواجـد حيث يتخذ القرار او حيث تمارس السلطة لذلك فإن جميع القوى التى تـزود تلك السلطة بالطاقة يجب ان تمكن من ان تمارس حقها السياسى وهذا بطبيعة

---

(1)

(2) حامد ربيع، من يحكم فى تل أبيب، ط1، القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات، والنشر، 1980،ص 29.

(3) إلياس شوفانى، مرجع سبق ذكره، ص 62 .

الحال مايفسر لنا مشاركة المؤسسة العسكرية فى الحياة السياسية الاسرائيلية وذلك من خلال تواجد وزير الدفاع بالكنيست وحضور رئيس اركان جيش الدفاع جميع جلسات الكنيست لأسيما تلك التى تناقش الأمور المتعلقة بالأمن القومى

ومن جانب اخر حضور رئيس الاركان لجلسات لجنة الشئون الخارجية والأمن بشكل دائم داخل الكنيست وهذا التواجد يحقق لنا الشق الثانى والمتمثل فى مبدء المشاركة السياسية فى اتخاذ القرار[1].

لجنة الشئون الخارجية والامن بالكنيست

يمثل تشكيل هذه اللجنة فى الكنيست إمتداداً لمفهوم البركان الحزبى حيث يكون التمثيل بداخلها على اساس حزبى ونظراً لأهمية اللجنة فى الكنيست تحاول كل الأحزاب الاشتراك فى اللجنة بنظام معقد يكون نتيجته إن لاتمثل الاحزاب الصغيرة فى اكثر من ثلاث لجان لأسيما الاعضاء غير المؤتمين " كالعرب والشيوعيين " فى عضوية بعض هذه الجان مثل لجنة الماليه أو لجنة الشئون الخارجية والأمن ويتفرع عن هذه الجنة مجموعة لجان منها: [2]

لجنة المشتريات لجنة الخدمات الخارجية والاستعداد العسكرى لجنة المناطق المحتله والتشريع الأمنى لجنة مشتركه بين الأمن والماليه لدراسة موازنه الدفاع ولجنة مشتركه بين الأمن والتعليم لدراسة ماهية برامج تعليم الجيش

إختصاصات اللجنة: [3]

(1) تتلقى اللجنة تقارير كثيرة من وزيرى الخارجية والدفاع وكذلك من

---

(1) عمرو بركات، التمثيل السياسى فى اسرائيل، **مجلة السياسة الدوليه**، العدد 75، لسنة 1986، ص 56.

(2) نفس المرجع السابق، ص 56

(3) نفس المرجع السابق، ص 223

موظفى المؤسسة العسكرية ورئيس الاستخبارات حيث تجتمع اللجنة فى جلسات سرية لمناقشة شؤون السياسة الخارجيه والدفاع.

(2) انها تمتلك إمكانيه جمع المعلومات من الوزارات والدوائر الحكومية بصورة أدق من الكنيست.

(3) تعد كافة التقارير المتعلقة بالجانب التشريعى فى السياسة الخارجية.

(4) تقوم بدور إستشارى للحكومة .

(5) طابع السريه الذى يحيط بأعمالها.

ومن جانب اخر ينبغى ان نؤكد على ان عضوية لجنة الشئون الخارجية والأمن فى الكنيست ترتبط بكبار القيادات الساسيين والعسكريين وتتميز العضوية فى هذه اللجنة بالاستقرار والاستمرارية بل حتى التغيرات التى طرأت على هذه اللجنة كانت مجرد تغيرات طفيفة أيضاً ينبغى ان نشير الى ان تأسيس لجنة الشئون الخارجية والأمن جاء من خلال قرار أصدرته لجنة " إجرائات " او " أجرانت " حيث حددث لجنة إجراءات اختصاصات هذه اللجنة فى النقاط الرئيسيه التاليه: [1].

(1) مناقشة وتقرير المائل المتعلقة بهيكل المؤسسة العسكرية وتنظيمها واستعداداتها ومدى تزويدها بالامكانيات والبحوث اللازمة للتطوير .

(2) متابعة وتقرير العمليات العسكرية ضمن سياسة الحكومة وتوجيهاتها .

(3) تلقى المعلومات المتعلقة بالمخابرات ومناقشة الأمور الاوليه التى تقع ضمن مجال اجهزة المخابرات واتخاذ القرارات بشأنها .

لقد أوصت لجنة " اجرائات " بالأ يزيد اعضاء اية لجنة عن المعتاد حتى يسهل عليها البث فى الأمور المستعجلة والخاصة بإدارة الحرب،

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 220.

وضمان السريه للمعلومات وللعلم فإن قرارات هذه اللجنة ملزمه وهى تتمتع بنفس قوه قرارات مجلس الوزراء ولقد بدء دور هذه اللجنة بالتزايد بعد الإنتخابات العامة سنة 1966 ف وهى محاولة لتوفير جهد الإختصاص والمجموعة المصغره قادره على القيام بإتخاذ القرارات الحاسمه فى السياسات الخارجيه والدفاع[1].

ويمكن تحديد العلاقة ما بين المؤسسة العسكرية والكنيست من خلال لجنة الشئون الخارجية والأمن ومن جانب اخر فإن سلطة هذه الاخيرة بعيده الحدود حيث يسمح لها بالسؤال والاستفسار عن اى موضوع تحت البحث والدراسة فى اورقه وزارة الدفاع وهى تلزم الوزراء بالرد وهذه اللجنة قويه لدرجة ان 90% من توصياتها لاترد.

كما ان هذه اللجنة تتمتع بقوة خاصة حيث تجتمع مره كل شهر مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع كما تعقدهذه اللجنة إجتماعات شبه مستمرة مع كل من رئيس الاركان ومدير المخابرات " الموساد " ومستشار وزير الدفاع الاسرائيلى[2].

ومن جانب اخر تضطلع قوة هذه اللجنة من خلال دورها المزدوج فهى تمارس دور" المساندة " لذلك أصبحت هذه اللجنة تمثل عقبه امام مشروعات وسياسة الحموكة حيث عارضت هذه اللجنة خطوات " بيجين " فى المفاوضات مع العصر بشأن " مشروع السلام " ،وهناك من ينتقد دور المراقبة لهذه اللجنة وذلك على اساس أن:[3].

الفترات الزمنيه التى أعطيت لهذه اللجنة لإعتراض على القرارات الحكومية

(1) مصطفى الجمل، مرجع سبق ذكره، ص 90 .
(2) احمد النورى، مرجع سبق ذكره، ص 16 .
(3) نفس المرجع السابق، ص ص 16 – 17.

سواءً بتحريك الجيش او اعلان التعبئه العامة هى فترة زمنيــه طويلــه الــى درجة يجعل من تدخل هذه اللجنة يأتى بعدها تكون الأمور قد حــسمت طبقــاً لطبيعة الحرب الحديثه وما تتطلبه من اجــراءات ســريعة لــذلك إعتبروهــا المفكرون السياسيون الاسرائيليون بأن رقابتها شكليه او إسميه وعلى الــرغم من كل ذلك فإن العلاقة مابين المؤسسة العسكرية والكنيست تحددها وتسيطر عليها إعتبارات " أمنيه " لايقوى اعــضاء الكنيــست او ممثلــوا الأحــزاب السياسيه على نقدها او محاولة ردها ورفضها[1].

الأمر الذى يجعل لجنة الشئون الخارجيه والأمــن والتــى يمثــل فيهــــا العسكريين نسبــــة " 2/3 " من أعضاؤها مخترين هذه اللجنة مــن خــلال انتمأتهم الحزبيه فهم أصحاب الرأى والمشاورة فى هذه اللجنة لأســيما فــى القضايا ذات البعد الأمنى والدفاع وفى كثير من السياسات الخارجيه لأســيما مع دول الجوار العربية[2].

من خلال الجداول البيانيه التاليه سوف نوضح

بأن العسكريين فى اسرائيل قد إحتلوا نسبة مقاعد مرتفعة فى الكنيست وهــو ماظهر لنا بوضوح بعد الانتهاء من بنيه الجيش على يد " بن جوريــون: أول رئيس وزراء وأول وزير للدفاع ومعه " يعقــوب دورى " الــذى يمثــل أول رئيس اركان خلال الفترة من 1949 - 1988ف وبعد ذلك بدء كبــار القــادة العسكريين فى ترك الخدمة العسكرية وبالتالى الدخول الى الحياة المدنية بدليل وصول العديد منهم الى مقاعد الكنيست[3]

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 21 – 22. .
(2) نفس المرجع السابق، ص 22.
(3) محسن الجفيلى، الكنيست والمشاركة السياسية، مجلة الفكر الاستراتيجي، العدد 38، لسنة 1991، ص 20 .

والجداول البيانيه التاليه تبين حقيقة ذلك :

جدول يوضح اجمالى عدد اعضاء الكنيست ذوى الخلفيه المهنيه العسكريه: (1)

الكنيست	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
	1949			1959		1965		1975			1984	1988	1992
العدد	25	21	22	23	22	25	26	28	–	–	33	34	37
النسبة %	19.4	16.8	16.3	18.3	17.3	19.7	21.7	24	–	–	27.5	27.8	31.6

جدول رقم (2) يوضح

عدد الضباط فى الكنيست وانتماءاتهم الحزبية(2)

م	الكنيست	العلم	راتس	مابى	اهودات عفوداه	هات عفوداه	هيرت	دى ام سى	الليكود	اخرون	المجموع
1	الاول	1949									
2	الثانى	1951		4							4
3	الثالث	1955		1	1						2
4	الرابع	1959		1	2						3
5	الخامس	1961		1	2						3
6	السادس	1965		3						"2" رافى	5
7	السابع	1969		4							4
8	الثامن	1973		5			2			"1" وكيد	8
9	التاسع	1977		4							4
10	العاشر	1981		4			1	3	3		11
11	الحادى عشر	1984	2	3				2	2	"1" بتليم	10
12	الثانى عشر	1988	1	5		1			1	"2" شاس	10
13	الثالث عشر	1992		14				"1"موليدات	6	"2" تسوميت	23
14	الرابع عشر	1996		12				1	7	3	23
15	الخامس عشر	2000		11				1	7	4	24
16	السادس عشر	2004		10				1	6	2	20
17	السابع عشر	2008		9				2	6	2	20

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 235.

(2) سعيد عمر خليل؛ الانتخابات الاسرائيلية – أرقام وحقائق؛ ط 1؛ [د. م]، المطبعة الحديثة؛ 2008؛ ص 51.

جدول رقم (3)

إجمالي عدد الضباط في الكنيست في العقد الأخير. [1]

الكنيست	عسكريون سابقون		موساد	لجنة الأمن	احتياط	إجمالي المنتمن للمؤسسه العسكريه
	ضباط الأركان	ضباط الجيش				
الحادى عشر 1984	7	12	3	10	1	33
الثانى عشر 1988	11	9	3	9	2	34
الثالث عشر 1992	14	8	3	12	-	37

جدول رقم (4)

رؤوساء الكنيست حسب الترتيب الزمنى[2]

ت	الأسم	الفترة الزمنيه
1	يوسف شبرنتساك	1959-1949
2	ناحوم رافالكس	1959
3	كادتيش لوز	1969-1959
4	رؤوبين بركات	1972-69
5	يسرائيل يشعياهو	1977-72
6	يتسحاق شامير	1979-77
7	يتسحاق بيرمان	1981-79
8	مناصيم سفيرور	1985-81
9	شلومو هيلل	1988-85
10	دوف شيلانسكى	1992-88
11	شفيح فايس	1996-92
12	دان تيخون	1999-1996
13	إبراهام ستورنج[3]	1999

(1) نفس المرجع السابق، ص 235.
(2) إلياس شوفانى، مرجع سبق ذكره، ص 102.
(3) صحيفة الأهرام، 2001.11.19 ف

ثالثا:علاقة المؤسسة العسكرية بالاحزاب الاسرائيلية

تعتبر الاحزاب السياسية الاسرائيلية من ضمن الاجهزة الرئيسية الفاعلة و المؤثرة فى عملية صنع القرار السياسى "الداخلي / الخارجي" وتعتبر اسرائيل من اكثر الدول الحديثة التكوين امتلاكا للاحزاب السياسية، غير ان الدراسات السياسية التى تتناول هذا الجانب تختلف فى وجهات النظر تجاه هذه المسالة الحيوية بدليل ان:البروفسور "ليبونتسين" يقول "انه لا توجد فى اسرائيل أحزاب سياسية على الاطلاق"،غير انه توجد فى اسرائيل مجرد مجموعات مصلحية تتصارع فيما بينها على اقتسام المناقع السلطوية و لا يوجد فى اسرائيل حزب يناضل ضد حزب اخر من اجل تغيير السلطة و شكلها بدليل انه يمكن ان يأتلف اى حزب مع حزب اخر اذا وجدت المصلحة لاقتسام المنافع[1].

ومن جانب أخر نجد هناك فريق من المفكرين السياسيين يقسمون الأحزاب السياسية الاسرائيلية على اساس عقائدى معتمدين فى ذلك على مبادىء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية و لعل أبرز هذه التقسيمات تتمثل فى التالى[2]:

(أ)- احزاب يمينية و يسارية .

(ب)- احزاب دينية و غير دينية .

(ج)- احزاب عمالية وغير عمالية .

---

(1) عبد الغفار الدويك ، مرجع سبق ذكره، ص 141.
(2) نفس المرجع السابق، ص 141.

كما انه يوجد هناك فى اسرائيل تقسيما أخر قائم على أساس حجم الاحزاب وذلك وفق التصنيف التالى[1]:

(1)–احزاب كبيرة: وتتمثل فى حزبى "المعراخ;الليكود" .

(2)–احزاب الوسط :وتتمثل فى كل من "{ هتيمان – حداش – المفدال – شاس – شينوى – رامتس – باحد – التقدميون – مورشاه – اجوادات اسرائيل تامى – كاخ – أومتس }".

(3)– احزاب صغيرة: وتتمثل فى كل من "{حزب العرب التقدميين – حزب التقدم و العمل القائمة العربية الموحدة – حزب التعاون و الاخوة – جماعة الزراعة و التنمية }".

وهذه الاحزاب الصغيرة "الهامشية" نجدها دائما مرتبطة بتحالف حزب المعراخ .

ومن جانب اخر يرى بعض المحللين السياسيين ان الاحزاب السياسية الاسرائيلية بالغة التركيب المعقد من حيث التركيبة الهيكلية ومن حيث الايدولوجية التى يعتنقها كل حزب على حده .و لعل مثال ذلك يتمثل ذلك فى التقسيم التالى :

اولا : الاحزاب اليمينية:

(أ)ـ تجمع المعراخ

.حيث يشمل فى عضويته كل من الحزبين "حزب الماباى – حزب المابام " و نتيجة للانقسامات الحزبية و نتيجة للصراع على السلطة انسحبت بعض

---

(1) هانى العبدالله، الأحزاب السياسية فى إسرائيل، ط 1، بيروت، دار المنارة، 1981لسنة، ص104 .

الحركات الحزبية و من تم تحول الحزبان الى التصنيف التالى :

"حزب الماباى المابام أجودات عفواده رافى " وما لبتث هذه الاحـزاب بعـد فترة الا ان كونت تحالف عمالى و الذى عرف فيما بعد بأسم "حزب العمـل " هذا الحزب الذى ظل فى الحكم منذ انشاء الدولة حتى عـام "1977" عنـدما عجز عن مواجهة الليكود فى انتخابات الكنيست التاسع .

اى عندمـا حصل حزب الليكود على "43" مقعد مقابل حزب العمـل الـذى تحصل على "32" مقعد و لحزب العمل مواقف سياسية معتدلة تجاه مفاوضات السلام و الاعتراف كذلك بمشاركة الفلسطينيين فى المباحثـات كـذلك مـع استعداد هذا الحزب للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية مقابـل اعتـراف الفلسطينيون بالدولة الاسرائيلية[1].

ابرز قادته:

"ديفيد بن جوريون ; موشى دايان شاريت ليفى اشـكول جولـدا مئيـر ايجال الوان ويعتبر شمعون بيريز ابراز قادته الحاليين بالاضافة الى اسـحاق رابين و اسحاق نافون و حاييم بارليف ; و مردخاى جور و أبا ايبان ".

حيث نجد العسكريين فى القادة الاوائل يمثلون نحو 50% من الاعضاء بينمـا تشكل نسبة العسكريين الحاليين فى الحزب نحو 75% من الزعماء[2].

(ب)- الاحزاب الدينية « تكتل الليكود »

إن التركيبة الهيكلية لحزب الليكود تنطلق أساسا من حزبى "حيروت الاحـرار حاجال رافى " و الواقع إن هذين الحزبين انطلاقا فى الاساس مـن " اليمـين

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص164 –165 .

(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص ص141 –142.

القومى المتطرف و الطبقات البرجوازية و المسماة آنذاك باسم جاحال ".

و فى سنة 1973 ف استطاع حزب الليكود من رفع تمثيل الاحزاب المكونة لـــه من "31" مقعدا الى "36" مقعدا .

وبهذا الشكل أصبحت المعارضة من اليمين المتطرف ذات وزن كبيــر فــى النظام السياسى الاسرائيل

الاحزاب الدينية التابعة لحزب الليكود:

(أ)- مزراحى اجوادات اسرائيل .

(ب)- مزراحى عمال مزراحى .

ثم بعد ذلك اتحد كل من هذين الحزبين ليكونا حزب جديد يعرف بـــ "حـــزب المفدال " أو ما يعرف بـــ " الجبهة القومية المتحدة " ثم بعد ذلك انضم كـــل من حزب اجوادات اسرائيل و عمال اجوادات اسرائيل ليكونا حزب " شاس " أو ما يعرف بـــ "الجبهة الدينية للتوراه[1]".

(ج)- بو علي مزراحى " تأسس سنة 1925 ف يطالب بالمساواة بين الرجـــل و المرأة و لا مانع من قيام المرأة بكافة المهام ما عدا الخدمة العسكرية " .

(د)- حزب جماعة اسرائيل " تأسس فى بولندا عام 1912 ف و هـــو اكثـــر تشدد و يرفض الاشتراك فى أنظمة المجتمع الاسرائيلى[2]" .

---

(1) عبد الحميد متولى، نظام الحكم فى اسرائيل، ط 1، الاسكندرية، منشاة المعارف، 1979، ص ص 118 -121.

(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 148 .

* حيروت تعنى باللغة العبرية " الحرية " و هو حزب اشكنازى و هو خلـــيط مـــن الليبراليين و القوميين العلمايني و المقصبين لاسرائيل الكبـــرى و النـــاجين مـــن المحرقة اليهودية [الهولوكوست] وهو ذو نزعه صوفيه و شبه دينيـــه تزعمـــه

(هـ)- حزب شاس "تاسس عام 1969 ف برئاسة الحاخام مائد كاهان .

أهدافه طرد العرب بالعنف من أرض أسرائيل بالاضافة الى انشاء المستوطنات والقضاء على دمج فكرة اليهود بالعرب .

(و)- حزب التقاليد الاسرائيلية "تامى "

"تاسس عام 1981 ف بعدما انفصل "هارون ابو حصيره " عن المفدال " . أهدافه رعاية

مصالح اليهود الشرقيين التشدد فى المطالبة باحتلال الاراضى الفلسطينية التركيز على ضروة ربط الدين بالدولة محاربة الاتجاهات العلمانية.

(ع)- الحزب القومى الدينى "المفدال " .

"تاسس عام 1976 ف و هو نتاج لعملية اندماج ما بين حزبى "مزراحى وعمال مزراحى ".

الحركات اليمنية المتطرفة

في الحقيقة تتنوع الحركات اليمنية الاسرائيلية فى شعاراتها التى تعمل على تأكيدها داخل المجتمع الاسرائيلى.

و سوف نستعرض بإيجاز تلك الحركات اليمنية المتطرفة كما فى التسلسل

مناجم بيجين و هو يمثل الليكود الآن .
ابرز قادته:
"مناحم بيجين اسحاق شايد ديفيد ليفى ارئيل شارون موشى ادينز بنيامين نتنياهو
"وتشكل نسبة العسكريين فى حزب الليكود نحو 40% من زعماء الكتلة المتطرفة .والاحزاب الدينية عموما انشئت من أجل ضمان المحافظة على سير الاستيطان اليهودى لفلسطين وفقا لمبادىء الشريعة اليهودية.

التالى[1]:

(أ)- حركة المحاربين من أجل حرية اسـرائيل - و التـى ترفـع شـعار " الارهاب ضد الارهاب " .

(ب)- لجنة الأمن .

(ج)- جماعة الخشموناتين .

(د)- مجلس الشبان الخارجين عن القلنون .

(هـ)- كتلة المؤمنين " جوش ايمونيم " .

ثانيا: الأحزاب اليسارية :

إن نشاط الاحزاب اليسارية فى اسرائيل قد بدء فعليـا بعـدما تأسـس الحزب الشيوعى الفلسطينى عام 1919 ف حيث ساهم اعضاؤه فـى تـشكيل حزب " المابام " و ذلك من خلال انضامهم الى الحركة الصهيونيه و تاريخيـا لقد شهد الحزب الشيوعى الاسرائيلى انقسام حيث انقسم الى جناحين احـدهما عربى يتمثل فى "عصبة التحرير الوطنى " و الثانى يهودى يتمثل فى "الحزب الشيوعى اليهودى " الا ان هذين الحزبين قد اندمجا من جديد عـام 1948 ف ليكونان الحزب الشيوعى الاسرائيلى من جديد .

أنـــواعها :

(أ)- الحزب الشيوعى الاسرائيلى " ماكى "

يشكل العرب نسبة عاليه بين اعضاؤه و لعل ابرز شعاراتة معادته للصهيونيه و هو حزب يتبنى المبادىء الماركسية اللينينة و يطالب بزيارة حقوق العـرب

---

(1) سعيد تيم، مرجع سبق ذكره، ص 385 .

داخل المجتمع الاسرائيلى .

(ب)- الحزب الشيوعى الجديد "راكاخ "

و هو فى الاساس ينشق من الحزب الشيوعى حيث يمثل الزعيم المنشق " مائير فيلز " و كذلك النائب العربى " توفيقه طموحى " و من المهم ان نشير بان نسبة العرب فيه تقدر بـ نحو "90:85 % " .

حيث ساهم الحزب مع الفهود السود و اليسار الاشتراكى و المعارضة الشيوعية الاسرائيلية بالاضافة الى ممثلين عن طائفه الدروز فى توقيع ايقاف اقامة - " الجبهة الديمقراطية للسلام و المساواة " برئاسة " داكاح " و تتمثل اهداف هذه الجبهة الجديدة فى تحقيق السلام ما بين العرب و الاسرائيليون .

(ج)- حزب المابام

و يعرف هذا الحزب بأسم اخر هو " العمال المتحدون " و لقد نشا هذا الحزب فى عام 1948 ف بعدما اتحد كل " من الحزبين حركة الحارس الفنى و حزب اتحاد العمال "اجوادات عفوداه " هذا الحزب يتبنى سياسة اكثر اعتدالا تجاه الصراع العربى الاسرائيلى[1].

أهم الحركات السياسيه اليساريه[2]:

1- حركة السلام الاسرائيلى " شيلى".

2- الجبهة الديمقراطية للسلام و المساواة " حداش " .

---

(1) فوزى طايل، النظام السياسى فى اسرائيل ،ط 1، القاهرة ،مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ،1989 ; ص 119

(2) نفس المرجع السابق، ص 119 .

3- حزب " الترنتيقا " .

4- حزب التسامح و هى حركة من أجل مناهضة روج العنف و التعصب .

5- حركة الصهيونيه المتجدده " تسوميت " وهى حركة تعبر عن الوسط .

علاقة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بالاحزاب السياسية :

تعود العلاقة التى تربط المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بالاحزاب السياسيه الاسرائيلية نجدها قائمة قبل نشأة اسرائيل فى عام 1984 ف حيث كانت كافة الحركات " الميلشيات " المسلحة الاسرائيلية قبل نشأة اسرائيل تلعب الدور السياسى، بالاضافة الى الدور العسكرى بدليل ان هذه الحركات المسلحة كانت دائماً فى حالة " تقارب، تناخر " مع بعضها البعض تجاه مسائل معينه تخص الاهداف الصهيونيه وبهذا الشكل أصبحت تلك الحركات الصهيونية المسلحة المختلفة تمثل النواة الاولى للاحزاب السياسية الاسرائيلية ومنذ تلك النشأة كانت تلك الحركات المسلحة تبحث عن شخصية " كارزميه " تقودها تجاه بقية الحركات المسلحة الاخرى وكانت تفضل دائماً الاشخاص اصحاب التاريخ الدموى والتعصب الصهيونى ولذلك فان كافة الاسماء التى قادت تلك الحركات نجدها بالفعل كانت ذات صبغة عنصرية فى تغليب الدور السياسى لتلك الجماعات اثناء تشاورها فى بعض القضايا التى تحتاج الى تنسيق للجهود الاسرائيلية مع بعضها البعض أو مابين الحركات المسلحة الاسرائيلية والقوات البريطانية الموجودة على أرض فلسطين فى فترة الوصايا عليها .

وبعد نشأة اسرائيل اصبحت العلاقة التى تربط المؤسسة العسكرية

الاسرائيلية بالاحزاب السياسيه تتمثل فى ودائراتين أساسيتين هما:[1].

(أ) دائرة العيينات

(ب) دائرة العسكريين ((دائرة رجال الخدمه))

(1) دائرة التعيينات :

قبل نشأة اسرائيل كانت خطوة تعيين الضباط تتم من خلال عضوية الانضمام للاحزاب السياسيه المتمثلة انزاك فى الحركات المسلحة " الميلشيات " التى كانت تمثل دورة الانتقاء الحزبى لجيل الرواد الصهانيه سواءً فى داخل فلسطين أو خارجها وان مثل هذا الوضع سببْ بدوره بعد عام 1948ف أرغم او تقاعد عدد كبير من الضباط الغير منتمين للاحزاب السياسيه التى تشكلت بشكل رسمى منظم بعد حدوث ضم كافة الحركات المسلحة داخل إطار رسمى عرف بـ المؤسسة العسكريه الاسرائيليه وحدوث إنفصال حاد مابين العمل العسكرى والعمل السياسى لتلك الحركات المسلحة التى انصهرت فى بوتقه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية واصبح العمل السياسى من اختصاص الحكومة الاسرائيلية التى تمثل السلطة التشريعية فى اسرائيل ومن جانب اخر بإعتبار ان اسرائيل تعتنق النظام البرلمانى فبالتالى هناك فصل حاد ما بين السلطات الثلاثة وهناك فرصة أوسع للعمل الحزبى فإسرائيل من اكثر دول العالم الثالث إمتلاكاً للاحزاب السياسيه الإ ان ظاهرة التأثير النفسى للعسكريين الاسرائيليين باعتبارهم اكثر الناس كفاءة و قدرة على تحمل المسؤولية فى تحقيق التنمية الاقتصادية و توفير الآمن جعلهم يميلون للعمل السياسى فى هذه الاحزاب السياسية التى تسعى هى الآخرى الى ضم هؤلاء

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 295 .

العسكرين لا سيما اصحاب التاريخ العسكرى فى الانضمام الـى عـضويتها وذلك من اجل كسب التأييد الشعبى لبرامجها عند الانتخاب[1].

(ب) دائرة العسكرين

لقد ظهرت هذه الدائرة تحديدا مع مطلع عام 1948 ف و هى تمثـل الحلقة الفعلية التى تربط المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بالاحزاب الـسياسية بالرغم من عدم رسمية عملها حيث تعمل هذه الدائرة على اسـتقطاب افـراد عسكريين و مدنيين من اجل العمل فى الاحزاب الـسياسية و وزارة الـدفاع حيث تقوم هذه الدائرة بتزكيه العسكريين الذين ينـضموا للعمـل فـى وزارة الدفاع كما تقوم ايضا بتوزيع منشورات كافة الأحزاب الـسياسية " يمينيـة ; يسارية " على الافراد العسكريين التابعين للاحزاب السياسية المختلفة سـواء من خلال التوزيع المباشر او عبر البريـد و يظهـر ارتبـاط هـذه الـدائرة بالمؤسسة العسكرية الاسرائيلية من خلال كونها تشترك فـى عمليـة ترقيـه الضباط المؤهلين لأسيما اولئك التابعين للاحزاب السياسية فهؤلاء يمتـازون بأولوية عن الآخرين و بسبب دقة هذا الأمر فان النشاط كـان يـتم بالـسرية المطلقة و يلتقى مسؤولين هذه الدائرة بضباط المؤسسة العسكرية الاسـرائيلية بين الحين و الآخر ; كما يسهم مسؤولين هذه الدائرة فى ترشـيح الـضباط العسكريين للدورات المختلفة على الصعيد الداخلى و الخارجى[2].

قنوات الاتصال ما بين المؤسسة العسكرية و الاحزاب السياسية :

لعل ما يميز المؤسسة العسكرية الاسـرائيلية القـدرة الفائقـة علـى الاتصال السريع ما بين قطاعاتها المختلفة ; و.ما بين المؤسـسة العـسكرية

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 295- 296.
(2) نفس المرجع السابق، ص 296 .

الاسرائيلية و الحكومة الاسرائيلية و قدرة هذه المؤسسة العسكرية الفاعلة على اتخاذ قرارات استراتيجية لا سيما فى حالات الطوارىء و الازمات لما تمتاز به من سرعة فى الاتصال و تأييد شعبى كبير ،و فى هذا السياق قدم لنا المفكر الامريكى " يورام بيرى " عدد " 4 " أربع قنوات رئيسية نستطيع من خلالها ان نلتمس العلاقة الوطيدة و التأصلة ما بين الاحزاب السياسية والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية داخل المجتمع الاسرائيلى .

حيث تتمثل هذه القنوات فى التالى[1]:

(1)- قناة القيادة العسكرية العليا .

(2)- قناة الاتصال الأمنية المتواجدة فى كافة الأجهزة الأمنية .

(3)- قناة وحدة الضباط المتقاعدين و خاصة اولئك الذين يرغبون فى الانخراط للعمل السياسى .

(4)- قناة النشاطات الاستيطانية بأعتبارها مصدر أساس للطاقة البشرية اللازمة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية .

و يمكن القول ان الاحزاب السياسية الاسرائيلية قد قامت بادوار و وظائف متعددة سواء فى عهد الانتداب البريطانى على فلسطين أو بعد نشأة اسرائيل حيث نجد مجمل هذه الادوار تدعم نفوذ المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ودليل ذلك يتمثل فى: [2]

---

(1) فهمى الخطيب، هيكلية الاحزاب الاسرائيلية، مجلة الفكر الاستراتيجى، العدد 21، لسنة 1988، ص 18 .

(2) غازى السعدى، الاحزاب و الحكم فى اسرائيل، ط1، بيروت، دار الجليل، 1989، ص 247 .

(1)– العمل على تعميق الولاء الايدولوجى للحركة الصهيونية .

(2)– العمل على تنظيم عملية الهجرة و الاستيطان حيث قامت هذه الاحزاب منذ نشأتها بتنظيم عمليات الهجرة من الوطن الاصلى لليهود عبركافة الاحزاب المنتشرة فى العالم.

(3)– تدريب الوافدين تدريبا زراعيا عسكريا و ذلك من اجل تمكينهم بالقيام بالاعمال الزراعية و حماية المستوطنات .

(4)– التعددية الحزبية فى اسرائيل متأثرة بالتعددية الأمنية و العرقية للسكان فى اسرائيل .

جدول يوضح الانتماء الحزبى للقادة العسكريين الاسرائيلين بعد ترك الخدمة العسكرية[1]:

م	الاسم	الحزب	الخلفية	المده
1	دافيد بن جوريون	الماباى	مدنى	48-52 / 55-62
2	بنحاس لافون	الماباى	مدنى	53-1955
3	ليفى اشكول	الماباى	مدنى	62-1966
4	موشى ديان	ماباى / دافى	عسكرى	67-1974
5	شيمون بيريز	العمل	مدنى	74-1977
6	عزرا وايزمان	العمل	عسكرى	77-1980
7	مناحم بيجين	ليكود /	مدنى	80-1981

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 287 .

م	الاسم	الحزب	الخلفية	المده
		حيروت		
8	اريل شارون	ليكود/ حيروت	عسكرى	1983-81
9	موشى أرنيز	الليكود	مدنى	1984-83
10	اسحاق رابين	العمل	عسكرى	1988-84
11	موشى أرنيز	العمل	مدنى	1992-88
12	اسحاق رابين	العمل	عسكرى	1995-92
13	يهودا باراك *	العمل	عسكرى	1997-95
14	أريل شارون[1]	الليكود	عسكرى	1999-97
15	اريل شارون	الليكود	عسكرى	1999 - 2002
16	يهودا اولمرت	اكاديما	عسكرى	2002 - 2006
17	يهودا اولمرت	اكاديما	عسكرى	2006 - 2008
18	بنيامين نتنياهو	الليكود	عسكرى	2009[2]

رابعا: علاقة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بالوكالة اليهودية

قبل نشأة الوكالة اليهودية وجدت المنظمة الصهيونية العالمية التى تأسست عام 1897 ف فى المؤتمر الصهيونى الأول حيث ارتبطت هذه المنظمة منذ نشأتها الاولى ببعض التنظيمات الارهابية مثل " شينزت / الارجون " الا ان اعلان قيام الوكالة اليهودية عام 1922 أبرز أهمية تكوين قوى عسكرية هذه القوه تمثلت فى الهاجاناه بالاضافة الى بعض الصناعات العسكرية الصغيرة و نشاطها الصهيونى المتمثل فى شراء الاراضى الفلسطينية من خلال الاموال المجمعة من العالم اليهودى وهى تملك حاليا فى

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 301 .
(2) سعيد عمر خليل؛ مرجع سبق ذكره؛ ص 96.

اسرائيل نحو 86% من الاراضى الزراعية و هى تشـــرف علـــى " 600 " مستوطنة جماعية و تعاونية كما تملك اكثر من " 60 " مشروعا اقتصاديا فى اسرائيل[1].

و تعد فكرة المستوطانات اكبرانجازات الوكالة اليهودية اضـــافة الـــى ذلك تمتلك لنفسها جناح عسكرى خاص بها متمثل فـــى " الهاجانـــاه " الـــذى بدوره الحارس الامين للنشاط الاستيطانى بدليل ان تجمع المستوطنين يستطيع ان يقسم نفسه الى مجموعتين ; حيث تقوم المجموعـــة الاولـــى بالزراعـــة و اللآخرى بالحراسة و مطاردة العرب و ارهابهم فالزراعة الصهيونية و التـــى يطلق عليها أسم " الزراعة المـــسلحة " نجـــدها مرتبطـــة تمامـــا بالمؤســـسة العسكرية الاسرائيلية .وتوكد الوكالة اليهودية دائما على عنصر الجماعيـــة و الامن باعتبارهما يمثلان اساس الاقتصاد العمالى الاستيطانى و ذلك من خلال تنظيم الكيبوتس على اسس شبه عسكرية لتفريخ المستوطن المقاتل[2].

آليه العلاقة ما بين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية و الوكالة اليهودية:

تتحدد ألية العلاقة ما بين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية و الوكالة اليهودية من خلال ما يعرف بـــ " الكيبوتس " الذى يعتبر مؤسسة اقتـــصادية استيطانية عسكرية و الكيبوتس كلمة عبرية تعنـــى " تجمـــع " و جمعهـــا " كيبوتسيم " و تصغيرها " كيبوتساه " و لعل الاصطلاح الدينى لهذا المـــصطلح تعنى " تجميع المنفين " و يمكن النظر الـــى الكيبـــوتس بأعتبـــاره مؤســـسة

---

(1)
(2) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص 182 .

نموذجية من آجل توليد جماعة وظيفيه شبه عسكريه[1].

وان السمه الاساسية للكيبوتس هو كونه مؤسسة استيطانيه احلاليه عسكرية بالدرجة الاولى فعلى سبيل المثال ; كان اختيار موقع الكيبوتس يتم لاعتبارات عسكرية بالدرجة الاولى واعتبارات زراعية بالدرجة الثانية و تظهر طبيعه الكيبوتس العسكرية فى ان أعضاءه لا يتدربون على الزراعة فحسب انما يتدربون على حمل السلاح ايضا ويقوم الكيبوتس بدوره على غرس القيم العسكرية بين أعضائه و ذلك من خلال الدعاية الايدولوجية و التربية الرسمية و الغير رسمية، و اذا رفض احد اعضاء الكيبوتس التطوع فى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تقوم عندها لجنة الأمن التابعة للكيبوتسات بعملية تحريض هذه من خلال اعضاء الاسرة الكيبوتسية فيتهم بانه ليس محاربا ولا مقاتلا بل انه يتهم حتى فى رجولته، و يتم مثل هذا الامر فى محيط الحياة العامة الخارجية و كذلك فى محيط اسرته الأمر الذى يجعل الضغوط ذات تأثير قوى[2].

وبالرغم من ان العلاقة بين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية و نشاط الكيبوتسات هى ذات طابع نمطى متكرر الا انه مع مطلع التسعينات أصبحت حركة الكيبوتسات تمر بأزمه حقيقية و ان معمل تفريخ المزراعين المسلحين لم يعد يلعب نفس دوره السابق و ذلك بسبب حدوث انقلاب فكرى لدى افراد الكيبوتسات الذين فضلوا الحياه المدنيه التى من خلالها يتحصلون على قيمه نفعية اكبر مما يتحصلون عليه اثناء بقاؤهم في هذه الكيبوتستات ذات النمط العسكرى المبنى على المصلحه الجماعيه و القيمه النفعيه المخفضه لا سيما

(1) نفس المرجع السابق، ص 191 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 199 .

فى دخل الفرد حيث بدأت تظهر اجيال جديدة من ابناء الكيبوتستات ينـــضمون الى حركات الاحتجاج داخل المجتمع الصهيونى و يتعـــاطون المخـــدرات و يرفضون التطوع للخدمه العسكريه الآمر الذى يشكل ازمه حقيقيـــه بالنـــسبة للمجتمع اليهودى[1].

وفى الحقيقه حتى لا نتصور ان اعضاء الكيبوتستات قد تحولوا فجأة من الرافضين أو انهم ينادون بالعدالة والانسحاب من فلسطين بل انـــه يجـــب ان تؤكد على انه توجد هناك حقائق رقمية تدل على عمـــق العلاقـــة مـــا بـــين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية والوكالة اليهودية من خلال أحد الياتها المتمثلة فى " الكيبوتس " بدليل: انه يوجد نحو 20% من الضبـــــاط الجـــدد فـــى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هم اعضاء فى نشاط الكيبوتس خـــلال العـــام 1999ف، كما يوجد 83% من شباب الكيبوتس يتضمون للواحدات الخاصـــة خلال نفس العام فبذلك فالوكالة اليهودية من خلال أبرز الياتها المتمثلـــة فـــى الكيبوتس فهى ترتبط بعلاقة وثيقة مع المؤسسة العـــسكرية الاســـرائيلية فـــى الكيبوتس فهى ترتبط بعلاقة وثيقة مع المؤسسة العسكرية الاســـرائيلية وهـــى لاتزال تحمل لـــواء الاســـتيطان الزراعـــى المـــسلح واغتـــصاب أراضـــى الفلسطينين[2].

(1) نفس المرجع السابق، ص 217.
(2) نفس المرجع السابق، ص 218 .

المبحث الثاني

" علاقة المؤسسة العسكرية الاسرائيليه بنظرية الأمن الاسرائيلى "

تعتبر نظرية الأمن الاسرائيلى ذات مركزيه خاصة بالنسبة لإسرائيل فالمشروع الصهيوني هو مشروع إستيطانى مبنى على نقل كتله بشريه لتحل محل الفلسطنيين وتغييبهم بل وتلغى تاريخهم وتستولى على أرضهم وهو لن يتحقق الأمن خلال العنف والقوه العسكريه وخلق الحقائق الاقتصاديه والسياسيه والاستيطانيه .

وهذا هو الاطار الحقيقى الذى تدور فى داخله نظريه الأمن الاسرائيلى وما عقليه الحصار سوى نتاج لهذا الوضع البنيوى، أى إن نظرية الامن الاسرائيلى والهاجس الأمنى يفترض ان الصراع حالة دائمة إن هذا الإدراك يعبر عن نفسه فى كثير من المفاهيم التى تشكل ركائز نظرية الأمن فى اسرائيل والتى تدور جميعها حول فكرة إلغاء الزمان والإرتباط بالمكان فكرة الأمن السرمدى أى ان إسرائيل مهدده دائماً وإن حالة الحرب مع العرب حاله شبه ازليه، وان البقاء على قيد الحياه هو الهدف الاساس للإستراتيجيه العسكريه الاسرائيليه ويرى كثير من أعضاء المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ان التوجه نحو السلام مجرد مرحلة إنتقاليه يلتقط العرب فيها انفاسهم ليعاودوا من جديد للقتال[1].

كما ان العقيده الامنيه الاسرائيليه فى الخمسينات إستندت على مقولات " ديفيد بن جوريون " والتى صاغها فى ثلاثه عناصر رئيسية ترك مهمة

---

(1) عبد الوهاب المسيرى، **الصهيونيه والعنف**، مرجع سبق ذكره، ص ص 138 – 139.

تنفيذها الى جيش الدفاع الاسرائيلى ويمكن أن نوجزها فى الأتى: [1]

(1) التوسع لاحتلال كل فلسطين وماتمكنها قواتها من أراضى عربيه أخرى وذلك لإستيعاب كل يهود " الدياسبورا " .

(2) إعتراف الدول العربيه بوجودها فى المنطقه عن طريق التفـوق فـى كافـة المجالات الصناعيه والاقتصاديه والسياسيه .

(3) الاجهاز الكامل على المسأله الفلسطينية .

كما يؤكد " بن جوريون " فى هذا الجانب:[2]

أن الحدود الاسرائيليه هى تلك المناطق التى يمكن لقوة الدفاع الاسـرائيلى الوصول إليها فالجيش الاسرائيلى هو الأداة الوحيدة التى ترسم حدود اسرائيل أيضاً حددت الحركة الصهيونيه فكرة الأمن بشكل جغرافى وأسقطت العنصر التاريخى حيث تصورت انه عن طريق الاستيلاء على قطعـة " مـا " مـن الارض أو على هذا الجزء من الوطن إنها تحل مشكله الامن وتصل بالتـالى الى الحدود المنه لاسرائيل غير ان المشكله التى تواجهه إسرائيل إنهـا تمثـل جسم مزروع بلا جذور ممول من الخارج من قبل يهود الغرب وكذلك الدول الامبرياليه الغربيه وهى بالتالى جسم غريب لايتفاعل مع الواقـع التـاريخى العربى المحيط بها ولكى تدافع اسـرائيل عـن أمنهـا يـضطر المـشروع الإستيطانى الشاذ الى ان يعسكر نفسه عسكره تامه ليتحول الـلا " المجتمـع القلعه " الذى تجرى العسكريه فى عروقه والذى لاتوجد فيه أيه فواصل بـين الشعب ولقد بدأ الاستيطان الصهيونى مستنداً على اسلوب المـستوطنات ذات

---

(1) أمين هويدى، مرجع سبق ذكره، ص 55 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 56 .

السور والبرج وعاش المستوطنون داخل هذا الأمن المؤقت يحملون بـالأمن النهائى ولقد صعدت المؤسسه العسكريه أما لهم بأن " السلام سيحل عن قريب " غير ان الصهيونيه تحاول ان تفرض إسطورة مفادها:[1]

" عزل اسرائيل عن حركة التاريخ فى منطقة الشرق العربى وتتحـرك فـى إطار فكره وحدة التاريخ اليهودى " والواقع ان الأمن الذى يتجاهل الواقع فهو أمن مسلح مؤقت وهو سلام مبنى على الحرب يهدف الـى فـرض شـروط الصهيونيه والتى تمثل المؤسسه العـسكريه الاسـرائيليه إمتـداداً لأحلامهـا السوداء السرمديه[2].

واذا أردنا ان ندرس علاقة المؤسسه العسكريه الاسـرائيليه بنظريـه الأمن الاسرائيلى فلابد لنا فى البدايه ان نتعرض لأهم الزوايا الرئيسية التـى ترتكز عليها نظرية الأمن الاسرائيلى والتى تتمثل بدورها فى مايلى:[3]

(1)- الاعتبارات التى تم فى ضوئها وضع تلك النظريه.

(2)- المبادىء الرئيسية التى ترتكز عليها هذه النظريه.

(3)- الحالات التى تنظر إليها نظرية الأمن كأسباب كافيه لاعلان الحرب .

أولاً: الاعتبارات التى تم فى ضوئها وضع نظريه الأمن الاسرائيلى

ان نظرية الأمن الاسرائيلى تم وضعها فى ضوء ثلاثة مجموعات من الاعتبارات الرئيسية وهى: [4]

---

(1) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص ص 142 - 143 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 143 .
(3) نفس المرجع السابق، ص 144.
(4) نفس المرجع السابق، ص ص 144 - 145.

الاولى: اعتبارات سياسيه

الثانيه: اعتبارات جيو استراتيجيه

الثالثه: اعتبارات ديمو غرافيه واقتصاديه

(1) الاعتبارات السياسيه

تعتبر هذه الاعتبارات بمثابة العقيدة السياسيه للمؤسسة العسكريه الاسرائيليه لذلك فهى على قدر كبير من الأهميه بدليل انه فى حالة الحصار السياسى والاقتصادى التى تعيشها إسرائيل منذ عام 1948ف وذلك نتيجة نشأتها الغير طبيعيه فى وسط الدول العربيه وما ترتب على ذلك من رفضها الاعتراف بها وعقد معاهدات سلام معها حتى بعد توقيع إتفاقيات الهدنه بينها وبين كل من مصر وسوريا والأردن ولبنان فى عام 1949ف قام " ديفيد بن جوريون " ببلورة المذهب السياسى لاسرائيل تجاه الصراع العربى الاسرائيلى.

ولقد ارتكز هذا المذهب على ضرورة الاعتماد القوة العسكريه لتثبيت اسرائيل أولاً ثم حمايه تطورها العسكرى والسياسى والاقتصادى ثانياً ثم من أجل فرض وجودها فى الوطن العربى ثالثاً[1].

ولقد أصبح مضمون الأمن الاسرائيلى وفقاً لهذا المذهب مرادفاً لمفهوم بقاء اسرائيل ومن ثم فقد شكل مضمون الامن الاسرائيلى الهدف الاساسى للسياسه الخارجيه الاسرائيليه وأصبح على المؤسسة العسكريه دور القيام بمهمة تنفيذ الشق العسكرى من هذا المذهب تاركاً مسئوليه الشق السياسى

(1) عبد الجليل أبو عوف، اشكاليه اسرائيل، مجلة السياسة الدوليه، العدد 13، لسنة 1968، ص 110 .

لصفوة السياسة العليا[1].

(أ) اعتبار الاعتماد على النفس.

ويعنى الاعتماد على النفس بشكل رئيس لمواجهة اى خطر خارجى تتعرض له اسرائيل ولقد كان هذا الإعتبار نتاج لفشل السياسه الخارجيه لحكومة اسرائيل وذلك من خلال عدم قدرتها فى الانضمام إلى أى من التكتلات العسكرية الغربية القائمة فى منطقة الشرق الأوسط وخارجها أو فى عقد معاهدات دفاع ثنائيه مع القوى الكبرى بإستثناء الولايات المتحدة الامريكيه[2].

(ب) إعتبار الحصول على تأييد الدول الكبرى.

وذلك من أجل ضمان الحصول على الاسلحة التى تحتاجها إسرائيل فى وقت السلم من ناحية وللدور الذى يمكن ان تقوم به هذه القوة الكبرى فى وقت الحرب سواء فى تحييد أيه قوة كبرى مسانده للطرف العربى أو الحيلوله دون إتخاذ موقف مضاد لإسرائيل فى المنظمات الدوليه لأسيما فى مجلس الأمن الدولى التابع لهئية الامم المتحدة من جانب وفى الامم المتحدة نفسها من جانب أخر[3].

(2) الاعتبارات الجيواستراتيجيه :

ان الملاحظة الاولى فى هذا الجانب هى ان موقع اسرائيل الجغرافى يعتبر موقعاً مكشوفاً من الناحيه الجيوبولتيكيه ومحاصراً من جانب اربع دول

(1) منير المطيرى، السياسه الخارجيه الاسرائيليه، مجلة السياسه الدوليه، العدد 19، لسنة 1970، ص 24.
(2) تقرير مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجيه بالاهرام، المجلد الثانى، القاهرة، لسنة 1974، ص 100.
(3) نفس المرجع السابق، ص 116 .

عربيه هى / لبنان، سوريا، الاردن، مصر " بالاضافة صغر حجم الاراضى الفلسطنيه المحتله من قبل اسرائيل الأمر الذى أفقدها العمق الجغرافى الأمر الذى دفع اسرائيل على ضرورة معالجة هذه المشاكل الخطيره التى تهدد الأمن الاسرائيلى الأمر الذى دفع اسرائيل الى تفعيل دور المؤسسه العسكريه اتغطيه العجز الجيو إستراتيجى لاسرائيل[1].

(3) الاعتبارات الديموغرافيه والاقتصاديه .

فى اسرائيل يوجد تفاوت واضح فى التوزيع السكانى بدليل ان الكثافة السكانيه تزداد فى منطقة السهل الساحلى الذى يسكنه حوالى " 70% " من أجمالى السكان فى الوقت الذى لاتشكل فيه مساحته سوى " 10.9 % " من المساحة الكليه أما النصف الجنوبى من اسرائيل والذى يشكل نحو 67.9 % " من المساحة الكليه لايضم سوى 11.6 % تقريباً من سكان اسرائيل هذا الى جانب صغر حجم سكان اسرائيل ككل ليس بالمقارنه مع جميع الدول العربيه المجاوره لها بل بالمقارنه فقط مع جارتها " مصر " أما من الناحية الاقتصاديه فإن اسرائيل تعانى فقراً كبيراً فى مواردها الاقتصاديه بالمقارنه مع الدول العربيه لأسيما الدول البتروليه[2].

ثانياً: المبادى الرئيسية لنظرية الأمن الاسرائيلى

في الواقع تتركز نظرية الأمن الاسرائيلى على مجموعة من المبادئ الرئيسية والتى تتمثل فى: [3]

(1) محمود توفيق محمود، الجغرافيا السياسية لإسرائيل، ط1، القاهره ،مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، لسنة 1977 ف، ص 127 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 130 .
(3) تقرير مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجيه، مرجع سبق ذكره، ص 105.

(1) التفوق العسكرى
(2) جيش عامل صغير وإحتياطى كبير
(3) إحتمال الحرب على اكثر من جبهه واحده
(4) نظام الدفاع الاقليمى
(5) المبادة ونقل المعركه الى خارج أرض اسرائيل
(6) الحرب الوقائية
(7) الحرب الخاطفه
(8) إمتلاك السلاح النووى
(9) الحدود الآمنة
(10) المساندة الدوليه

(1) التفوق العسكرى :

ان تحقيق التفوق العسكرى للجيش الاسرائيلى " المؤسسة العسكرية " على كل المؤسسات العسكرية للدول العربيه لأسيما المجاوره يشكل مبدأ أساسياً سعت إليه صفوة السياسه العلياً لاسرائيل وذلك من خلال بعدين أساسيين :

البعد الأول: من خلال الحصول على اكبر قدر ممكن من السلاح الحديث .

البعد الثانى: إفشال مساعى الدول العربيه لتسليح جيوشها .

ولايقتصر الأمر على مسألة سعى إسرائيل الى تحقيق تفوق التسليح لمؤسستها العسكريه على المؤسسات العسكريه العربيه من الناحية الكميه بل إنها تركز أساساً على الوصول الى التفوق الكيفى سواء من خلال رفع الكفاءة التدريبيه للإستفاده من كافة الامكانيات الفنيه للسلاح او عن طريق إدخال

تحسينات نوعيه عليه تلائم إستخداماتها له[1].

(2) جيش عامل صغير واحتياطى كبير:

كان من الطبيعى نظير عدم قدرة اسرائيل على تسيير مرافق وانشطة المجتمع الاسرائيلى بصورة طبيعيه وقت السلم فى ظل جيش عامل كبير وضعف الامكانيات الاقتصاديه لتحمل أعباء ونفقات مثل هذا الجيش ان تتجهه اسرائيل الى الاخذ بالنظام السويسرى فى تنظيم مؤسستها العسكريه حيث يقوم هذا النظام على أساس الاحتفاظ بجيش عامل صغير وتشكيل إحتياطى كبير يتم إستدعوْه عند الضرورة

ومن الواضح ان تحقيق مثل هذا النظام يتطلب "3" شروط أساسيه[2]:

(أ) إنشاء قوة طيران ضاربه على درجة عاليه من الاستعداد الدائم لمساتده وتقديم الدعم الفورى للجيش العامل عند الضرورة .

(ب) نظام دقيق لاستدعاء وتعبئة الاحتياطى وفق الحاده .

(ج) أجهزة كخابرات واستطلاع ذات كفاءة عاليه لتوفير فترة إنزار كافيه لاستدعاء قوات الاحتياط .

(3) إحتمال الحرب على أكثر من جبهة واحدة :

هناك قاعدة أساسيه تقوم عليها نظرية الأمن الاسرائيلى مفادها[3]:

---

(1) شمعون بيريز، **المرحلة القادمة**، ط1، تل أبيب، دار هاسيفر للنشر، لسنة 1965، ص 221.

(2) مصطفى الجمل، مرجع سبق ذكره، ص 10 .

(3) محمود خطاب، **الوجيز فى العسكريه الاسرائيليه**، ط1، بيروت، دار الارشاد للطباعة والنشر، لسنـــة 1969، ص 46.

" ضرورة العمل بنجاح فى ظل أسوا الاحتمالات " وهى تدل بمعنى أخر على إحتماليه قيام الحرب مع الدول العربيه على اكثر من جبهة واحدة لذلك تركز الاستراتيجيه العسكريه الاسرائيليه على بذل افضل الجهود للمؤسسة العسكريه على اكثر الجبهات خطورة بالنسبة لها هذا بالاضافة الى تثبيت الجبهات الاخرى بصفة مؤقته وان مثل هذه الأمور يستلزم تمتع المؤسسه العسكريه من خلال جيشها خفة الحركة والعمل بسرعة على حسم المعارك والقدرة على المناورة وشبكة مواصلات جيدة تتيح لها حريه الحركه " .

" ويضيف الباحث " هذا بالاضافة الى تقنيه الكترونيه راقيه فى مجال الاتصالات السلكيه واللاسلكيه الخاصة بقطاعى الدفاع الجوى والاستطلاع العسكرى ووجود سلاح جوى جاهز وقادر على ضرب العدو فى مواقعه الخلفيه وقطع الطريق على إمتداداته .

4) نظام الدفاع الأقليمى :

نظرا لأن اسرائيل تفتقر الى العمق الاستراتيجى وتحديداً فى منطقتى " المنطقة الساحليه، والمنطقة الوسطى " واللتان تتركز فيهما اعلى نسبة من سكان وان إحتماليه مفاجأة جيوش الدول العربيه لها فى وقت لاتكون فيه اسرائيل مستعدة للحرب لذلك أخذت اسرائيل بنظام يسمى بـــ " الدفاع الاقليمى "[1].

ووفقاً لهذا النظام عملت اسرائيل على أنشاء مجموعة من المستوطنات على الحدود ويسلح أفرادها بأسلحة خفيفة ومتوسطة وبعض الاسلحة الثقيله وذلك

---

(1) شيمون بيريز، حروبنا مع العرب، ط1، تل أبيب، دار هاسيفر للنشر، لسنة 1968 ف، ص 21.

من أجل القيام بمهمة إعتراض الجيوش العربيه الى حين وصول التعزيزات من الجيش الاسرائيلى العامل وتعبئة الاحتياط والتى تستغرق فى أغلب الاحيان على ثلاثة الى سته أيام من الاستدعاء ،هذا بالاضافة الى إقامة مجموعة من التحصينات والمواقع الصناعيه الكثيفة لتكون بمثابة عمق إستراتيجى يعوض العمق الجغرافى[1].

(5) المبادأة ونقل المعركة الى خارج أرض اسرائيل:

تعتنق اسرائيل هذا المبدأ وهى متخيله فى ذلك مسئلة مفاجأة الجيوش العربيه لاسرائيل وخاصة الحاق هزيمة سريعة بها قبل إستدعاء اسرائيل إحتياطها او احداث أضرار هائلة بالتجمعات السكانيه فى منطقة السهل الساحلى او المنطقه الوسطى، لذلك عملت اسرائيل من خلال مؤسستها العسكريه على إعتناق مبدء المبادأة، ومحاولة نقل الحرب الى أرض الخصم بأقصى سرعة ممكنه[2].

(6) الحرب الوقائية :

إن هذا المبدء يشكل للمؤسسه العسكريه الإسرائيليه الركيزه التى تحقق من خلالها المبدء السابق مبدء المبادأة وتلجأ اسرائيل الى هذا النوع من الحروب عندما ترى بأن هناك خطر عربى يهدد أمنها القومى[3]، ويلاحظ أنه بعد حرب يونيو 1967 ف وما نتج عنها من مزايا للاستراتيجيه العسكريه تمثلت فى الوصول الى حدود طبيعيه " قناة السويس، نهر الاردن، مرتفعات

---

(1) محمد توفيق محمود، مرجع سبق ذكره، ص 127.
(2) نفس المرجع السابق، ص 130.
(3) جميل عائد الجبورى، الحرب الوقائيه فى استراتيجيه اسرائيل العسكريه، ط1، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيه، لسنة 1977، ص 24

الجولان " ساهمت بدورها فى تحسين العمق الجغرافى لإسرائيل خاصة فى المنطقة الوسطى والساحليه وانعكس سلباً على أهمية الحرب الوقائية فى نظرية الأمن الاسرائيلى(1).

(7) الحرب الخاطفة:

فى الحقيقة هناك ملاحظة رئيسيه ينبغى ان نشير إليها وهى أن اسرائيل تتجنب الحرب الطويله الأجل نظراً لضعف إمكانياتها الاقتصاديه وأيضاً لتجنب قرارات هئية الامم المتحدة لوقف إطلاق النار قبل ان يستكمل الجيش الاسرائيلى خططه الحربية، لذلك تمسكت اسرائيل بمبدأ الحرب الخاطفه والتى تعتبر عنصر أساسى من عناصر إستراتيجيه نظريه الأمن الاسرائيلى ومن الواضح ان الاخذ بهذه الحرب يتطلب قوة طيران كبيرة لتوجيه ضربه خاطفة وسريعه لمطارات العدو وطائراته وقوات مدرعه ومكيانيكيه خفيفة الحركة تعمل بعد الضربه الجويه وذلك بقصد تحقيق الاهداف العسكريه المرجوه من هذه الحرب(2).

(8) إمتلاك السلاح النووى:

وفى هذا الجانب ترى نظريه الأمن الاسرائيلى ان مسئلة إدخال الاسلحة النوويه للمنطقة يجب ان يحارب وعدم السماح بإنتشار مثل هذه الاسلحة فى منطقة الشرق الاوسط تحديداً وان ذلك ليس من أجل التمشى مع مبادىء السلام بل أنه بسبب إن اسرائيل ستكون الطرف الخاسر فى حالة تبادل إستخدام السلاح النووى وذلك نتيجة صغر حجمها " المساحى / السكانى "

---

(1) مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجيه بالاهرام، القاهرة، المجلد الاول، لسنة 1972، ص 367

(2) مصطفى الجمل، مرجع سبق ذكره، ص ص 20. 21

لذلك تسعى اسرائيل جاهدة الى تدمير المنشأت الذريه لأيه دوله من الدول العربيه لأسيما المجاوره لاسرائيل وان إمتلاك اسرائيل للسلاح الذرى يساعدها على تحقيق مزيد من حالة الردع فى المنطقة العربيه هذا بالاضافة الى مواجهة اى موقف طارىء بل ان اسرائيلْ تذهب الى أبعد من ذلك فهى تسعى بسلاحها الذرى للوصول الى قوة متساويه مع الدول الكبرى النوويه عند الضرورة[1].

(9) الحدوذ الأمنه

بعد أن استولت اسرائيل على أراضى عربيه بعد حرب 1967 ف أضافت اسرائيل عنصراً جديداً لمفهوم الأمن الاسرائيلى يتمثل فى " الحدود الأمنه " فبعد ان كا الأمن يعتمد على قوة العسكريه أصبح يتحققْ حتى من خلال الأرض ايضاً بدليل ماقالته " غولدا مائير " رئيسه الوزراء الاسرائيلى السابقه بأنه: [2]

" حتى لو وافق زعماء العرب على توقيع اتفاق كامل للسلام مع اسرائيل فإن اسرائيل لن تعيد كل الاراضى التى احتلتها فى عام 1967 إننا نريد حدود أمنه تمثل ضماناً مطلقاً بأننا لن نهاجم من جديد "

وان مصطلح " الحدود الأمنه " يشير الى تلك الاراضى التى تنوى " اسرائيل " ضمها اليها بصورة نهائيه وهو مصطلح يستخدم لتبرير الاستيلاء الاسرائيلى على الاراضى العربيه ولهذا كان يجرى تعريف الحدود الأمنه بأنها حدود

---

(1) احمد عبد الغنى، التفكير النووى الاسرائيلى، ط1، القاهرة، دار المعرفة، لسنة 1982، ص 62

(2) محمد متولى، فى عمق اسرائيل، ط1، بيروت، منشورات عويدات، لسنة 1973، ص 51

رادعه لها اى انها توفر العمق الاستراتيجى وهى ترتكز على موانع طبيعيه كالمياه والمرتفعات والصحارى وفيها يمكن أقامة وسائل انذار مبكر متنوعه وفعالة تكون قواعد صالحى لشن هجوم اسرائيل مضاد[1].

(10) المساندة الدوليه :

منذ ان ظهرت اسرائيل على ارض الواقع وهى تحظى بمسانده دوليه تعمل على ضمان أمن اسرائيل بدليل البيان الثلاثى بالرغم من عدم وجود مهاعدات دفاع مابين اسرائيل واى من الدول الكبرى تحديداً الاانها التزمت بصورة فعليه بأمنها والتأكيد على استمرارها ووجودها بدليل العلاقات الاسرائيليه الفرنسيه / الولايات المتحدة الامريكيه ففى عهد الرئيس الفرنسى " ديجول " كانت العلاقات الاسرائيليه الفرنسيه اكثر متانه مما قد تقدمه معاهدة دفاع وهذا ماعبر عنه " ديجول " بأن اسرائيل حليفه فرنسا[2].

ومن جانب اخر لم يغير النصر العسكرى الاسرائيلى من الموقف الامريكى فقد ظلت الولايات المتحدة تعلن دائماً عن التزامها بضمان أمن اسرائيل حيث اخذت منذ عام 1981 فـ تعمل على تقنين علاقتها بها من خلال توقيع إتفاقيات محددة للتعاون الاستراتيجى وعلى الزغم من ان اسرائيل تعلن دائماً على انها تدرك انه لايمكنها الاستمرار بدون تلك الضمانات

كما انها لاتستطيع ان تصل الى أهدافها بعيداً عن تأييد ولو بإدارة دوله كبرى واحدة. [3]

---

(1) أمين هويدى، كيف يفكر زعماء اسرائيل، ط1، القاهرة، دار المعارف، لسنة 1974، ص 227

(2) شيمون بيريز، مرجع سبق ذكره، ص 114

(3) محمود صائب، اسرائيل والقوى الدوليه، مجلة المستقبل العربى، العدد "63"، لسنة

الركائز الرئيسيه التى ترتكز عليها نظرية الأمن الاسرائيليه

إن تفكير اسرائيل كان معتنقاً منذ البداية مبدأ ضرورة تحقيق الحد الأقصى لأهداف المخطط الصهيونى الذى بدوره يحقق الحد الأدنى لحمايه وتأمين اسرائيل ولقد نجحت المؤسسة العسكريه الاسرائيليه فى إدارة الاطار الحركى لتحقيق الأمن الاسرائيلى والذى بدوره يضمن البقاء والوجود لاسرائيل وذلك من خلال مايعرف بــ " نظرية الأمن الاسرائيليه " والتى هى الاخرى ترتكز على عدة ركائز هامة تتبناها جميعاً المؤسسه العسكريه الاسرائيليه والتى يمكن ان نوجزها فى التالى: [1]

الركيزة الاولـــــــــــى: فرض شرعيه الوجود الاسرائيلى على شعوب المنطقة بالقوة.

الركيزه الثانيه: ضمان الحصول على المجال الجغرافى الحيوى الذى يحقق المطامع التوسعيه الاسرائيليه .

الركيزه الثالثه: العمل على جذب الجزء الاكبر من يهود العالم للهجرة الى اسرائيل .

الركيزه الرابعة: ضمان التفوق الحضارى لإسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط وجعلها بإستمرار القوه الأساسيه الفعاله فى المنطقة سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً وعسكرياً[2].

الركيزه الخامسه: المحافظة على التحالف الوثيق مع إحدى الدول العظمى

مايو 1984، ص 20

(1) يهوشفاط هيركابى، مرجع سبق ذكره، ص 49.

(2) محمد حسنين هيكل، العسكريه الصهيونيه، مرجع سبق ذكره، ص 36:

وان هذه الركائز ستظل ثابته فى مكونات الأمن الاسرائيلى وان الذى يمكن ان يتغير ارتباطاً بالاهداف والمؤثرات الدوليه والمحليه هو محور الحركه لتحقيق هذه الاهداف والوسائل التى تمكنه من تحقيقها[1].

مراحل تطور مفهوم الأمن الاسرائيلى :

مفهوم الأمن القومى الاسرائيلى طرأت عليه العديد من التعديلات نتيجه عدة أحداث رئيسيه منها: [2] .

(أ) الحروب الاسرائيليه العربيه .

(ب) المعطيات الجغرافيه والسياسيه الناتجه عن تلك المعطيات .

واذا أردنا ان نحدد مراحل تطور مفهوم الأمن الاسرائيلى فينبغى علينا التطرق الى المراحل التاليه

المرحلة الاولى :

حيث نجد مفهوم الأمن الاسرائيلى فى هذه الفترة قد قام على مفهوم " الضربة الاستباقيه المضاده " وان اساس إعتماد اسرائيل على هذا المفهوم هو بسبب إنعدام العمق الاستراتيجى لاسرائيل " بمعنى ان مساحة اسرائيل غير متجانسه فهى ضيقه فى مواضع وتتسع فى مواضع اخرى " وهذا المفهوم يؤكد على حقيقة مفادها: [3]

((يجب الأ تقع اى معركه مع العرب داخل أرض اسرائيل " وهو يتطلب نقل المعركه وبسرعة الى أراضى العرب " الاعداء)) .

---

(1) يهوشفاط هيركابى، مرجع سبق ذكره، ص 49.
(2) عبد الوهاب المسيرى، الصهيونيه والعنف، مرجع سبق ذكره، ص 145
(3) نفس المرجع السابق، ص 145

وبذلك عملت اسرائيل من خلال هذا المفهوم على شن حرب إستباقيه اذ حاول العدو التصرف على ارضه على وجه يقلق اسرائيل مثل: [1]

(1) قيامه بحشد قوات على الحدود الاسرائيليه.

(2) قيام العدو " العرب " بحرمان اسرائيل من مصادر المياه

(3) قيام العدو بالمساس بحريه العبور

وللعلم فلقد إستخدمت اسرائيل فعلياً هذا المفهوم عندما قامت مصر بتأميم قناة السويس وذلك من خلال عمليه " قادش " او مايعرف بـــ " العدوان الثلاثى "

المرحلة الثانيه: (2)

وفق هذه المرحلة تطور مفهوم الأمن الاسرائيلى وتحديداً بعد عام 1967 ف، حيث ظهرت نظرية " الحدود الأمنه " وهى نظرية وضعت أسسها فى الاساس قبل عام 1967 ف غير إنها تبلورت بعد حرب 1967 ف وللعلم ينبغى ان نشير بأن أساس هـــذه النظريه قد وضحها " أبا إيبان " وزيــــــر الخارجيه الاسرائيلى السابق بأن هذه النظريه يقوم أساسها على فكرة:

" وجود حدود يمكن الدفاع عنها دون الحاجة للقيام بحرب وقائيه " .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 145

(2) نفس المرجع السابق، ص 145

المرحلة الثالثه: [1]

تبدأ هذه المرحله فعلياً بعد حرب عام 1973 ف وذلك عندما فشلت كافة نظريات الأمن الاسرائيلى لاسيما تلك المكانيه الأمر الذى دفع اسرائيل الى ضرورة البحث عن نظرية أمنيه جديده قادرة على ردع العرب وتجبرهم على عدم التفكير فى عدوان اسرائيل هذه النظريه الجديده تدعى نظريه "ذريعة الحرب" حيث يتمثل اساس هذه النظريه فى:"إن اسرائيل لن تتمكن بأى شكل من الاشكال من الامتناع عن تبنى لإستراتيجيه الحرب الوقائية وتوجيه الضربات المسبقة فى حال تعرضها لتهديد عربى"

المرحلة الرابعة:

تبدأ هذه المرحلة فعلياً مع مطلع عام 1981 ف حيث تطور الأمن الاسرائيلى ليظهر بمفهوم جديد يعرف بـــ " حرب الإختيار " وهذا المفهوم الأمنى الجديد يسعى الى تحقيق مكاسب سياسيه وأمنيه مزدوجه ووفق هذا المفهوم تم تطوير إستراتيجيه الردع النووى ففى الفترة شهدت اسرائيل تطور فى العلاقات الاسرائيليه الامريكيه لاسيما فى التعاون الاستراتيجي وابرز نتائج هذه المرحلة هى: [2]

1- قيام اسرائيل بضرب العراق عسكرياً

2- قيام اسرائيل بضرب لبنان عسكرياً

3- قيام اسرائيل بضرب تونس عسكرياً

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 145

(2) نفس المرجع السابق، ص 145. 146

بينما أوكلت باقى المهام الأمنيه لجهاز السياسه الخارجيه وجهاز الاستخبارات الاسرائيليه.

المرحلة الخامسة :

تبدأ هذه المرحلة فعلياً منذ عام 1985 إلى 2009 بمعنى أنة عندما ظهرت الاحداث التاليه: (1)

أ – المقاومة فى جنوب لبنان

ب – الانتفاضه الفلسطينية

ج – الانقسام الفلسطيني – الفلسطينى.

د – تصاعد دور حركة حماس فى قطاع غزه

حيث ساهمت هذه الاحداث بدورها بتغيير مفهوم الحرب الخاطفة واجبار اسرائيل على إعتناق مفهوم " الحرب الطويله " وبذلك يمكن القول بأن الانتفاضه الفلسطينيه تعتبر أقوى ضربه وجهت لنظرية الأمن الاسرائيلى فبعد ألانتفاضه الفلسطينية لم تعد نظريه الأمن الاسرائيلى تختص بالأمن الخارجى إذ أصبح الداخل هو الاخر مصدر تهديد، وبذلك فلقد ساهمت الانتفاضه بتغير مفهوم الأمن لاسرائيل من كونه تهديداً خارجياً الى كونه هاجساً أمنياً داخلياً لايمكن السيطرة عليه مهما بلغت قوة اسرائيل العسكريه الأمر الذى دفع الاسرائيليين بضرورة وقف الانتفاضه وصولاً إلى تصفية حركة حماس فى قطاع غزه كما هو الحال فى احداث غزة عام 2009م.

علاقة المؤسسة العسكرية بنظرية الأمن الاسرائيلى :

بسبب الهاجس الأمنى وعقليه الحصار نجد اسرائيل دائماً تؤكد وان كان بشكل غير مباشر فى احيان وبشكل مباشر فى احيان اخرى بأنها قلعه مسلحة لايمكن إختراقها وهى بذلك قوة لا تقهر قادرة على الدفاع عن نفسها ولكنها مع

---

(1) سعيد عمر خليل؛ مرجع سبق ذكره؛ ص 101.

نلك فهى مهددة طيله الوقت بالفناء والإندثار وان مثل هذا التصور نجده متأصل فى نفوس المستوطنين الصهانيه حيث إنهم متأثرون بأحساس قوى مفاده: (1)

ان اسرائيل فرضت فرضاً على المنطقه بقوة السلاح وهم أول من يعرف ان ما أسس بنيابه بالسيف يمكن ان يسقط به ومما يزيد من مخاوفهم ايضاً رفض يهود العالم للهجرة الى اسرائيل والتكلفه الكتزايده للتكنولوجيا العسكرية كل هذا يولد الهاجس الأمنى المريض وعقليه الحصار المريضه وهما حالتان لاعلاج لها داخل الإطار الصهيونى .

ومن المهم ان نشير بأن كل من الهاجس الأمنى وعقليه الحصار نجدهما يحددان كثيراً من جوانب السلوك الاسرائيلى فبسبب هذا الهاجس لأبد من زيادة القوة العسكريه للمؤسسة العسكريه الإسرائيليه وتحقيق اكبر قدر ممكن من التفوق التكنولوجى، وباسم الهاجس الأمنى نجد الاسرائيليين يطالبون دائماً بالإحتفاظ بالضفه الغربيه وقطاع عزه وبأسم هذا الهاجس الأمنى يحق للمؤسسه العسكريه اللجوء للاغلاق الأمنى للقرى الفلسطينيه وحصارها وتجويعها بل وممارسة الارهاب العسكرى عليها وفى أيه مفاوضات مع العرب تطرح المؤسسه العسكريه الاسرائيليه دوماً بند الأمن والاخطار التى تهدد اسرائيل وتؤكد هذه المؤسسه ضرورة إنشاء محطات إنذار مبكر ومناطق فصل " مثل ذلك هضبة الجولان السوريه " .

وعندما تعقد أيه إتفاقيه مع العرب يصر العسكريين على ضرورة إمتحان العرب للتأكد من نيتهم خوفاً من الخديعه دون ان يكون من حق العرب فعل ذلك وفى هذا الإطار ينبغى التمييز مابين المستوطنات السياسيه التى يمكن التخلى عنها والمستوطنات الأمنيه التى يجب الاحتفاظ بها، ولقد

(1) نفس المرجع السابق، ص 148

تمت عمليه غزو لبنان باســـــم " السلام من أجل الجليل " وهى عمليه تهدف لتحقيق مصلحة عسكريه بحته وكذلك دخلت اسرائيل فى مفاوضات علينه مع سوريا بسبب أمن اسرائيل حيث كانت المسائل العسكريه هى إساس هذه المفاوضات الثنائية، وبسبب الهاجس الأمنى تسمح اسرائيل للمؤسسه العسكريه الاسرائيليه بشكل قانونى من استخدام الاجبار والضغط على المدنيين للحصول على معلومات من الفلسطينيين أما مسألة ممارسة الاجبار والضغط على المدنين بشكل غير قانونى فهذا أمر مفروغ منه[1]، وهذا يؤكد ان القيادة الاسرائيليه إستخدمت مصطلح " الأمن الاسرائيلى " كأداة مساندة للسياسه الاسرائيليه فى بلوغ الاهداف الصهيونيه اكثر من كونه إطاراً تتحدد فى نطاقه تلك السياسه[2].

وهناك دراسات سيلسيه عديده تؤكد على ان المشروع الصهيونى فى حقيقته مشروع إستيطانى مبنى على نقل كتله بشريه لتحل محل كتله بشريه أخرى وتلغى تاريخها وتستولى على أرضها وهو مالايتحقق الإ من خلال العنف والقوة العسكريه وبالتالى خلق الحقائق الاقتصاديه والسياسيه والاستيطانيه فهذا هو الأطار الحقيقى الذى تدور بداخله نظريه الأمن الاسرائيلى بمعنى أخر ان نظريه الأمن الاسرائيلى تفترض ان الصراع حالة دائمة مع العرب وهى حالة شبه أزليه وان البقاء هو الهدف الاساسى للاستراتيجيه العسكريه الاسرائيليه وهذا ماعبر عنه " موشى ديان "[3].

---

(1) محمود عباس، استراتيجات اسرائيلية، ط1، بيروت، دار الاهليه، لسنة 1986، ص ص 23 – 26 .

(2) عطا محمد زهرة، الأمن القومى العربى، ط1، بنغازى، منشورات جامعة قاريونس، لسنة 1990، ص ص 1–18

(3) محمود عباس، مرجع سبق ذكره، ص ص 54 – 55

ويرى كثير من أعضاء المؤسسه العسكريه ان التوجه نحو السلام مجرد مرحلة إنتقاليه يلتقط فيها العرب أنفاسهم ليعودوا للقتال من جديد لذلك ينبغى ضرب العرب بإستمرار لبث روح اليأس فيهم وإقناعهم بأن الاستمرار فى تبنى الصراع العسكرى كوسيلة لإستعادة الحقوق أمر غير مجدى للعرب ولكنه مرغوب للاسرائيليين[1].

ومن جانب أخر تدور نظرية الأمن الاسرائيلى على فكرة الحدود الجغرافيه الأمنه " ذات الطابع الجيتوى " والتى تستند بطبيقتها على معطيات جغرافيه مثل:

الحدود الطبيعيه ((نهر الاردن، هضبة الجولان، قناة السويس)) وقد إقترح " حاييم أرونسون " ماسماه بـ" الحائط النووى " اى تقبع اسرائيل الى ان فكرة الحائط النووى، كما ان هذه المستوطنات " الأمنيه " لأسيما تلك الواقعه على أطراف اسرائيل والحدوديه مع دول الطوق تحقق العمق الاستراتيجى لإسرائيل تجاه الهجمات العربيه كما انها تحقق النصر فى حالة الهجوم بأقل قدر ممكن من الخسائر فى الجانب الاسرائيلى وهذا أمر بديهى فى السياسه الخارجيه الاسرائيليه والأمنيه كذلك بأى حال من الأحوال ان تدور الحرب فى أرض اسرائيل أيضاً تتفادى اسرائيل الحرب الفجائيه وهى بذلك تسعى جاهدة الى تحصين الحدود بعدد من المستوطنات الأمنيه " العسكريه " {جميع المستوطنين مسلحين} ايضاً تتفادى اسرائيل مسئلة اطويله الأجل والحرب الإستنزافيه بسبب ان اسرائيل لاتتحمل التعبئه العسكريه الشامله لفترة طويله[2].

---

(1) نفس المرجع سبق ذكره، ص 55

(2) صلاح زكى، **نظرية الأمن الاسرائيلى**، ط1، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، لسنة

علاقة المؤسسة العسكريه الاسرائيليه بالأمن الاسرائيلى فى التسعينيات

لقد شهدت العلاقة مابين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ومفهوم الأمن الاسرائيلى فى عقد التسعينيات العديد من المتغيرات منها متغيرات إيجابيه، ومتعيرات سلبيه ويمكن ان نبحث هذه المتغيرات فى التالى[1]:

اولاً :المتغيرات الايجابيه :

وتتمثل فى إختفاء الاتحاد السوفيتى من الخريطه السياسيه العالميه وإنتهاء الحرب الباردة المر الذى انعكس سلباً على العديد من الدول العربيه الفاعله حليفها الاستراتيجى القديم الأمر الذى قلص الى حد كبير قدرتها علىشن الحرب ضد اسرائيل وساهم فى إتساع نطاق الهجرة اليهوديه ليهود روسيا تجاه اسرائيل وتنامى العلاقات الاسرائيليه الروسيه حيث توجت بتوقيع إتفاق للتعاون الدفاعى والأمنى فى عام 1995 ف، وكذلك توطيد التحالف الاستراتيجى الامريكى الاسرائيلى الأمر الذى أمتد الى مجال انظمة التسلح الكبرى التى تعتمد فى الاساس على الثورة التكنولوجيا والتى تعتمد عليها الصناعة الجويه الاسرائيليه ((العسكريه)) كلياً فى إنتاجها.

ثانياً: الطابع السلبى:

لقد ساهمت حرب الخليج الثانيه فى إحداث العديد من الفجوات فى العلاقة ما بين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ومفهوم الأمن الاسرائيلى واهم تلك الفجوات يتمثل فى التالى: [2]

1982، ص 45 .

(1) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص 146

(2) نفس المرجع السابق، ص 147

" إن المؤسسه العسكريه الاسرائيليه لاتمتلك القدره الملائمة للرد على التهديدات الصاروخيه لأسيما تلك القادمه من بعيد وهو ماعبر عنه القصف العراقى الذى عمل على كشف المؤخره الاسرائيليه ذات التجمعات السكانيه الكثيفه "، وكذلك ينبغي ان نشير من جهة اخرى الى ان مفهوم الأمن الاسرائيلى بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى كعملاق استراتيجى للدول العربيه وتحوله الى مجرد دول مستقله وظهور مايعرف بـ " النظام العالمى الجديد " نجد ان مفهوم الأمن الاسرائيلى بدء يتشكل بألوان جديده غيرَ إنها تسير وفقاً للنغمة الاساسيه القديمه والمتمثله فى: (1)

"البقاء حسب الشروط الصهيونيه وتوظيف اسرائيل فى خدمه المصالح الغربيه " وللعلم ينبغى ان نشير هنا الى ان هذه الألوان الجديده تتمثل فى: (2)

أ- التعاون العســـــكرى مع بعض الدول الغر العربيه والمحيطه بالعالم العربى مثل تركيا / إثيوبيا .

ب- ترى اسرائيل ان العدو لم يعد النظم العربيه الحاكمه بإستثناء الثوريه منها إنما اشكال المقاومه الشعبيه المسلحة.

ج- التقديرات الاستراتيجيه الاسرائيليه بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى وتدمير القوه العسكريه أصبح لدى اسرائيل اعتقاد سائد مفاده ضعف إحتمال نشوب حرب عربيه شاملة ضد إسرائيل على المستويين القصير والمتوسط {مع عدم استبعادها على المستوى الطويل} رغم انكماش التهديدات الفعلية التي من شأنها تهديد أمن إسرائيل الا انه توجد هناك طائفة واسعه من التهديدات

(1) عبد الرحمن البسيونى، مرجع سبق ذكره، ص 64 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 65 .

المحتله التى من شأنها تهديد امن اسرائيل منها: [1]

أ- الانتفاضة الفلسطينية " السلمية / المسلحة "

ب- انتشار الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية والنووية

ج- وجود صواريخ بالستيه للمقاومة اللبنانية وكذلك العراق وايران

إن كل هذه المعطيات ساهمت بدورها في إلى إحداث حالة ضعف التماسك الاجتماعي للمجتمع الاسرائيلى الأمر الذى نتج عنه إزدياد حالات التناقض داخل المجتمع الاسرائيلى ولعل أعلى مراحل هذه التناقضات تمثل فى إغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق " إسحاق رابين " ومع نهاية عقد التسعينيات تسود إسرائيل رؤية أمنيه خامته هذه الرؤية مرتبطة في الأساس بـــ " الخوف المتعدد المصادر " أو مايعرف بـــ " الهاجس الأمنى "، وهذا مايتضح لنا بشكل واضح فى كافة المفاوضات التى تقوم بها اسرائيل مع أى من الاطراف العربيه حيث نجد اسرائيل دائماً تؤكد فى هذه المفاوضات على إعتماد استراتيجيه تهدف عسكرياً الى مواصلة أوسع قدر ممكن من السيطره على محيطها وهذا فى الواقع ماتؤكد المقوله الاسرائيليه: [2]

" السلام الاسرائيلى العربى سيكون سلاماً مسلحاً "ايضاً هذا مايؤكده " بنيامين نتنياهو " رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق "السلام القائم على الأمن اي على قوة اسرائيل العسكريه[3]، أما البعد النووى الاسرائيلى وفق المنظور الأمنى الاسرائيلى فإنه يمثل احد المظاهر المهمة لتحقيق السيطرة والاستقرار

---

(1) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص 149 .
(2) نفس المرجع السابق، ص 150.
(3) نفس المرجع السابق، ص 151 .

للهاجس الأمنى الاسرائيلى فالبعد الأمنى فى الحقيقه نجده قد أحتل موقعاً خاصاً فى الفكر الاستراتيجى الشامل لكل السياسيين الاسرائيليين فهو يمثل لهم مظلة أمنيه مستقله ان خيار السلاح النووى فى المنظومه الأمنيه لم يكن مرتبطاً بركيزه إضعاف الخصوم إنما للمحافظة على البقاء فإستخدامه الفعلى لن يكون الأبعد اختلال الميزان التقليدى لصالح العرب، أما الاستخدام الفعلى للبعد النووى فكان يتمثل فى الاستخدام السياسى سواءً من خلال الضغط النفسى على الدول العربيه او من خلال عمليه الإبتزاز التى تقوم بها اسرائيل مع الولايات المتحدة لتقديم مساعدات إقتصاديه وسياسيه وعسكريه ضخمه تغنيها عن استخدام القوة النوويه[1].

وتسعى اسرائيل فى كافة مفاوضاتها مع العرب الى تضمن الاتفاقيات المبرمه مع العرب بنوداً تفرض على الجانب العربى مناطق منزوعه السلاح واسعه نسبياً بل ومن جانب اخر تسعى اسرائيل الى ادخال تعديلات على الحدود لمصلحة اسرائيل كما تعتنق اسرائيل مقولة أمنيه لمفهوم الأمن الاسرائيلى تؤكد من خلالها على: [2]

" ان التفوق العسكرى الاسرائيلى هو الذى أرغم الدول العربيه على التفاوض مع اسرائيل وان الحفاظ على هذا التفوق يمثل أحد ضمانات السلام " .

ان العلاقة التى تربط المؤسسه العسكريه الاسرائيليه بنظريه الأمن الاسرائيلى يؤكدها الواقه الاسرائيلى دون أدنى شك فإسرائيل تعتمد على هذه النظريه وتتبناها وتدعمها وذلك بسبب ان الحرب تمثل لاسرائيل خطراً دائماً عليها وان استقرار اسرائيل وبقؤها على قيد الحياه لايمكن ان يكون دون

(1) نفس المرجع السابق، ص 152 .
(2) صحيفة الاهرام، 1998/8/2 ف .

الاعتماد على نظريه أمن تعطى بدورها مكانه مميزه للمؤسسه العسكريه الاسرائيليه ولقد ادى التصادم بين عناصر القوه فى اسرائيل واتساع نطاقه الى زيادة الهوه بين الاطراف الى جانب المتغيرات المستمره والحاده مما زاد الاعتقاد فى ان الهزيمه سوف تحقق انكماشاً جغرافياً لاسرائيل وهذا سوف يؤدى بالتالى الى اضعاف قوة اسرائيل وإراداتها مما قد يوصلها الى الانهيار والاندثار للأبد. (1)

ان نظرية الأمن الاسرائيلى تركز بالدرجه الاولى على اهمية المجال الحيوى وأهم عناصره " الارض" لذلك نجد هذه النظريه تؤكد على ضرورة الحفاظ عليها والتوسع فيها من خلال استخدام القوة والعنف وهذا الآمر بطبيعة الحال لاتيأتى بدون التفوق العسكرى الكامل سواءً تكنولوجياً او تقنياً وذلك بهدف تحقيق التفوق النوعى على المؤسسات العسكريه العربيه بل حتى على الدول المعاديه الغير عربيه مثل إيران فاسرائيل لاترى هذه العلاقة سوى كونها تمثل الوسيله لغرض سياساتها وإعلان حكمتها حتى وهى فى اشد حالات " الصراع / السلام " مع جيرانها العرب(2)

ويؤكد " هيركابى " الخبير فى الشؤون الاستخباراتيه الاسرائيليه بأن العلاقة التى تربط المؤسسه العسكريه الاسرائيليه بنظريه الأمن الاسرائيلى لابد وان تدخل عليها بعض التعديلات حتى تكون هذه العلاقة قادرة على إنتاج نظرية شاملة قادرة على مواجهة التطورات الدوليه والاقليميه المحتله والمتمثله فى(3):

---

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 144.
(2) عبد الرحمن بسيونى، مرجع سبق ذكره، ص 135 .
(3) يهو شفاط هيركابى، خواطر فى نظرية الأمن اسرائيل فى الثمانينات،ط1 ،بيروت، (د.ن)،1980 ،ص ص 74- 75

(1) حدوث تغيرات طبيعيه فى العلاقات الدوليه الأمر الذى يساهم بدوره فى تقليص الأدوار الأقليميه وزيادة المتغيرات للدور الامريكى تجاه مفاوضات السلام وتطبيع العلاقات .

(2) حدوث تطورات محتله داخليه مثل تعاظم دور المؤسسه العسكريه الاسرائيليه من حيث زيادة دورها السياسى والاقتصادى عن الدور العسكرى .

(3) إحتمال ظهور ضغط دولى يفرض على اسرائيل تقديم تنازلات تقابل حجم التنازلات الفلسطينيه والعربيه فى مرحلة التحول نحو الحل السلمى النهائى

ومن جانب أخر يؤكد " هيركابى " على اهمية العلاقة مابين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ونظريه الأمن الاسرائيلى من خلال: [1]

(1) تسهم نظرية الأمن الاسرائيلى فى تعزيز السلام ونشر مفهوم الأمن ليشمل دوائر خارج الحدود من خلال تحقيق تعاون عسكرى إقليمى واستراتيجى .

(2) تطوير العقيده القتاليه من منظور سياسى دولى، وزيادة القدرة على إستيعاب ضربات مفاجئه تقليديه وغير تقليديه، والاستعداد لمقاومة ضغوط دوليه محتله من خلال قوة الترسانه العسكريه الاسرائيليه.

(3) القدرة على القذف بالمفاجأة بالاحداث لدفع متغيرات مخططه لصالح وضع اسرائيل إقليمياً ودولياً مثل تدويل الأماكن المقدسة، ووصف الانتفاضه الفلسطينيه والمقاومة فى جنوب لبنان بأنهما شكل من اشكال

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 75.

الأرهاب .

(4) توسيع إستخدام طاقة اسرائيل الانتاجيه والتصديريه والأمنيه بالمنطقه ورفض دخول أى اسلحة فوق تقليديه الى منطقة الشرق الاوسط والاحتفاظ بالتفوق النوعى للاسلحة " التقليديه / غير تقليديه " لصالح اسرائيل .

(5) فهم جديد متعدد الغايات لجهاز الأمن يساهم فى قضايا اسرائيل الداخلية مع تطور فكر استراتيجى شرق أوسطى تحقق اسرائيل من خلاله تعاون مع بعض الدول إقليمياً[1]

وفى نهاية هذا الجانب يؤكد " هيركابى " بأن تلك النقاط السابقه تهدف الى ضرورة التمسك بالاستراتيجيه العسكريه وان مثل هذا الخيار يؤكد على حصول المؤسسه العسكرية الاسرائيليه على مكانه متقدمه فى بؤرة القوة لمتخذ القرار فى اسرائيل، وهناك فريق أخر من المحللين السياسيين يؤكد بأنه يوجد هناك قصور فى العلاقة مابين المؤسسه العسكريه ونظريه الأمن الاسرائيلى بدليل ماكشفت عنه حرب اكتوبر عندما فشلت المؤسسه العسكريه الاسرائيليه فى تحقيق النصر الا انه هناك فريق أخر من المحللين السياسيين يؤكد بأن التحليل الذى يرى بأن العلاقة مابين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ونظرية الأمن يشوبها العديد من الفجوات يعتبر هذا التحليل عرضه للنقد وذلك بسبب ان نظريه الأمن الاسرائيلى إختلفت أهمية عناصرها بنسب مئويه تتلائم مع متطلبات العصر الحالى او بسبب الظروف التى تعانى منها اسرائيل فى حد ذاتها[2]، وبالتالى فإن دور المؤسسه العسكريه الاسرائيليه

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 75 -76.

(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 194 .

يمتلك إمتياز العديد من هذه العناصر وان نسبة تواجدها ونصيبها فى كل ركيزه يظل هو الأعلى نصيباً من غيره فمن خلال دراستنا[1] للركائز الاولى والثانيه والرابعه نجدها منحصرة فى حيز نفوذ ومهام المؤسسه العسكريه الاسرائيليه بينما نجد الركيزه الثالثة تعمل على تدعيم الهجره الى اسرائيل التى تغذى بدورها المؤسسه العسكريه الاسرائيليه البشريه أما الركيزه الخامسه فهى تؤكد على ضرورة التحالف مع قوى عظمى دوليه تحقق اسرائيل من خلالها أهداف متبادله وهى ركيزه ذات طابع سياسى عسكرى بحث بدليل :

(1) اسرائيل من خلال خليفها الدولى تستطيع تحقيق الردع السياسى والعسكرى لأعدائها العرب والغير عرب فى المنطقه .

(2) اسرائيل من خلال خليفها الدولى تستطيع تحقيق الدعم السياسى والاقتصادى والعسكرى والمعنوى لاسرائيل بمجرد نشوء أى صراع عسكرى .

(3) تستطيع اسرائيل عرقله أى مساعى دوليه لإحتلال السلام فى غير صالح اسرائيل .

(4) ممارسة الضغط السياسى والاقتصادى على الدول العربية بمساعدة الحليف الاستراتيجى .

(5) استغلالاً لمفهوم الأمن تتحصل اسرائيل من حليفها الدولى على الرغم العسكرى المتعدد الاغراض والغايات .

---

(1) نفس المرجع السابق؛ ص ص 195 – 196.

كما يرى فريق أخر من المحللين السياسيين ان هناك فجوات اخرى تشوب العلاقة مابين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ونظريه الأمن الاسرائيلى حيث تتمثل أهم تلك الفجوات فى التعريف الصهيونى العقيم للأمن فالحدود الجغرافيه الأمنه لايمكنها بأى حال من الاحوال ان تهزم التاريخ والأمن لايتحقق عن طريق الالات الحربيه والردع التكنولوجى إنما الأمن الدائم والنهائى والحقيقى هو عباره عن علاقة بين مجموعات بشريه تتعايش داخل الزمان وليس مجرد اسطورة تاريخيه تفرض عن طريق الردع التكنولوجى المسلح ان الامن الذى يتجاهل الواقع فهو أمن مسلح مؤقت ومن جانب اخر فهو سلام مبنى على الحرب ويهدف الى فرض الشروط الصهيونيه ذات النزعه العدوانيه المسلحة. (1)

وبالرغم من ذلك يؤكد هؤلاء المحللين السياسيين بأن العلاقة مابين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ونظرية الأمن تمثل إحدى القواعد الاساسيه التى إستندت عليها الاستراتيجيه الاسرائيليه بشكل عام والاستراتيجيه العسكريه الاسرائيليه بشكل خاص فبمعنى أوضح ضرورة فرض الوجود الصهيونى بالشروط الصهيونيه وبكل الوسائل المتاحه وإن ردع العرب وإضعافهم هو هدف أساسى لنظريه الأمن الاسرائيلى وان على المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ان تحتفظ بقدرات عسكريه عاليه الكفاءة وانه يستلزم على اسرائيل ان تحتفظ بعلاقات متينه بالعالم الغربى الذى بدوره يدعمها ويمولها ويضمن تفوقها العسكرى على القوه العسكريه العربيه والمجاوره لها

---

(1) عبد الوهاب المسيرى، مرجع سبق ذكره، ص 143 .

* هيركابى شخص اسرائيلى تولى العديد من المناصب العسكريه وصل الى درجة جزال فى جهاز الموساد الاسرائيلى.

الآمر الذى ينعكس إيجاباً على اسرائيل من حيث البقاء على قيد الحياه فى محيط تكون مزروعه فيه بدون جذور طبيعيه تؤكد حقيقه إنتماء اسرائيل لهذا المحيط[1].

وتتضح لنا قوه العلاقه مابين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه ونظريه الأمن الاسرائيلى من خلال ماطرحه يهودا باراك الذى يمثل وزير الدفاع، ورئيس الوزراء الاسرائيلى السابق عام 1991ف عندما قال: [2]

"انه يجب الحفاظ على الفاصل التكنولوجى العسكرى مابين المؤسسه العسكريه الاسرائيليه والمؤسسات العسكريه العربيه فى منطقة الشرق الأوسط وذلك من اجل ضمان أمن اسرائيل " وفى هذا الصدر يؤكد " موشى ديان " بقوله: [3]

" إننا لانستطيع تحويل اسرائيل الى مخزن كبير للسلاح ولكننا مضطرون للتشديد على النوعيه لحماية أمننا وسلامتنا وهذا لن يتحقق الا بدعم المؤسسه العسكريه الاسرائيليه وجعلها المؤسسه الوحيده المسؤوله علىحماية امننا " .

وهكذا تعتبر المؤسسه العسكريه الاسرائيليه حلقه وصل مابين التكنولوجيا المتقدمه وبين مجالات عديده يدخل فيها المجال الأمنى الاسرائيلى كمؤاثر رئيس فيها وهى من خلال هذا الدور تحقق المؤسسه العسكريه الاسرائيليه مكاسب ماديه ومعنويه تعزز مكانتها فى الهيكل السياسى والاقتصادى

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 143 -144 .
(2) محمد البغدادى , الفاصل التكنولوجى بين اسرائيل ودول الجوار، مجلة المستقبل العربى، العدد 103، لسنة 1992 ، ص 105.
(3) صلاح زكى مرجع سبق ذكره، ص 48.

والاجتماعى بل وحتى الدينى لاسرائيليه إبتداء من النظام التعليمى وانتهاءً بأكثر الامور بساطه سيلاحظ الابعاد العسكريه خلفها، فالبعد الاستيطانى مرتبط تماماً بالبعد العسكرى والهاجس الآمنى يسيطر على السياسه العامة فى كل مجتمعاً عسكرياً يحاول أن يحتفظ بالمادة البشريه فى حاله تأهب عسكرى دائم إذا أرادت اسرائيل البقاء حيب الشروط الصهيونيه المتمثله فى قهر العرب وإبادتهم. (1)

المبحث الثالث

الدور السياسى للمؤسسه العسكريه الاسرائيليه

تفرض الأوضاع التى تعيشها إسرائيل بالاضافة الى طبيعـة تكـوين المؤسسة العسكرية التى تمارس دوراً طليعياً فى خدمة المجتمع الاسـرائيلى وبناء اسرائيل ان تسخر كافة مجالات الحياة لخدمة المؤسسة العسكرية ممـا جعل المجتمع الاسرائيلى أشبه مايكون بالثكنه العسكرية حيث أصبح كل شىء يخطط لخدمة المؤسسة العسكرية، وبالتالى أصـبحت المؤسـسة العـسكرية تتدخل فى كل شىء من أمور الحياة تقريباً ، حيث نجد إن هذا الـدور الـذى تلعبه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية يمتد ليشمل المواطن الاسـرائيلى منـذ ولادته وذلك من خلال البرامج التعليميه التى يتلقاها فى المدارس ثم من خلال الخدمه فى منظمات الشباب " الجدناع " والعمل فى المـستوطنات الزراعيـة على الحدود " الناحال " هذا بالاضافة الى الخدمة الاجباريـه والتـى تـشمل

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 134 .

الجنسين من ذكور وإناث .

ومن المهم ان نشير هنا الى ان نظام الاحتيـاط العـسكرى الاسـرائيلى يعتبر من الانظمة الجيدة فى العالم إذ تستطيع اسرائيل ان تعبـىء " 13% " من سكانها لحظة وقوع الحرب المفاجئه ومن خـلال نظـام الاحتيـاط هـذا تسيطر المؤسسة العسكرية على قوة العمل البشرى فى المجتمع وذلك بـشكل يجعل المجتمع الاسرائيلى يظهر على انه بمثابة شعب مـسلح " وان الجـيش الاسرائيلى عباره عن جيش من المدنيين "[1].

وفيما يلى عرض لأهم النشاطات التى تمارسها المؤسسة العسكرية فـى المجتمع الاسرائيلى: [2]

(أ) فى مجال التعليم حيث يتم التثقيف والتزود بالمعلومات بالنسبة للمجنـدين وتنمية الاحساس القومى لهم وكذلك يتم التأهيل العلمى للجنود والضباط قبل إستدعائهم للخدمة العسكرية و اثناء عودتهم للمجتمع الاسرائيلى .

(ب) الاشراف على منظمات الشباب مثل الجدناع و الناحال بمهمـة تربيـة النشىء تربية خاصة تجمع بـين التنـشئة العـسكرية والايدولوجيـه الصهيونيه وإعداد المزارع والمدنى المحارب .

(جـ) فى مجال الصناعة والتكنولوجيا

(د)فى مجالات الرقابة على الصحف والمساعدة فى أعمال البنـاء وإقامـة الجسور والزراعة وفى استقبال المهاجرين الجدد وإعدادهم للإنـصهار فى المجتمع الاسرائيلى .

(هـ) فى الادارة المدنية والتأثير على الرأى العام .

---

(1) محمد طلعت، ايدولوجيه المؤسسة الاسرائيلية، **مجلة الفكر الاستراتيجى**، العدد 32، لسنة 1989 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 37.

العوامل التى تساعد على العسكريين فى الحياه السياسه :

ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية أصبحت تمثل الوسيلة الأولى فى إعداد القيادات السياسيه فى اسرائيل اذ أنه من الطبيعى فى مجتمع تسيطر عليه شكله الأمن " Security " على عقول الناس فيه كالمجتمع الاسرائيلى ان يتجه أفضل العناصر فى المجتمع الاسرائيلى الى المؤسسة العسكريه حيث شكلت هذه المؤسسه القيادات المنافسة للقيادات الوطنية القومية وبذلك ظهرت المهنة العسكرية وكأنها الطريق الوحيد للوصول الى القيادات العليا فى اسرائيل .

ومن المهم ان نشير بأنه توجد هناك عدة عوامل تساند أو تؤثر على دور العسكريين فى اسرائيل ويمكن لنا ان نوجزها فى ما يلى: [1]

(1)- إعتماد الايدولوجية الصهيونيه على القوة العسكرية منذ البداية لتحقيق أهدافها وظروف اسرائيل الخاصة التى ولدت بالحرب وتعيش حالة أمن صعبة منذ قيامها أدى الى وجود إرتباط وثيق بين الجيش " المؤسسة العسكرية " والسياسية فى اسرائيل .

بالاضافة الى الانتصارات المتكرره التى حققتها المؤسسة العسكرية قبل حرب اكتوبر 1973ف أضافت حالة من الكاريزما حول القادة العسكريين حيث ثم ينظر الى القيادات العسكرية على انها الاداة الوحيدة التى تمثل المصلحة القومية والحريصة عليها، بينما القيادات المدنيه المنتخبه فهى ينظر إليها من قبل المجتمع الاسرائيلى بأنها تمثل مصالح أنيه " مؤقته " تجابه إسرائيل فقد إرتبطت مجالات الحياة المدنيه بكاملها بالمؤسسة العسكرية بل وعملت على خدمتها مما ساهم فى إعطاء دور تزايد للقيادة العسكريين فى

(1) عبدالناصر حريز، مرجع سبق ذكره، ص 129.

الاشراف والاشتراك فى صنع السياسات العامة لاسرائيل لأسيما تلك المتعلقة بالجوانب " الأمنيه والخارجية " .

(2)- ساهم إنقسام المجتمع الاسرائيلى وتعدد الفئات المكونه له والناتج عن الاصول المختلفة للمهاجرين اليهود فى فلسطين وكذلك تعدد الاحزاب والمؤسسات السياسية فى اعطاء دور تزايد للمؤسسات العسكرية باعتبارها تمثل البوتقه التى تصهر فئات المجتمع كافة لتعطى لنا الفرد الاسرائيلى الذى يدين بالولاء للمجتمع الجديد الذى يعيش فيه وبالتالى زادت سيطرة المؤسسة العسكرية وزاد تدخل العسكريين فى الحياة السياسية .

(3)- التداخل بين العسكريين والمجتمع والناتج عن وجود العسكريين داخل هذا المجتمع يؤثرون فيه ويتأثرون به ويقيمون علاقات مع الجماعات السياسية والاجتماعية المختلفة بداخله إذ تسمح اسرائيل للشباب والعسكريين بأن يكونوا على اتصال دائم مع ذويهم وطبقات المجتوع الاخرى مما ساعد على إنتقال قيمهم وافكارهم الى الحياة المدنيه والمجتمع .

كما إن نظام الاحتياط الذى تتبعه اسرائيل يجعل معظم افراد المجتمع تحت الخدمه بإستمرار ووجود هؤلاء فى المجتمع يساهم فى دعم دور العسكريين بشكل عام بالاضافة الى دور العسكريين المسرحين من المؤسسة العسكرية بعد إنتقالهم الى الحياة المدنيه: (1)

دور المؤسسة العسكريه فى تشكيل القرار السياسى الاسرائيلى :

يظهر دور المؤسسة العسكرية اثناء صناعة القرار السياسى من خلال

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 37

"3" مراحل سياسية تتمثل فى: (1)

(1) المرحلة الاولى: " حيث إعداد القرار " حيث تشمل هذه المرحلة عملية اكتشاف الحاجة لصنع القرار نفسه وتحديد الأهداف المطلوبة والمشكلات والمتغيرات ذات العلاقة وتحديد البدائل ودراستها من قبل المختصين ، وتتركز هذه المرحلة حول عملية جمع المعلومات وكذلك البيانات " Data " المتعلقة بالقرار موضع الدراسة وترتبط هذه المرحلة بدور كل من:

أ- المدنيين ← التكنوقراط فى الوزارات الخبراء

ب- العسكريين ← جهاز المخابرات الخبراء والاستراتيجيين مراكز الدراسات والابحاث.

(2) المرحلة الثانيه: " مرحلة إتخاذ و صنع القرار " ويتم خلال هذه المرحلة يتم إختيار بديل معين و تفضيله على البدائل و كذلك على السياسات المطروحه وترتبط هذه المرحلة بدور كل من :

أ- المدنيين ← " رئيس الوزراء - وزير الخارجيه ".

ب- العسكريين ← " وزير الدفاع - اللجنة الوزراية للأمن و الخارجيه بالكينست - رئاسة المؤسسة العسكرية "

(3) المرحلة الثالثة: "مرحلة التنفيذ و المتابعة " بعد إتخاذ القرار تبدء عملية إنتقال القرار الى الاجهزة التنفيذيه المسئوله عن تنفيذه و ضمان المسائده والدعم له و ترتبط هذه المرحلة بدور كل من :

---

(1) نظام بركات، مرجع سبق ذكره، ص 159.

أ- المدنيين ←— الهستدروت – الاى العام المحلى – الراى العام الدولى – المؤسسات و الاجهزه شبه الرسميه – إئتلاف الاحزاب الحاكمه – الوزارات و الاجهزه التنفيذية – النخب و الاحزاب الغير حاكمه .

ب- العسكريين ←— الجيش الاسرائيلى – المنظمة الصهيونية العالمية – الراى العام المحلى من خلال الجنود المسرحين من الخدمه العسكرية[1].

عوامل فاعلية المؤسسة العسكرية و تأثيرها فالسياسة الاسرائيليه:

هناك قاعدة اسرائيليه ثانيه تؤكد على إن عملية إتخاذ أجهزة محددة تنظمياً وذلك من خلال النسق السياسى المتبع فى اسرائيل والمتمثل فى :

مجلس الوزراء الكنيست ولجانهما الفرعية من خلال ضغط الأحزاب السياسيه غير إنه ينبغى ان نشير الى دور المؤسسة العسكريه الاسرائليه التى تسعى جاهزة للمشاركة فى عملية صنع القرار السياسى من خلال العوامل التاليه: [2]

(1) إن المؤسسة العسكريه هى المؤسسة الوحيدة فى اسرائيل التى يمكنها ان تصل لها جميع فئات المجتمع من خلال برامج التنشئه الاجتماعيه والسياسيه

(2) للمؤسسة العسكريه الاسرائيليه كميات ضخمة من الموارد التى لاتوجد لها نظير فى المؤسسات الاسرائيليه الاخرى مما يسهل على المؤسسة العسكريه الاسرائيليه التغلغل فى كافة القطاعات المختلفة .

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 160.

(2) عامر البسيونى، المؤسسة العسكريه والقرار السياسى فى اسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطنيه، العدد 154، لسنة 1990، ص 18 .

(3) حاجة اسرائيل الى مجتمع مخلص وملتزم وعالى الكفاءة يمكن الركـون إليه من الطاقة البشريه .

(4) ان المؤسسة العسكريه تضرب جذورها فى نظرية الأمـن الاسـرائيليه المرتبطه بصلة وثيقه بالعقيده الصهيونيه

كما إن طبيعة وبنيه النسق السياسى الاسرائيلى قـد هيـأت الفرصـة لجماعات ضغط متعدده ان تشارك فى إتخاذ القرار سواء من خلال المؤسسة العسكريه " ممثله فى اجهزتها التنظيميه " او كبار القادة العسكريين المتقاعدين فى الساحة السياسيه ثم إن طبيعة التحديات التى تواجهه إسرائيل هـى التـى دفعت بالمؤسسة العسكريه الى ممارسة نفوذها من خلال التحديات التاليه: (1)

(1)- التحديات التاريخيه: وتتجسد فى مأزق الاسباب العمليه لاضطهاد اليهود والتى بطبيعتها أدت الىقيام إسرائيل كحقيقة تاريخيه بالنسبة لأوروبـا غير انها تمثل لمنطقة الشرق الاوسط نمـط مـن انمـاط الاسـتعمار الاستيطانى

(2)- التحديات الايدولوجيه فاسرائيل أمام مأزق لايمكن مواجهتـه بطريقـه عقلانيه فقيامها على اسطورة غيبيه ليس هناك مدعاة أخلاقيه اوعمليـه لذلك الا تلك الاسطوره عن أرض الميعاد

(3)- التحديات الاقتصاديه وهى تنبع من الـصعوبات الناشـئة فـى بنـاء اسرائيل فى اقليم يفتقر الى المواد الخام ومحاط بالاعداء .

.إن خلاصة هذه التحديات الثلاثه نجدها مرتبطه ارتباطاً مباشراً بمفهوم الامن الاسرائيلى ومن ثم فإن المؤسسة العسكريه تكون إحدى ركائز اتخاذ

---

(1) عبد الغنى الدويرى، الايدولوجيه الاسرائيليه، وفكرة التطور، مجلة الفكر الاستراتيجى، العدد 28، لسنة 1989، ص ص 32 - 34.

مستويات صنع القرار السياسى الاسرائيلى

يعتبر مجلس الوزراء الاسرائيلى هو السلطة المختصه دستورياً بعملية صنع القرار السياسى فلقد تأسس هذا المجلس من أجل ان يكون السلطة المختصه دستورياً بصنع القرار السياسى.

ومن جانب أخر فلقد أقيمت هذه المؤسسة لتكون بمثابة الهيئه المركزيه لإتخاذ القرارات السياسيه حتى وان كانت تلك القرارات تتخذ فى اجتماع ضيق وغير رسمى يعقد فى بعض الاحيان داخل منزل رئيس الحكومة او قبل جلسة الحكومة ثم تنقل هذه القرارات الى الجلسة للموافقه عليها رسمياً فقط .

ويقول " بن فورات " إن المؤسسات تحكم شكلياً أما السلطة الحقيقيه فتتركز فى يد السلطة أو المؤسسه وهو مانسميه بجماعة إتخاذ القرارات ولقد حدد " بن فورات " بأن هناك "6" شخصيات هامة تتحكم فى صنع السياسه وهى: (1)

" رئيس الوزراء، وزير الدفاع، سكرتير الهستدروت، سكرتير الماباى، زعيم حزب الليكود، رئيس الدولة " .

ان عملية صنع القرار فى اسرائيل تتم بعدة مستويات ومراحل متباينه وتساهم فيها عدة مؤسسات ومن جانب أخر يتيح المجال لعدة أجهزة وتنظيمات للممارسة تأثيرها خلال هذه المراحل الأمر الذى نتج عنه ان

---

(1) ماهر عباس، صناعة السياسى الاسرائيلى، مجلة السياسه الدوليه، العدد 87، لسنة " يناير 1988، ص 69.

أصبحت قوة كل جهاز ومشاركته فى عملية صنع القرار تعتمد على الخصائص الذاتيه والصفات الشخصيه لمن يشغل موقع القيادة فى هذا الجهاز ،ولقد سهل هذا الحال لمعظم القيادات الرئيسية فى اسرائيل الاحتفاظ بقوتها وابرازها عند الحاجه[1]– وبهذا الشكل نجد ان السلطة الحقيقية فى اسرائيل لا ترتبط بالتنظيم الرسمى من خلال المؤسسات الهيكلية المعروفة مثل مجلس الوزراء الكنيست بل ان السلطة الحقيقية فى اسرائيل نجدها فى يد قوى متحصنه فى الداخل هذه المؤسسات ((النخبة)) وفى الواقع اذا ارادنا ان نحدد الاماكن الرئيسية لهذه النخبة او الصفوة.

نجدها تمثل لنا الاماكن التالية وهى[2]

1. اللجنة الوزارية للامن والخارجية .
2. لجنة الشئون الخارجية والامن بالكنيست.
3. المؤسسة العسكرية .

والواقع ان القاسم المشترك فى عضوية هذه اللجان هم العسكريين وذلك من خلال انتماؤهم الى وزارة الدفاع أو وزارة الخارجية وكذلك الحال فى اللجنة الوزارية اذ يعتبر التواصل مع المؤسسة العسكرية من خلال رئيس الوزراء من اهم عناصر قوته فى اتخاذ القراربل والسيطرة على اللجنة ذاتها.

وفيما يتعلق بلجنة الشئون الخارجية والامن بالكنيست فان عضويتها ترتبط دائما بكبار القيادات السياسية والعسكرية وتمثل فى نفس الوقت عامل ربط بين هذه القيادات .

(1) نفس المرجع السابق، ص 62 .
(2) نظام بركات، مرجع سبق ذكره، ص 133.

هناك العديد من الدراسات السياسية التى تؤكد على حتميه تـأثير المؤسسه العسكريه على كافة أركان المجتمع الاسرائيلى وأبرز تلك الدراسات الحديثـه هى تلك الدراسة التى قام بها " عبد الناصر حريـز " فـى كتابـه: " النظـام السياسى الارهابى الاسرائيلى " والتى من خلالها أثبت بـأن هنـاك مـسحة عسكريه مسيطره على المجتمع الاسرائيلى فى مستويات مختلفة :

(1)- المستوى الفردى

فالسيطرة العسكريه تظهر على افراد المجتمع الاسرائيلى منذ الولادة حيث يصبح الفرد الاسرائيلى رهين النزعة العسكرية وذلك من خلال الاعداد الذى يبدء منذ التنشيئة فى منظمات الاطفال ثم بعد ذلك اى فى مرحلة الشباب تبدء التنشئة من خلال منظمات ثقافة عسكرية متقدمة والتى تتمثل تحديدا فى[1]:

كيفية استخدام السلاح، اللياقة البدنية وبلورة الشخصية العسكرية لدى الشباب

ثم بعد ذلك تبدأ المرحلة النهائية والمتمثلة فى جيش الدفاع الاسرائيلى "المؤسسة العسكرية" حيث تظهر الصياغة المتكاملة للروح العسكرية لدى الافراد من الجنسين وانتهاء هذه المرحلة يتمثل فى فترة الاحتياط والتى بطبيعتها تمتد لسنوات متقدمة من عمر الفرد الاسرائيلى.

(2) المستوى المؤسسي

تظهر المسحة العسكرية واضحة المعالم فى كافة مؤسسات النظام السياسى الاسرائيلى وذلك من خلال ممارسة جميع مؤسسات النظام السياسي الاسرائيلى بأنشطة عسكرية سواء بشكل مباشر او بشكل غير مباشر والدليل

---

(1) عبد الناصر حريز، مرجع سبق ذكره، ص 76 .

على ذلك يتضح لنا من خلال :-

(أ) ان معظم المؤسسات التعليمية ترتبط بصفة دائمة مع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وذلك من خلال التدريب العسكرى وتدريس البحوث العلميـة العسكرية.

(ب) ان عددا كبيرا من دارسى الجامعات الاسرائيلية هم عاملون رسميون فى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية مع مراعـاة ان طـلاب الجامعـات هـم الاخرون يؤدون الخدمة العسكرية الالزامية اثناء سنوات الدراسة فى تلك الجامعات .

(ج) ان كثيرا من المناهج العلمية التى تدرس فى اقسام الفيزيـاء والكيميـاء تدرس خصيصاً من اجل تقديم المعلومة والفكرة للمؤسسة العسكرية حيث يتم تطوير الاسلحة الجرثومية والغازات السامة من خلال البحوث المقدمة من تلك الاقسام العلمية بالجامعات الإسرائيلية .

(د) المؤسسات الزراعية بالرغم من انها مؤسسات اقتصادية الا انها تمـول العديد من الانشطة العسكرية وكذلك الحال ينطبق على مؤسـسة النقـل الجوى الاسرائيلية " العال " التى تمارس هى الاخرى انـشطة عـسكرية لمصلحة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ومن جانب اخر فـان المؤسـسة المدينة نجد ان معظم طياريها من العسكريين[1].

وكما يقول د. حامد ربيع ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هى تلك المؤسسة التى تمثل المجتمع السياسى الكلى .

---

(1) السيد ياسين، على الدين هلال ((الاشراف))، الاستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين المحتلة، ط1، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 1975، ص 33.

وهى تسعى جاهدة لتحقيق الاندماج بين مختلف عناصر الجسد السياسى فضلا عن كونها الرقيبة على الامن القومى اضافة الى دورها كاحد الادوات الاسياسية فى خلق عملية التماسك السياسى[1].

(3) **المستوى الثقافى**

لقد تاثرث الثقافة العامة السائدة فى المجتمع الاسرائيليى للنزعة العسكرية التى اصبحت تسيطر على العقول ةالاذهان والافكار والقيم هذه النزعة المرتبطة بالقوة والتسليح والحرب والعنف بدليل ان هذه النزعة انعكست فعليا على اراء المفكرين وكبار رموز النظام السياسى الإسرائيلي بدليل ما قاله "" اورى افنيرى " فى كتابه " اسرائيل بدون صهيونية " يقول " نحن جيل المستوطنين دون الخوذة الفولانيه والمدفع لانستطيع ان نزرع شجرة او أن نبنى بيتا " ومن جانب أخر نجد ديفيد بن جوريون يردد دائماً " أن إسرائيل لايمكن أن تعيش الا بفوة السلاح "، بينما يقول " بيجين " " إن قوة التقدم فى تاريخ العالم ليست السلام بل السيف"[2].

وبهذا الشكل نجد أن الثقافة العامة السائدة فى المجتمع الاسرائيلى تقوم دائماً على التعبئة العامة المستمرة الأمر الذى ساهم وعلى نحو ملحوظ فى صبغ الثقافة العامه فى النظام بالصبغه العسكريه فى مختلف جوانب الحياه فى النظام السياسى الاسرائيلى[3].

فى هذا الجانب يقول البروفسور الاسرائيلى " هربرت " إن اسرائيل قلعه عسكريه "، وكذلك قال وزير خارجيه اسرائيل (أبا ايبان) " ان مصيرنا

---

(1) حامد ربيع، مرجع سبق ذكره، ص 139 .
(2) عبد الناصر حريز، مرجع سبق ذكره، ص 174 .
(3) حامد ربيع، العنصريه الصهيونيه ومنطق التعامل السياسى، ط1، القاهرة، مكتبة الاهرام ، لسنة 1988، ص 145

معسكر وحصن " بينما يؤكد " شمعون بيريز " أمام المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين متسائلاً :

" كيف نبرهن للعالم ان إسرائيل ليست حقاً أحد الحصون او القلاع الاماميه الصليبيه " بينما يقول " الياهو سلبيتر " ان اسرائيل مجرد :

" ثكنه عسكريه أقامتها الصهيونيه بمساعدة الامبرياليه الأوربيه وخاصة البريطانيه فى أرض فلسطين ملتقى القارات الثلاث"[1].

مستويات ضنع القرار الاسرائيلى :

كما توجد هناك دراسات اسرائيليه اخرى تؤكد على انه توجد هناك مستويات اخرى تتمثل فيها عمليه صنع القرار السياسى الاسرائيلى فى 3 مستويات رئيسيين هى: [2]

1. المستوى الاول: رئيس الوزراء ومجموعة الوزراء
2. المستوى الثانى: اللجنة الوزرايه للأمن
3. المستوى الثالث: رئيس الوزراء ووزير الدفاع

ومن المهم ان نشير ان القاسم المشترك فى كل هذه المستويات هم العسكريين فممثلوا المؤسسة العسكريه هم القاسم المشترك ويرجع ذلك الى ان هيبه ونفوذ المؤسسه العسكريه فى النظام السياسى الاسرائيلى تنطلق أساساً من:[3].

1. " امتلاك المؤسسة العسكريه الاسرائيليه مساحة واسعة من الممارسات الاجتماعيه والاقتصاديه ".
2. أمور الحرب والسلام وعلاقات إسرائيل المتبادله مع القوى الخارجيه .

---

(1) جورجى كنعان، **سقوط الامبرياليه الاسرائيلية**، ط1، دار النهار، بيروت, معهد البحوث والدراسات العربية ، 1982، ص 171 .
(2) حامد ربيع، **من يحكم فى تل ابيب**, مرجع سبق ذكره، ص 133.
(3) نفس المرجع السابق، ص ص 133 – 134.

إيجاد سياسات خارجيه ودفاعيه فعاله لاتحل عن طريق البرلمــان ولا حتــى عن طريق الحكومة بل أنها تدرس من قبــل مجموعــة مــن ذوى النزعــة العسكريه المرتبطه برئيس الوزراء .

النمط ألاسرائيلى فى اتخاذ القرار السياسى

في الواقع يمكن تقسيم تاريخ اسرائيل الى أربع مراحل تاريخيه لاتنفصل عن بعضها البعض وهى :

(1) المرحلة الاولى: 1948 – 1967 ف

حيث تبدأ هذه الفترة منذ حكم " ديفيد بــن جوريــون " وتنتهــى بحرب الايام السته ولقد تميزت هذه المرحلة بـــ 3 ملامح رئيسيه:

(1) قوة شخصية " ديفيد بن جوريون " وزيادة نفوذه التى اتخذت قبــل نــشاة اسرائيل وقبل انشاء المؤسسات

(2) ضعف نفوذ الهئيات الحزبيه فى تحديد السياسه الخارجيه والدفاع وفــى هذه الفترة كانت عمليه إتخاذ القرار عمليه غيــر رســميه وان التنــسيق السياسى كان يتم بصورة أساسيه بين إثنين من كبار المسئوليين فى مكتب رئيس الوزراء هما السكرتير العسكرى وســكرتير الــسياسه الخارجيــه ويؤكد لنا " يهودا بن مائير " إن صراع الجزالات قبل حــرب 1967 ف كان دليلاً كافياً على ان عمليه إتخاذ القرار السياسى كانــت ضــعيفه ولا تتمشى مع مواجهة الازمات المفاجئه .

(2) المرحلة الثانيه: 1967 – 1974 ف

حيث تبدأ هذه المرحلة منذ حرب الايام السته الى ما بعد حــرب عيد الغفران وتمتاز هذه المرحلة بقدرتها على استيعاب الصراعات داخل

رموز السلطة فأنشأت ما يسمى بـ حكومة " المطبخ " التى كانت تجتمع دوريا بصورة غير رسمية من أجل دراسة قضايا الأمن القومى و فى هذه المرحلة تمزيادة عدد الجزالات و الخبراء المختصين بالاضافة الى بعض الوزراء الموثوق بهم فى الاتجاه السياسى فى مجلس الامن القومى هذا بالاصافة الى اضافة السكرتير العسكرى و مدير مكتب رئيس الوزراء، و كانت كارثة حرب يوم الغفران على إسرائيل قد اثبتت خطأ نظام اتخاد القرار فى اسرائيل.

(3) المرحلة الثالثة 1974 -1984 ف

و تعرف هذه المرحلة بمرحلة المتغيرات الحادة فى سياسة اسرائيل وفى هذه المرحلة تم العودة الى نمط بن جوريون و ان كان بيجن قد التزم بالتنظيم فاعتمد على لجنة الامن الوزارية على إعتبار انها ممثلة لمجلس الامن القومى غير انها كانت عودة لسياسة الرجل الواحد و عندما بدأت مباحثلا السلام المصرية الاسرائيلية شكل فريق عمل بقيادة الجنرال " ابراهام تامير " لتخطيط سياسة التسوية و يرى " إلياهو بين اليسار " ان القرارات فى هذه المرحلة كانت تتخذ بواسطة كل من بيجن و دايان فى نهاية المطاف، وان عجز بيجن عن تشكيل لجنة الأمن الوزارية بعد تشكيل حكومته الثانية اكد عدم تماسك و ترابط عملية اتخاذ القرار .

(4) المرحلة الرابعة 1984 -2009 ف

و تعرف هذه المرحلة بمرحلة " المتغيرات الاقليمية"، والدولية وذلك نتيجة الى حزب جنوب لبنان و حرب الخليج الثانية و الانتفاضة و زيادة حدة الازمة الاقتصادية العالمية وظهور فاعلية حركة حماس فى قطاع غزة وبرنامج إيران النووى[1].

---

(1) خيرى محمود الناصرى؛ **جدلية مشروع الشرق الأوسط الجديد؛ صحيفة الحياة؛** العدد 143؛ لسنة 2009.

و فى هذه المرحلة إستطاع " شيمون بيريز " من تاكيد اهمية شعبة التخطيط بوزارة الدفاع و التى تكون بطبيعها تابعة ايضا الى رئيس الاركان و تكون تابعة ايضا الى وزير الدفاع و منها تم تشكيل لجنة الأمن القومى .

و للعلم لا يزال الصراع قائم فى مجال الاختصاص داخل النظام السياسى الاسرائيلى لا سيما فى تحديد المؤسسات الفعلية المخولة لصنع القرار السياسى[1].

الدور السياسى للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية

إن كافة الدراسات السياسية لا سيما تلك التى تناولت فى دراستها النخبة الحاكمة و مراكز القوى فى اسرائيل تكشف عن دور سياسى مؤثر للمؤسسة العسكرية فى عملية صنع القرار السياسى الاسرائيلى بدليل ان عملية تشخيص وضعي العسكريين فى اسرائيل اعتبارهم مجرد قوة ضغط على غرار الاحزاب او الستدروت فهذا التشخيص يعتبر تشخيص غير دقيق و هذا ما تكشف عليه طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاسرائيلية و المؤسسة العسكرية، و ذلك بالرغم ما تدعيه اسرائيل بان الحياة السياسية فى اسرائيل تقوم على أساس إحتفاظ السلطة المدنية بالاستقلال و القيادة تجاه السلطة العسكرية، الإ إن المؤسسة العسكرية جدها تسهم بشكل مباشر فى كثير من الاحيان فى صياغة القرار السياسى سواء من خلال القنوات المدنية الرسمية أو من خلال القنوات الغير الرسمية[2].

فمن خلال ذلك يتضح لنا ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تشارك

---

(1) yoram ben meir natienal Socusity ; Decisian Maknige The Israil case ; The arivum rersity ; Sreusalem past. 1990. pp 150 – 190 .

(2) حامد ربيع، مرجع سبق ذكره، ص ص 140 – 147 .

كقوة فاعلة و مسئوله فى النظام السياسى الاسرائيلى مثل الاحزاب السياسية و المنظمة الصهيونية و الهستدروت و من جانب آخر تزداد المؤسسة العسكرية قوة من خلال تعدد الياتها و إنتشارها في كافة مراكز إتخاذ القرار سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى و هناك سبب آخر يسهم بدوره فى زيادة قوة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية و المتمثل فى ضعف و غياب قوة آخرى فاعلة فى المجتمع(1).

و من جانب آخر يؤكد اللواء / سعيد فاضل إن سبب سيطرة و قوة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية فى الحياة السياسية راجع الى مجموعة من العوامل المرتبطة بخصوصية الجتمع الاسرائيلى و التى منها(2):

1- التمسك و التضامن فى مواجهة الازمات .
2- الحرص على الاجماع السياسى و الحيلولة دون الفراغ السياسى .
3- وحدة الاهداف القومية و التزام المسسة العسكرية بتحقيقها .
4- يتميز العسكريين فى اسرائيل بمكانه علمية مرموقه ترجع الى تنشئتهم و تخصصاتهم المتعددة و تاثرهم القوى بالايدولوجية الصهيونية و تراكم خبرات القاده العكريين فى مختلف الميادين بفعل الخدمة الطويلة و الفهم العميق للقضايا الرئيسية و هو ما يعزز مكانتهم و دورهم فى القرارات و بلورتها .

و لقد بلغ تعداد المسيطرين على صفوة القوة فى اسرائيل مع بداية الستينات و

(1) سمير شبلى، جيش الدفاع الاسرائيلى و سبل تطويره، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 116، لسنة 1985، ص 18.
(2) سعيد فاضل، المؤسسة العسكرية و الحياة السياسية الاسرائيلية، مجلة الفكر الاستراتيجى، العدد 63، لسنة 1989، ص 42 .

حتى نهاية الثمانينات نحو "30" ثلاثين شخصية منهم "10" عشرة من ذوى الخلفيات العسكرية، و الذين إستطاعوا ان يؤثروا فى مسارات الحياة السياسية فى اسرائيل و الذين دعموا دور المؤسسة العسكرية و لعل دليل ذلك يظهر بوضوح من خلال إنه :

لم يتخذ اى قرار إستراتيجى فى اسرائيل الإ من خلال رئاسة الاركان لجيش الدفاع فى كافة مراحله .

إن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية يمكن ان تكون التنظيم العسكرى الوحيد فى العالم الذى يستخدم نفوذه بصوره كامله فى المائل الاستراتيجية و التكتيكية وذلك من خلال شعب و افرع المخابرات و التخطيط و العمليات برئاسة الاركان .

حيث تقوم المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بصياغة نظريات الامن الاسرائيلية والمشاركة بفاعليه فى صنع القرار السياسى " داخليا / خارجيا " ونادرا ما يتدخل الزعماء المدنيين فى عملية اتخاذ القرارات و هذا ما يؤكده لنا و بشكل قاطع "ياريف"

الذى يقول(1):

" عن العسكريين وحدهم لديهم الامكانيات اللازمة لتطوير الاستراتيجية الاسرائيلية "

ويؤكد "ياريف" من جانب آخر .

" ان جميع الوزراء الاسرائيليين بمن فيهم وزير الدفاع يعتمدون على

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص ص 321 – 322 .

العسكريين ".

و من جانب آخر تمتلك المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الادوات و الوسائل اللازمة للتخطيط و التقييم و عرض المقترحات بصورة منهجية و يرى " شلومو جازيت " أحد الجزالات العسكريين إن العسكريين لا يمثلون دائما وجهه نظر محايدة بل انهم فى أغلب الاحيان يصنعون القياسات والاستراتيجيات لتحقيق الاهداف القومية .

و هم بذلك يجدون تأييدا خفيا حيث ان كل ما يصدر عنهم انما هـو متعلـق بأمن اسرائيل القومى و محاولة منهم للمحافظـة علـى التماسـك العـضوى الاسرائيلى .

و لعل ذلك يمكن الاستدلال عليه من خلال نتائج لجنـة " اجرانـات " التـى شكلت بعد عام 1973 ف و التى أوصت بدورها علـى ضـرورة غيجـاذ قدرات مستقلة للبحث و المعلومات و التقييم فى كـل مـن وزارة الخارجيـة الاسرائيلية و المخابرات العامة الاسرائيلية و هذا بدوره يعنـى ان المؤسـسة العسكرية الاسرئيلية هى المؤسسة التى تسيطر علـى اجهـزة المعلومـات و التقييم و هى المؤسسة الفاعلة فى مرحلة إعداد و صياغة القرار و لعل هـذا ما يؤكده لنا " يسرائيل طال " الذى دائما على ضرورة ان يكون هناك هئيـه قوميه مستقله[1].

كما توجد هناك عدة قنوات هامة حكمت الدور المحورى للمؤسسة العـسكرية فى اسرائيل منها: [2]

(1) نفس المرجع السابق، ص 322 .
(2) سعيد فاضل، مرجع سبق ذكره، ص ص 43 - 44 .

1 - الدور غير العادى الذى تقوم به وزارة الدفاع فى الحيـاة الاقتـصادية لاسرائيل و تزايد نفقات الدفاع كمؤشر لقوة المؤسسة و الذى يـسيطر من خلاله على الجزء الاهم من الحياة الاقتصادية سواء مـن خـلال موارد ماليه أو قوة عمل .

2 - تعتبر المؤسسة العسكرية الاسرائيلية جماعة ضغط هائلة يصعب اتخاذ قرار سياسى فى اسرائيل دون مشاركتها و رضـائها فهـى تمتلـك الشرعية التى تمكنها من التأثير على تشكيل القـرار الـسياسى مـن خلال:

" هيئة الاركان – أجهزة المخابرات المختلفة – وزارة الدفاع الكنيست "

ولقد أوضح "بريتشر " ان فى الشئون الاسرائيلية يوجد هناك مخططا يبـرز لنا الصفوة الاسرائيلية حيث تتكون تلك الصفوة من مجموعتين: [1]

المجموعة الاولى: " الاشخاص الذين يـشغلون مواقـع قياديـة فـى وزارة الخارجية"

المجموعة الثانية: و تشمل فى عضويتها البيروقراطية العسكرية و المدنية و التى يطلق عليها أسم " الصفوه الفنيه الوزاريه " و يغلب عليهـا مـن حيـث التمثيل العسكريين .

1- تعتبر المؤسسة العسكريةكأداةلتنشئية الايدولوجيـه بينمـا يعتبـر جـيش المؤسسة العسكرية أداة سياسية للتربيه الايدولوجيه بدليل مـا يتلاقـاه افـراد الاحتياط من تدريبات دوريه و هى بمثابه برامج متكامله تغرس من خلالهـا

(1) نفس المرجع السابق، ص 44 .

افكار محددة فى اذهان الاجيال الاسرائيلية و بذلك تصبح المؤسسة العسكرية كاحد المؤسسات الهامة لغرس الايدولوجية الصهيونيه .

2 – تؤثر المؤسسة العسكرية الاسرائيلية فى الحياة السياسية و ذلك من خلال إشتغال العسكريين المتقاعدين لا سيما بعد حزب عام 1967 ف فى الوزرات و المنظمات الاجتماعية او مستشارين او سفراء و لعل الحكومة الوطنية التى يتزعمها " يهودا باراك " خير دليل على ذلك و التى إنتهت بإنتهاء عام 1999 ف بالإضافة إلى الحكومة الجديدة التى وصلت إلى الحكم بعد حكومة أولمرت عام 2009 بزعامة الجنرال العسكرى المتقاعد «بنيامين نتنياهو».

و من جانب آخريؤكد " مايكل بريتشر " انه عند تصنيف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية سياسيا فاننا سوف نجد انفسنا محاصرين من قبل مصطلحات محددة فلا يوجد نظام ديمقراطى فى عالمنا المعاصر يعترف بدور العسكريين كافاعل حقيقى فى السياسة و لا يكون ذلك صراحة حيث ان مهامهم و عقيدتهم العسكرية تعتبر جزءا لا يتجزأ من الأمن القومى او نظرية الامن الاسرائيلى و الواقع ان مثل هذه المشكلة تتواجد فى كافة نظم الحكم التعددية و هى أوضح ما تكون فى اسرائيل للاسباب التالية ويلخص مايكل بريتشر هذه الاشكاليات فى :

(أ)– الوعى السياسى الحاد فى المجتمع الاسرائيلى .

(ب)– المحيط العائى الذى تعيشه اسرائيل منذ نشؤها .

لذلك تظهر لنا مشكلة مفادها :

– صعوبة معرفة دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية .

– هل تشكل المؤسسة العسكرية مركز من مراكز القوى داخل النظام

السياسى الاسرائيلى .

- هل تشكل المؤسسة العسكرية جماعة من جماعات الضغط السياسى تجاه النظام السياسى الاسرائيلى[1].

و يرى " فاروق يوسف " ان القوة السياسية فى اسرائيل لا ترجع فى الاساس الى القوة الاقتصادية او القوة السياسية فقط بل ان القوة السياسية الفاعلة فى اسرائيل ترجع فى حقيقة الامر الى " قوة نيابيه " فاعضاء هذه الصفوه او النخبه يتميزون بقدرات علميه و قنوات إتصال سريعه و فعاله ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات السريعة لا سيما فى حالات الطوارىء والازمات .

ومن هنا تظهر أهمية ان نعطى الاهميه للأبعاد التنظيميه لهذه القوة البنائية و المتمثلة فى:

1. التنظيم .
2. التخصيص و تقسيم العمل .
3. إتخاذ القرار .
4. القيادة .
5. الإتصال .

(1)- **التنظيم :**

إن كلمة التنظيم بمعناها الشلمل تعنى " تجميع جهود فرديه فى جهد جماعى " و فى الحقيقة نجد ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية مكونه من

(1) مايكل بريتشر،نظام السياسة الخارجية لاسرائيل، ط 1، القاهرة ،مركز البحوث والمعلومات ، [د.ت]، ص 29 .

مجموعة من الهياكل التنظيمية المرتبطة معا بشكل متين و هى بهذا المعنى نجدها تمثل توحيد سياسى عن طريق تنظيم الجهود فى وحدة سياسية و هى بهذا المعنى ايضا تمثل " جزء من البناء السياسى للدولة " .

و اذا كانت المهام الرئيسية لوزارة الدفاع مرتبطه اساسا بنظرية الامن الاسرائيلية فانها تمثل بالتالى قوى سياسيه على تفوق " تعلوا " عن جماعات المصالح بالاضافة الى تفوقها على كافة التنظيمات الجماعية الآخرى و هى من زاوية ثالثة مرتبطة بشكل مباشر بالقوى السياسيه الاسرائيلية .

ومن المهم أن نشير الى حقيقه هامه مفادها :

إن رجال الجيش الاسرائيلى " المؤسسة العسكرية " يؤمنون يانهم جزء من النظام السياسى لاسرائيل منطلقين فى ذلك من الايدولوجية الصهيونيه التى تهدف الى إعتبار جيش الدفاع الاسرائيلى كجزء من التنظيم السياسى الاسرائيلى .

وهذه حقيقه نلتمسها على أرض الواقع فى يومنا هذا و ذلك من خلال ان نحو 5/4 من سكان اسرائيل و القوى السياسيه تكتسب معناها من خلال " فكر وعقيده، جيش الدفاع " لذلك نجد التوجه العام للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية يجد له صدى و تأثير كبير من قبل الراى العام فى إسرائيل بل إن بعض المحللين السياسيين يرون ان برامج التأهيل و تدريب الاحتياط هى مجرد حركة ربط ما بين المؤسسة العسكرية و سياسة الدولة ،و بالتالى فإن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية من خلال ما تقدمه من ادوار تجد لها مؤيدين تم صبغهم بالايدولوجية الصهيونيه مسبقا الأمر الذى جعلهم يؤمنون بحتميه هذا الدور الذى تكتسب المؤسسة العسكرية من خلاله قوتها على مستوى

الدولة و ذلك من خلال التنظيم المؤسس للمؤسسة العسكرية الذى خلق كوادر فردية و عامة مرتبطه بتنظيمات " شبه عسكريه و عسكريه"[1].

(2)- **التخصص و تقسيم العمل :**

ان مسألة التخصص اصبحت تشكل بعدا اساسيا من ابعاد القوة فى وقتنا الحالى داخل التنظيمات المختلفة و على كافة الاصعدة فالتخصص الخاص بالفنيين او الخبراء و المستشارين ساهم فى اعطاء هؤلاء القدرة فى التأثير على عملية تشكيل القرارات السياسية بالرغم من انهم يفتقدون الى اى منصب رسمى يخولهم سلطة تجيز لهم الحق فى إصدار القرارات او الاشتراك الرسمى فى ذلك .

واصبح نظام التخصص يخطى بمزيد من الأهمية فى كافة الاوساط مع إزدياد التقدم العلمي و التكنولوجى .

اما تقسيم العمل فانه نشاط يستخدم فى توزيع وممارسة القوة فنظام تقسيم العمل يخلق نوع من الترابط التلقائى بين مكونات المؤسسة كما يخلق نظام تقسيم العمل نمط من الاعتماد الذى يساهم فيه كل فرد بدرجة ما فى تحقيق أهداف الجماعة او المؤسسة و لقد ادركت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية من خلال التخصص و تقسيم العمل ان كل من يشغل وظيفة داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لابد له من احتكاره للخبرات المطلويه لحسن أداء التنظيم لوظائفه و هكذا يصبح الاحتكار التخصصى للمهارات و المعلومات أحد الابعاد الهامة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية[2].

---

(1) فاروق يوسف، قواعد علم السياسة، ط1 , القاهرة، منشورات جامعة عين شمس، 1990، ص 27 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 35 .

(3)- إتخاذ القرار

من المهم ان نشير منذ البداية بان مسألة إتخاذ القرار نجدها فى معناها الشامل تعنى :

" نتيجة مجهود متكامل من الاراء و الافكار و الاتصالات و الاعتبارات فى مستويات متعددة " و يؤكد د. فاروق يوسف بأن هناك " 3 " انواع من الاشخاص الذين لكل منهم دور خاص فى عملية صنع القرار بشكله العام وهم:

اولا: متخذو القرار: و هم الاشخاص الذين لهم سلطة اتخاذ القرار .

ثانيا: صانعوا القرار: و هم يشتركون فى صنعه من خلال الدراسة والمناقشة.

ثالثا: مشكلوا القرار: و هم يشتركون فى عمليه صنع القرار و لكن يؤخذ فى الحسبان اتجاهاتهم و اراؤهم و ردود افعالهم المحتملة و هم ليسوا جزءا من كيان صنع القرار[1].

مما سبق نستنتج حقيقه مفادها ان مشكلى القرار بالرغم من كونهم لا يشتركون بشكل مباشر فى عملية صنع القرار الا ان تأثيرهم يظل ذو قيمة كبيره فى عمليه اتخاذ القرار ،و ان مثل هذا الحال ينطبق على المؤسسة العسكرية الاسرائيلية حيث نجد اعضاء هذه المؤسسة و فروعها اصبحت ذات قنوات متعددة بالنسبة لمتخذى القرار و كذلك الى صانعى القرار.

إن تواجد العسكريين فى مناصب مختلفة داخل النظام السياسى الاسرائيلى

(1) فاروق يوسف، مرجع سبق ذكره، ص ص 161، 196 .

يساعد المؤسسه العسكريه الاسرائيليه على إتخاذ القرارات التى تـصب فـى مصلحة وتطلعات ورغبات المؤسسة العسكريه من جانب

والمحافظة على أمن سلامة اسرائيل مـن جانـب أخـر بـل إن دور المؤسسة العسكريه الاسرائيليه يظهر حتى من خلال دور مشكلوا القرار كون المؤسسة العسكريه الاسرائيليه تستغل قوتهـا فـى تفعيـل عمليـه التفاعـل الاجتماعى داخل المجتمع الاسرائيلى بل ان الأمر فى اسرائيل يـشمل أيـضاً جماعات المصلحة وجماعات الضغط اللتان يتأثران بقوة ضـغط المؤسـسة العسكريه الاسرائيليه[1].

(4) القيـادة:

تعنى القيادة فى مفهوم الشامل هى عمليه تولى المهام والمسئوليه كما يمكن ان نعرف القيادة على أساس إنها:

" قدرة فرد أو مجموعة على توجيه افراد التنظيم والسيطرة على اعمالهم من اجل تحقيق اهداف معينه وهناك بعض المنظرين يؤكد بـأن مـرادف كلمـة القيادة يعنى " الرئاسة " فكلاهما وجهان لعملة واحدة وهناك بعض المنظـرين يرون فى القيادة بأنها تعنى: " هى عمليه ممارسة النفوذ وممارسة السلطة "

والواقع إن القيادة عبارة عن ظاهرة إجتماعيه يمكن لنا ملاحظتها فى كل تنظيم اجتماعى والمؤسسة العسكريه بإعتبارها منظمة هراركيه فهى بحاجـة دائماً الى عنصر القيادة. [2]

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 170

(2) الف ستوجدل، تنظيم وقيادة الجماعات، (ترجمة محمد طلعت عيسى)، ط1، القاهرة، مكتبة القاهرة ، 1965، ص ص 17. 36

مما سبق ذكره نستنتج حقيقه مفادها:

ان القيادة تعتمد أساساً على النفوذ ومن جانب اخر نجد ان القيـادة مرتبطـة بشخص القائد وهى مفروضه على الاخرين وكذلك هى علاقة نظام ووضـع رسمى وتقوم على أوضاع رسميه وبرامج ومواقف روتينيه وهـى مـستمرة ومنظمة ومن المهم جداً ان نشير الى إختلاف وجهات النظر مـابين بعـض المنظرين حول الفارق ما بين القيادة والرئسة فالأولى " القيادة " تعتمد علـى النفوذ أى قدرة الشخص القائد بينما الثانيه "تاسة" تعتمد عل السلطة والمـذهب والرئاسة هى تنتج لنا القيادة لذلك نجد كل ضابط يـسعى جاهـداً للوصـول للقيادة ومن ثم الرئاسة فى آن واحد وان مثل هذا الحال ينطبق علـى حالـة اسرائيل حيث جرى العرف فى اسرائيل ان الجزالات البارزين هم فقط الذين يقفزون من النخبة العسكرية الى النخبه السياسيه وأمثال اولئـك هـم: " بـن جوريون، موش شاريت، مناصم بيجين، اشكول، شامير، بيريـز، شـارون، باراك، "

وان مثل هذه الحقيقه يؤكدها د. محمد شحاته ربيع وذلك من خلال عرضه لدراسات فى علم النفس الاجتماعى يرى ان المؤسسة العسكريه بشكلها العام ومن خلال نوعيتها الأولى " جيش الدفاع " فإنها تمارس بالفعل دوراً رئاسياً وذلك نسق عسكرى محدد وذلك مـن خلال صراعـات إقليميه وممارستها لمجموعة من الادوار[1].

و نجد إن دور المؤسسة العسكريه قـد شـمل العديـد مـن المجـالات والنشاطات وهى بذلك نجدها قد قفزت الى دور القائد فى المجتمع الاسرائيلى

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 38 – 39.

وهى بذلك لاتحقق طغره فى نموذج المؤسسات العسكريه فى بلـــدان العـــالم الثالث. [1]

(5) **الاتصال:**

الاتصال بمعناه العام والشامل يعنى:

" وسيله يتم عن طريقها ممارسة القوة ومن خلالها تـــستطيع نجـــوم القيـــادة بتحقيق عمليه الاتصال السياسى " ويعتبر الاتصال هو وسيلة مثاليه لكل مـــن القيادة والرئاسة ويعنى الاتصال كذلك هو إقناع الغيـــر وجعلهـــم يمارســـون سلوك معين بطريقه معينه. [2]

وان مثل هذه الحقيقه ينطق تماماً على حالـــة اســـرائيل بـــدليل ان وسائل الاتصال وعمليه الاتصال هما أحد الادوات التى تمارسها السلطة فـــى اسرائيل وبالتالى فإن التحكم فى مراكز الاتصال الرئيسيين يعطى المتحكم قوة كبيرة ويلعب الاتصال فى اسرائيل دوراً مهماً فهو الذى يخلق تكامل التنظـــيم أو المجتمع نفسه حيث يجعل المجتمع يشعر بوحدته وكيانـــه ويهيـــىء الجـــو اللازم للمشاركه والتفاعل الاجتماعى واحساس ابناء المجتمع بالاهداف العامة وتعتبر عناصر قوه المؤسسه العسكريه مـــن الأســـس القويـــه التـــى تمكـــن المؤسسسه بمفهومها العام والمؤسسسة العسكريه الاسرائيليه بمفهومها الخاص التى تمكنها من أداء أدوارها المتنوعة وبالتالى ترسيخ مكانتها فى بنـــاء قـــوة المجتمع وبالتالى تتميز المؤسسة العسكريه الاسرائيليه عن غيرها فـــى بنـــاء

---

(1) محمد شحاته ربيع، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، ط1، القاهره دار المناره، 1983، ص 65 .

(2) ابراهيم إمام، الاعلام والاتصال بالجماهير، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو مصريه، 1969، ص 45 .

القوة ولقد أدركك كبار القادة العسكريين أهميه الاتصال السياسى كمصدر قوة لذلك نجد ان اغلب ضباط المؤسسة العسكريه ومن خلال الاتصال السياسى يربطون انفسهم ببعض القيادات الزبيه والوطنيه وخلق الاحساس الجماعى وتنمية الشعور بالتعاون من أجل تحقيق الهدف الأمر الذى يسهم فى إعطاء المؤسسة العسكريه الاسرائيليه دوراً هاماً ومميزاً دون غيرها من المؤسسات الاخرى المتواجده داخل المجتمع الاسرائيلى وغالباً ماتكون تحركات وتطلعات واهداف المؤسسة العسكريه الاسرائيليه تصب فى الأساس فى البوتقه السياسيه للرؤيه العسكريه الأمر الذى يضيف على تحركات المؤسسة العسكريه الشرعيه السياسيه بفضل قوة الإتصال التى تمتاز بها المؤسسه العسكريه الاسرائيليه[1] فى مجتمع إستيطانى يكون اغلب سكانه من العسكريين الأحتياط ومن جانب اخر فى مجتمع إتخذ المهنه العسكريه هى المهنه الأولى والرئيسيين له وهو منطلق فى ذلك من العقيده الصهيونيه التى تأكد دائماً إن اليهودى الحقيقى هو ذلك المقاتل المزارع المستوطن. [2]

دور أهم المناصب واللجان التابعة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية

(1) وزير الدفاع :

يظهر الدور السياسى لوزير الدفاع الاسرائيلى من خلال كونه يمثل الوزارة فى مجال الأمن وهو الشخص المكلف بالاشراف على كافة المسائل والأمور التعلقة بالشئون العسكريه من جانب، وكذلك هو الشخص المسؤول عن العلاقات مع رئاسة الاركان من جانب أخر ويمثل وزير الدفاع قمة الهرم

---

(1) احمد متولى، التنظيم الاسرائيلى " الفعل ورد الفعل "، ط1، (د.ن)، القاهرة، 1982، ص 54 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 55 .

السياسى للمؤسسة العسكريه ويملك وزير الدفاع من الناحية النظريه قوة جارفة تمكنه من التدخل والاشراف على الاعمال العسكرية والشئون الأمنيه بكافة جوانبها مع ملاحظة إن وزير الدفاع كان بإستمرار يمثل أحد أعضاء اللجنة الوزارية للأمن بمجلس الوزراء والواقع إننا عنما نتابع الأسماء التى تولت منصب وزارة الدفاع تظهر لنا حقيقة مفادها إن هذه الاسماء تمثل قمة القيادة الاسرائيليه بل ان هذا المنصب أصبح يمثل منصب تطمح إليه اكبر القيادات فى الحياه السياسيه الاسرائيلية بدليل ذلك الصراع الذى حدث عام 1967ف على تولى هذا المنصب مابين رئيس الوزراء أنذاك " ليفى أشكول " وما بين القيادات السياسيه الكبرى فى اسرائيل المتمثلة فى: " ديفيد بن غوريون موشى ديان يغئال ألون " وفى سنة 1977ف إعتبر " وايزمن " بأن منصب وزير الدفاع الذى تولاه كافياً لإرضاء تطلعاته السياسيه التى ظهرت تحديداً أثناء منافسته للقيادة التقليديه لحزب " حيروت " وقد رأى " وايزمن " بأن هذا المنصب يعتبر كافياً له لإعطاؤه دوراً يوازى دور رئيس الوزراء لأسيما فى الجوانب الأمنيه: (1)

ومن خلال تتبعنا لأهم الشخصيات التى تولت منصب وزارة الدفاع الاسرائيلى نجدهم قد لعبوا دوراً سياسياً واضح المعالم على السياسة الخارجيه الإسرائيلية بدليل ما قام به " موشى ديان " عندما ساهم بمساعدة رئيس هئية الاركان العامة أنذاك بصياغة القرارات السياسيه الحامسه التى أثرت بشكل كبير على البناء الاقتصادى والسياسى لإسرائيلى، فنجد كل من " ديان / بيريز " حيث يمثل الاخير منصب رئيس الأركان العامة أنذاك قد صاغا العلاقات الاسرائيليه / الاوروبيه أيضاً نجد دور وزير الدفاع واضح المعالم

(1) نظام بركات، مرجع سبق ذكره، ص 98 .

من خلال حرب عام 1967 كونه ضغط على الحكومة الاسرائيليه بـضرورة القيام بالحرب مع الأعداء العرب وفى هذه الفترة تحديداً تـدخلت المؤسـسة العسكريه الاسرائيليه بصورة واضحة فى النواحى السياسيه لمجلس الـوزراء الاسرائيلى بعد أن تأكد العسكريين من خلال وزير الدفاع على عـدم توافـق السياسيين معهم في تأييد توجهاتهم الطموحة لتنفيذ مقترحاتهم للحفـاظ علـى الأمن الإسرائيلي فحرب 1967 كشفت مدى كفاءة وقوة المؤسسة العـسكرية كقوة ضغط سياسى تغرض مطالبها على النظام السياسى الاسرائيلى[1].

الدور السياسي لوزير الدفاع :

إن تمركز وحتمية الأمن في إسرائيل جعل من وزير الـدفاع مركـز أنشطة مجلس الوزراء فاوزير الدفاع يمثل كمنصب سياسى ثانى منصب فـى مجلس الوزراء الاسرائيلى ولقد أستغل وزراء الدفاع هـذا الهـدف الـشامل لميدان الأمن ومستواه العالى من الاستقلال مما جعل لوزيرر الدفاع سـيطرة مطلقه على جزء كبير من الثروة القومية وهذا ما أعطاه قوة كبيره تصل بـه إلى أبعد من الميدان السياسي ولقد كان الانطلاق في ذلك من خلال مقولـة " ديفيد بن جوريون " عندما قال: [2]

بأن العلاقات الخارجية الاسرائيلية يجب أن تخدم سياسة الدفاع إن طبيعة أنشطه وزير الدفاع أضافت بعداً خاصاً لمركـزه فهـو لايظهـر إلا وقـت الأزمات وفى حالة الطوارئ خاصة عندما يكون هناك تعامـل مـع قـضايا حيويه للأمن لذلك فاليات العلاقات الخاصة بوزير الدفاع تكون اكثر مـن أي وزارة أخرى بما في ذلك مكتب رئيس الوزراء فوزير الدفاعهو قائد مجموعة

(1) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص ص 284 – 285
(2) نفس المرجع السابق، ص 286.

من الضباط العسكريين الأمر الذى يجعل إمكانيه تدخله فى مختلف القضايا ذات بعد اكبر من معظم الوزراء الأخرين وذلك من خلال " 3 " واجبات رئيسية يقوم بها وزير الدفاع الإسرائيلي والتي تتمثل في التالي:

الواجبات الرئيسية لوزير الدفاع الإسرائيلي[1]

(1) – النشاط السياسي كممثل للحزب في مجلس الوزراء .

(2)– النشاط السياسي كجزء من النشاط الشامل لمجلس الوزراء .

(3)– المسؤولية الدقيقة لمهمة الدفاع بسبب تقسيم الوظائف والواجبات من داخل مجلس الوزراء ومما سبق يتضح لنا تداخل الأدوار المدنية والعسكرية لوزير الدفاع بدليل أن الوظيفتان الأولى والثانية تدخلان في نطاق الجانب المدني بينما الوظيفة الثالثة تتعلق باندماج بين النطاقين المدني والعسكري وإذا أردنا أن نحلل الوظيفة الثالثة لوزير الدفاع الإسرائيلي نجدها تتمثل في " 3 " مجالات أخرى تتمثل في: [2]

(أ) من الناحية العسكرية :

بناء المؤسسة العسكرية والقيادة في وقت الحرب والإشراف على :

(1) الواجبات الدفاعية المستمرة

(2) التعليم والمباديء العسكرية

(3) التدريب على الخطط والعمليات العسكرية والتعيينات

(ب) من الناحية الاقتصادية :

---

(1) رياض الاشقر، مرجع سبق ذكره، ص 208 .

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 208 – 209 .

يظهر دور وزير الدفاع الإسرائيلي في هذا الجانب الاقتصادي من خلال الاشراف على النشاطات التاليه:

(1) الإشراف على تكلفة الدفاع ومكوناتها .

(2) الإشراف على مشاريع البحث والتطور .

(3) الإشراف على مجال الصناعات والمشتريات الدفاعية وتجهيز القوات الإسرائيلية .

(جـ) من الناحية السياسية:

يظهر دور وزير الدفاع الإسرائيلي في هذا الجانب السياسي من خلال الإشراف على النشاطات التاليه: [1]

(1) الإشراف على عمليات التخطيط الإستراتيجي .

(2) المشاركة في صنع السياسات الدفاعية والخارجية لإسرائيل .

(3) تمثيل إسرائيل سياسياً في بعض المفاوضات لأسيما مع دول الجوار عند توقيع اتفاقيات السلام معها .

(4) يعتبر وزير الدفاع هو حلقة الوصل ما بين العلاقات المدنية العسكرية في إسرائيل بل إن هذا المنصب يعتبر نقطة انطلاق العسكريين نحو تقلد مناصب سياسية فاعلة في المجتمع الإسرائيلي[2].

---

(1) عبد الرحمن البسيونى، **تأملات فى نظرية الامن الاسرائيلى**، ط1، القاهرة، (د. م)، لسنة 1996، ص 95- 96

(2) نفس المرجع السابق، ص 95 -.96.

(2) دور رئيس الأركان العامة

يمثل رئيس هيئة الأركان العامة المنصب الأعلى للقــوات المــسلحة الاسرائيلية وشخصيته تتمتع بتأثير كبير فى الحياه السياسيه الاسرائيليه حيــث يتم تعينه المبدئى بقرار يصدره مجلس الوزراء بناءً على إقتراح يقدمه وزيــر الدفاع حيث يظل رئيس هيئة الأركان فى منصبه هــذا مــدة " 4 " ســنوات متتالية ويخضع في هذه الفترة للسيطرة الحكومية الإسرائيلية ووزير الــدفاع كما ينوب رئيس الأركان العامة عن وزير الدفاع فى حالات طارئه ويرافــق إختيار رئيس الاركان صراع سياسى عنيف على الرغم من كفاءته العسكريه والسبب فى ذلك يرجع إلى أن الحكومة الإسرائيلية غير مستعدة لان تعطــى هذا الدور لشخص لاتثق فيه ويحق للحكومةِ الإسرائيلية رفض المرشح لتولى مهمة رئاسة الأركان[1].

إن مسألة اختيار رئيس هيئة الأركان أخذت طابع المنافــسة الــشعبية بعــد حرب عام 1973 ف بدليل محاولة " أربيل شارون " إثارة هذه المشكلة علــى الصعيدين الحزبى والعسكرى بل ان هذه الاثارة ذهبت حتى للمستوى الشعبى وذلك فى محاولة لمعارضة ترشيح " مردخاى غور " ويشترك رئــيس هيئــة الأركان في إسرائيل أن يلعب أدواراً سياسية ذات طــابع إســتراتيجي يخــدم الأهداف القومية الإسرائيلية ففي عام 1973 ف طلب " بيغن: رئــيس هيئــة الأركان تقديم تقرير عن وضع المفاوضات مع مصر بــدلاً مــن الاســتعانة بوزارة الخارجية.

حيث عندها الخطوة وأكد أن مثل هذه الخطوة تقوم بهــا وزارة الخارجيــة

(1) عبد المجيد متولى، مرجع سبق ذكره، ص 30.

مستنداً في قوله بأنه الخطأ إسناد مثل هذه المهمة إلى شخصية عسكرية بعيده في تفكيرها عن المهام الوزارية السياسية القادرة على تفهم وتحليل الإمكانيات المفتوحة للسلام مع مصر عشيه مؤتمر كامب ديفيد[1].

ومنذ عام 1977 ف زادت الرغبة فـي تغييـر رئـيس الاركـان بأحـد المتطرفين على ان يكون صاحب تاريخ دموى بل ان هذه الـصفه أصـبحت شرطاً يلازم كل جنرال عسكرى يطمح لتولى مثل هذا المنصب وهذا يعنـى فى دلالته على ان الجنرال الذى يرغب فى تقليد مثل هذا المنـصب لابـد أن يكون خادماً لأهداف الصهيونية وعاملاً على إنجاز الحلم الصهيوني .

لذلك تعتبر شخصيه رئيس هيئة الأركان هي بوابة العبور الثانية تجاه تقلـد المناصب القيادية في إسرائيل حيث يسبقها فى ذلك وزير الدفاع الاسـرائيلى وفى هذه الفترة يسعى رئيس هيئة الاركان وهو فى منصبه هذا من الاسـتفادة من العلاقات الشخصية التى تربطه مع الزعماء السياسيين من اكتساب الخبرة السياسية التي تساعده عند توليه أي منصب سياسي مستقبلاً[2].

وعند تتبع أسماء الصفوة السياسية في إسرائيل منذ نشأتها عـام 1948 ف فإنه يمكن ملاحظة بأن جنرالات عسكريين تابعين لهيئـة رئاسـة الاركـان الاسرائيليه قد لعبوا دوراً هاماً فى التاريخ السياسى الاسرائيل ولعـل أبـرز اولئك الجنرالات تجدهم يتمثلون فى الاسماء التاليه:[3]

(1) بجئال يادين: رئيس هيئة أركان سابق ساهم بدوره في تشكيل المؤسـسة

---

(1) نظام بركات، مراكز القوى ونموذج صنع القرار السياسى فى اسرائيل، مرجع سبق ذكره، ص 98.
(2) عبد الرحمن البسيونى، مرجع سبق ذكره، ص 105 .
(3) نظام بركات، النخبه الحاكمة فى اسرائيل، مرجع سبق ذكره، ص 138.

العسكرية الإسرائيلية خلال الفترة الممتدة من 1948 إلى 1952 ف .

(2) موشى ديان: رئيس أركان سابق وصاحب شخصيته قويه دعمت مكانته عند بن جوريون خلال الفترة 1953 – 1958 .

(3) اسحاق رابين: وذلك بسبب اعتماد " ليفى اشكول " رئيس الإسرائيلية حيث نجد الأخير قد تولى العديد من المناصب أبرزها رئاسة الوزراء من 1964 الى 1968 ف وفى الفترة أخرى امتدت من 1985 الى 1990 ف[1].

بالإضافة إلى وزارة الدفاع للأعوام 1964 إلى 1967 ف

وبهذا الشكل نجد رئيس هيئة الأركان يمثل الرجل العسكري الثانى الذى يستطيع ان يترك بصمته بدرجة لامثيل لها فى أى منظمة او هيئة اخرى داخل اسرائيل من خلال القانون الصادر عام 1975 ف الذى يعطى الحق لرئيس هيئة الاركان ان يرتبط بمعلومات وتعليمات القيادة العليا ويمكن أن نحدد الواجبات الرئيسية لرئيس هيئة

الأركان العامة من خلال الواجبات التالية: (2)

(أ) الواجبات العسكرية

(1) وضع مخططات الحرب للمؤسسة العسكرية الاسرائيليه .

(2) الإشراف على نشاطات الأسلحة البرية وسلاح الاتصالات .

(3) السيطرة الفعلية والتامة على كافة برامج التسلح للمؤسسة العسكريه

---

(1) صحيفة الحياه الصادره بتاريخ 12. 8. 1991 ف .

(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 292 .

الاسرائيليه .

(4) رصد الميزانيات اللازمة وحجم نفقات الدفاع .

(5) يشترك رئيس هيئة الأركان في صناعة نظرية الأمن الاسرائيليه .

(6) رئيس هيئة الأركان هو الشخص المخول قانوناً بصياغة العقيدة العسكرية للمؤسسة العسكريه .

(7) رئيس هيئة الأركان هو الشخص المخول قانوناً بإجراء ترقيات أفراد المؤسسة العسكرية .

(ب) الواجبات السياسية

(1) إعطاء تقارير استخباراتية عن السياسيه المدنيه المعاديه وتقديرات إستعداد العدو للحرب .

(2) توجيه أعمال الرقابة العسكرية على وسائل الإعلام .

(3) توجيه أجهزة جمع المعلومات وتشغيلها وفق المطالب الحكومية .

(4) تنسيق سياسة الأمن الميداني والإعلام .

(5) وضع تقديرات استراتيجية للأوضاع القائمة والممكنه لاسرائيل .

(6) المشاركة في وضع أهداف إسرائيل الاستراتيجية " السياسية / العسكرية ".

(7) إعداد إسرائيل لأوضاع الطوارئ .

(8) رئيس الأركان له سلطة الاتصال بالسلطة السياسيه التى تعطيه قوة إستثنائيه داخل المؤسسة العسكريه وفى علاقته مع القوى الوطنيه المختلفة .

(9) بعد الفصل بين منصبي رئيس الوزراء ووزير الدفاع فإن رئيس الأركان

تحول إلى شبه وزير وأصبح حضوره جلسات مجلس الوزراء ضرورياً لاسيما عند مناقشة القضايا الأمنيه على المستويين " الداخلى / الخارجى " .

(10) يشترك رئيس هيئة الأركان في اجتماعات اللجنة الوزارية لشئون الأمن والخارجية بالكنيست وذلك كونه يمثل المستشار الفني لوزير الدفاع وهو في نفس الوقت لا يمثل عضواً في وزارة الدفاع. [1]

(11) يتم التعيين النهائي لرئيس هيئه الأركان من قبل رئيس الحكومة الاسرائيليه مباشرة

(12) بشكل منصب رئيس هيئة الأركان ورقة ضغط سياسي على كل " من وزير الدفاع ورئيس الوزراء الاسرائيلي اللذان يعملان دائماً على جذب رئيس هئية الاركان تجاه برامجهم ومخططاتهم. [2]

3) دور رئيس جهاز الاستخبارات

يتضح دور رئيس جهاز الاستخبارات كأحد أفراد المؤسسة العسكرية في صناعة القرارات السياسية في إسرائيل وذلك من خلال التقارير التي يتقدم بها إلى الحكومة الإسرائيلية حيث تسهم هذه التقارير فى احداث أثراً واضح المعالم على عملية صناعة القرار فى اسرائيل .

وذلك كون هذه التقارير تعتبر من العوامل المهمة في تحديد وجهة نظر الحكومة عند اتخاذ أي قرار لأسيما فيما يتعلق بحجم القوات المسلحة ومستوى الأسلحة أو في تحديد ما تحتاجه إسرائيل من أسلحة مشتراه من الخارج أو مصنوعة في داخل إسرائيل وما يتبع هذا من تعديلات في

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 292- 293

(2) نفس المرجع السابق، ص ص 102 – 103 .

الميزانية العامة لإسرائيل أن الطبيعة العسكرية للنظام الإسرائيلي التي تسهم بدورها في دعم دور جهاز الاستخبارات العسكرية وذلك باعتبارها أحد اخطر أجهزة " المؤسسة العسكرية " وفى الحقيقة لقد تضاعفت مهمة جهاز الاستخبارات الاسرائيلى ومسئولياته بعد حرب عام 1967 ف وذلك من أجل مجابهة أعمال الفدائيين المتزايدة في المناطق المحتلة والإشراف على إدارة هذه المناطق .

أن عدم وجود جهاز تفكير منظم في الحكومة الإسرائيلية أعطى أهمية خاصة للاستخبارات العسكرية تميزه على بقيه الأجهزة الفاعلة فى المجتمع الاسرائيلى بل أن القادة السياسيين الاسرائيليين يعتمدون بشكل مباشر وقوى على تقارير هذا الجهاز الاستخباراتى وذلك فى تكوين تقديراتهم للمواقف المختلفة[1].

ولعل دليل ذلك يؤكد لنا " حاييم هرتسوغ " أحد قادة الاستخبارات السابقين هذا الدور بقوله: [2]

"إن مسئوليه الاستخبارات مرتبطة إرتباطاً وثيقاً مع عمليه التفكير لدى المستويات العلياً فى الحكم وقد تولى منصب رئيس المخابرات عدة أشخاص كان لهم تأثير واضح على المؤسسة العسكريه الاسرائيليه وعلى المجتمع الاسرائيلى ككل ومن هؤلاء :" هرتزوج هاركابى – نييمان " .

ولقد برز دور رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية عندما تولى " أهرون

(1) ماهر عبد الحميد، المفاجأة دور المخابرات فى حرب الشرق الاوسط ، ط1 ، القاهرة ، مكتبهمدبولى، لسنة 1974، ص 243 – 245 .

(2) نزار عمار، الاستخبارات الاسرائيليه، ط1 بيروت، المركز العربى للدراسات الاستراتيجيه، لسنة 1976، ص 28

ياريف " هذا المنصب ولقد كان " ياريف " بمثابة النبي أو العراف في شئون الأمن والاستخبارات الإسرائيلية وذلك بفضل إطلاعه على المعلومات السرية في إسرائيل كما انه كان يتمتع بموهبة كلاميه بارزه شكلت حوله هالة من " الكاريزما " والتي جعلت منه محبوباً لدى رئاسة الوزراء ومرشحاً قوياً للانضمام إلى المعراخ كما أطلقت عليه " مائير " رئيسه الوزراء الإسرائيلية السابقة لقب " كسنجر إسرائيل " وبحكم قوة شخصيه " ياريف " وقدرته داخل إسرائيل فإنه كثيراً ما كان يستدعى لتقديم تقارير إلى الحكومة الإسرائيلية أو إلى لجنة الأمن والخارجية بالكنيست ولقد عمل " موشى ديان " على تسهيل بروز " ياريف " كمقدم للتقارير التي تجتمع عليها الحكومة الإسرائيلية وللعلم حتى بعد رحيل " ياريف " عن جهاز الاستخبارات إلا أن دائرة الاستخبارات ورئيسها استمروا دائماً فوق مستوى النقد ولم تستطيع أي حكومة إسرائيلية أو لجنة الشئون الأمنية والخارجية بالكنيست حتى من الرقابة على جهاز الاستخبارات وقيادته وذلك نظراً لطبيعة العمل الذي يقوم به والذي يفوق العديد من الأدوار التي تقوم بها مؤسسات أخرى فاعلة في المجتمع الإسرائيلي[1].

ومع الانتقادات التي وجهت لمعظم القيادات العسكرية بعد حرب عام 1973 ف لم تجرؤ القيادة السياسية على توجيه الانتقادات لرئاسة الاستخبارات العسكرية رغم اتهامها من قبل القيادات الحزبية والشعبية بالفشل في التحضير للحرب لذلك بقيت هذه المؤسسة " جهاز الاستخبارات " فوق النقد وغير خاضع لأي رقابة مالية فعالة[2]

(1) نظام بركات، النخبه الحاكمه فى اسرائيل، مرجع سبق ذكره، ص 140.
(2) نظام بركات، مراكز القوى، ونموذج صنع القرار السياسى فى اسرائيل، مرجع سبق

ويعتبر جهاز الاستخبارات قناة مهمة من القنوات التي تغذى صانع القرار السياسى الاسرائيلى بالمعلومات وهذا مايؤكده " اسحاق رابين " بقوله: [1]

" أن جهاز الاستخبارات هو الجهاز الأمثل الذي تحصل من خلاله على المعلومة قبل أن تنتقل إلى أعضاء الحكومة مما يعطى فرصة لطرح أولويه التقارير التى ينبغى مناقشتها فى الاجتماعات المختلفه للحكومة الاسرائيليه" فبذلك يعتبر جهاز الاستخبارات الاسرائيليه أحد المقومات الرئيسيين التى تعتمد عليها صانع القرار السياسي عند صناعة القرار السياسي من جانب وأصبح رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي بمثابة أحد مراكز القوى داخل النظام السياسي الإسرائيلي بالرغم من عدم دستوريه عمله داخل أليه عمل النظام السياسي الإسرائيلي الذي يمثل السلطة العليا في إسرائيل .

(4) دور لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست

إن هذه اللجنة ومن خلال إسهاماتها بالشئون الخارجية هذا بالاضافة الى مشاكل الأمن المتعددة والتى تأسست عام 1953 ف وللعلم ينبغى ان نشير ان اسرائيل حاولت ان تجعل هذه اللجنة منقسمة الى لجنتين منفصلتين الا ان القرار النهائى اكد على ضرورة بقاء هذه اللجنة لجنة واحدة مستقلة ولعل السبب في ذلك يتمثل في حقيقة مفادها: [2]

" إن كل من السياسية الخارجية والجانب الأمني في السياسة الإسرائيلية مرتبطان ببعضهما البعض بشكل يصعب فيه الفصل بينهما فى جدول

ذكره، ص 100 .

(1) نفس المرجع السابق، ص ص 100 - 101.

(2) عبد الغفار الدويك، مرجع سبق ذكره، ص 224.

الأولويات عند صانع القرار السياسى "، وذلك بدليل نجاح الحلول العسكريه فى اسرائيل فى تحقيق مافشلت فيه السياسه الخارجيه الاسرائيليه التى تلجأ دائماً للاحتفاظ بما كسبته عن طريق القوه العسكرية ونجد أن كافة زعماء إسرائيل يحاولون جاهدين الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع هذه اللجنة بدليل أن " ديفيد بن غوريون " رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق يحاول دائماً من الاستفادة من دور هذه اللجنة وذلك في دعم مخططاته وبرامجه ومن جانب آخر كان " بن غوريون " حساساً لمعارضتها له.

غير أن دور هذه اللجنة ازداد أهمية وقوة في عهد " ليفى اشكول " الذي كان بدوره يمدحها ويعتبرها من أهم اللجان فى الكنيست بل انه ذهب الى جعلها إحدى مراكز القوى فى النظام السياسى الاسرائيلى وتمثل هذه اللجنة العنصر الاكثر أهميه فى مراقبة رئيس الوزراء ووزيري ((الدفاع / الخارجية)) بالرغم من أعضاء هذه اللجنة يصل نحو " 2/3 " أعضاؤها من العسكريين المتقاعدين وتمتاز هذه اللجنة بقدرتها على لعب دور مزدوج في الحياة السياسية الإسرائيلية وذلك من خلال: (1)

أ - إنها من حقها الحصول على المعلومات وضح الحكومة الإسرائيلية المساندة الشعبية لها .

ب - وتستطيع في حالات كثيرة الوقوف نداً في مواجهة الوزارة السلطة التنفيذية الواسعة.

ولقد كان يعيب على هذه اللجنة في السابق كونها تقوم بدور الرقابة اللاحقة على أعمال الوزراء مما يفقدها فى حالات عديده روح المبادرة

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 225.

والقدرة على توجيه الامور وفق نظرتها ومن اجل تفعيــل دور هــذه اللجنــة نصت إتفاقيه الائتلاف بين الحكومة وهذه اللجنة علـــى ضـــرورة حـــصول الكنيست على موافقة لجنة الخارجية والأمن على الموضوعات الهامة مثل[1]:

أ- إعلان حالة الطوارئ .

ب- إعــــــــلان الحرب .

ج- بناء المستوطنات التي ترغب الحكومة فى إقامتها .

كذلك أي قرار مهم يجب أن يعرض على التصويت أمام هذه اللجنــة وبهــذا الشكل أصبحت هذه اللجنة تشكل قيداً غير عادى علـــى سياســـات الحكومـــة الاسرائيليه ومن جانب أخر جرت العادة ان تجتمع هذه اللجنــة فـــى جلـــسة مشتركه مع المستشار القضائى للحكومة وذلك مـــن أجـــل بحـــث النـــواحي القضائية المتعلقة بقرارات الكنيست[2]

أيضاً هذه الجنة لها الحق في السؤال والاستفسار عن أي موضوع تحت البحث والدراسة فى أورقه وزارة الدفاع وهى تلزم اى وزيـــر بـــالرد علـــى تساؤلاتها وهذه اللجنة قويه لدرجة إن 9 من 10 من توصياتها لاتـــرد وهـــى تحصل على الموافقة بالاغلبيه من الكنيست كما أن هذه اللجنة تتمتـــع بقـــوة خاصة حيث تجتمع مره كل شهر مـــع كل مـــن:

" رئيـــس الوزراء، وزير الدفاع " وهى تعقد إجتماعـــات شـــــبه مـــستمرة تشمـــل:

(1) نفس المرجع السابق، ص 226.
(2) نفس المرجع السابق، ص ص 90 - 91.

رئيس الأركان، ومدير المخابرات وكذلك مستشار وزير الدفاع[1].

وتتلقى هذه اللجنة تقارير كثيرة من وزيري الخارجية والدفاع وكذلك من موظفى المؤسسة العسكريه الاسرائيليه ورئيس الاستخبارات العامة وتشترك هذه اللجنة فى مناقشات اللجنة الماليه حيث تبحث فى ميزانيه وزراة الدفاع وبالرغم من ان العديدين يحاولون التقليل من أهميه هذه اللجنة واتهامها بأنها مجرد تابع للكنيست وإنها لاتقوم بدور المبادرة إلا إن هذه اللجنة استطاعت أن تثبت أن فعاليتها في تشكيل أحد مراكز القوه الرئيسة في النظام السياسي واستطاعت هذه اللجنة أن تسهم في وضع الأسس العامة للسياسة الخارجية وتجتمع هذه اللجنة أيضاً في جلسات سريه لمناقشة شئون السياسة الخارجية والدفاع ويخطر على الأعضاء إذاعة أي تفاصيل عما يدور فيها من مناقشات كما أن أعضاؤها نجدهم معفيين من تقديم تقرير عن أعمالها إلى الأحزاب السياسية التي ينتمون إليها كما إنهم يحق لهم الزيادة الدورية للمنشآت العسكرية الإسرائيلية المختلفة[2].

كذلك يستطيع أعضاء هذه اللجنة الدخول إلى إحدى اللجان الدائمة في الكنيست ويستطيع هذا العضو أن يبدى وجهة نظره فى الموضوعات التى يرى بأنها تحتاج الى دراسة ومناقشة وتحليل وان هذه المشاركه الفعاله فى مناقشات هذه اللجان تمكنه من إقامة علاقات وصلات وثيقة مع الوزراء وكبار موظفي السلطة مما يكسبه التأثير الواضح الذي من خلاله يستطيع دراسة كافة المشاكل التي تقع ضمن تخصصه وترتبط عضويه لجنة الشئون

(1) محمد حسنين هيكل، نصوص مختاره من محاضر الكنيست السادس، ط1، القاهرة، مؤسسة الدراسات الفلسطينيه، لسنة 1971، ص 21 .

(2) نظام بركات، نفس المرجع السابق، ص 91.

الخارجية والأمن في الكنيست بكبار العسكريين والسياسيين وتتميز العضوية في هذه اللجنة بالاستقرار والاستمراريه[1].

وتمثل رئاسة لجنة الشئون الخارجية والأمن أحد مراكز القوة الرئيسيين في الكنيست والنظام السياسي الإسرائيلي بل أن هذه اللجنة تمثل إحدى وسائل صنع السياسة الخارجية في إسرائيل وفى الواقع عند استعراضنا أسماء الزعماء الذين تولوا رئاسة هذه اللجنة على طول الفترات السابقة ثبت إنهم كانوا من الأشخاص ذوى القوة والتأثير وذوى الصيت والشهرة من قادة المؤسسة العسكرية وذلك لارتباط دور هؤلاء بالأمور السرية والمناقشات الأمنية التي تتصف بها القرارات الجماعية[2].

وان قوة دور هؤلاء ترجع إلى السلطات الواسعة التي تتمتع بها هذه اللجنة وذلك من خلال ممارسة دور الرقابة على أعمال الحكومة الإسرائيلية وبالتالي إعطاء الصبغة التشريعية والقانونية للممارسات الحكومة لأسيما في المجال الأمنى والسياسه الخارجيه الاسرائيليه وأبرز أسماء الاشخاص الذين تولوا رئاسة هذه اللجنة هم: [3]

1- دافيد هاكوهين

2- موشى ارنيس

3- اسحاق نافون

4- الياهو بن اليسار

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 93.
(2) تقرير المكتب التنفيذى لشئون الأرض المحتله، ط1، عمان، لسنة 1977، ص 449.
(3) نفس المرجع السابق، ص 451.

حيث يمثل الأخير ضابط استخبارات سابق وأول سفير اسرائيلى فى جمهورية مصر العربيه بعد إتفاق كامب ديفيد .

ومن جانب آخر ينبغي أن نشير بأن هذه اللجنة تجتمع أسبوعياً وذلك أثناء دورة الكنيست كما أنها تستطيع أن تعقد لنفسها جلسات خاصة اثناء عطله الكنيست كما إنها تجتمع مره فى الشهر مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع كما انها تجتمع كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع مع وزير الخارجية وهى عبارة عن اجتماعات تقام لغرض مناقشة السياسة العامة الإسرائيلية هذا بالإضافة إلى عقد اجتماعات أخرى مستمرة مع الجهاز الإداري وذلك من اجل تلقى المعلومات والبيانات وهى تشمل أيضاً رئيس الأركان ورئيس الاستخبارات وكذلك مستشار وزير الدفاع لشئون المناطق المحتلة والمدير العام لوزارة الخارجية[1].

وفى الواقع تحد مساهمة هذه اللجنة في الموضعات السياسية من خلال[2]:

1. بعض القوانين الحكومية تتطلب موافقة لجنة الخارجية والأمن مثل صدور أمر بتحريك الجيش خلال " 10 أيام " ويشترط موافقتها على الدعوة لاعلان حالة التعبئة الشاملة خلال شهرين والا يعتبر هذا الاعلان لاغيا.
2. يمكن لأحد أعضاء هذه اللجنة أو اللجنة بأكملها اقتراح موضوعات للمناقشة داخل جلسات الكنيست .
3. يستطيع رئيس الكنيست تحويل بعض المسائل التي يثيرها أحد أعضاء

---

(1) احمد النورى، مرجع سبق ذكره، ص 21 -22 .
(2) نظام بركات، مرجع سبق ذكره، ص ص 89 - 90 .

الكنيست موضوع للبحث في هذه اللجنة .

4. تحول الحكومة بعض المسائل إلى هذه اللجنة لبحثها وإصـــدار قـــوانين تجاه تلك المسائل .

5. يستطيع الكنيست ككل إحالة بعض الموضوعات إلـــى اللجنـــة " لجنـــة الشئون الخارجية والأمن " لإتخاذ قرارات بشأنها ذات جدوى سياســـيه " لإتخاذ قرارات بشأنها ذات جدوى سياسيه .

أهميه لجنة الشئون الخارجية والأمن بالكنيست[1]:

(1) تمتلك هذه اللجنة إمكانية جمع المعلومات من الوزارات والدوائر الحكوميه بصورة أدق من دور الكنيست .

(2) تتلقى هذه اللجنة تقارير دوريه من رئيس الـــوزراء ووزيـــري الـــدفاع والخارجية عن الحالة الأمنية لإسرائيل.

(3) تقوم بدور استشاري لنصيحة الحكومة ونقل رأي الشعب لها .

(4) دورها ككنيست مصغر لتأمين الجانب التشريعي في السياسة الخارجية.

(5) التركيب النوعي للأعضاء وما تمثله من إجماع قومي حيث تمثل فيهـــا معظم الاحزاب الرئيسيين بقياداتها المركزيه واهم زعمائها والذين فـــي الغالب هم جنرالات متقاعدين " .

(6) طابع السرية الذي يحيط بأعمالها حيث تقدم لها المعلومـــات والتقـــارير وتجرى مناقشتها مع الحكومة في جو من السرية.

(1) نفس المرجع السابق، ص 92.

"5" المؤسسة العسكرية كقوة ضغط سياسي

بالرغم من أن الوظيفة العسكرية تسيطر على الوجـود السياسى فـى اسرائيل فى لحظات السلم وذلك بسبب تعدد الوظائف الت تقوم بها المؤسسة العسكريه بالاضافة الى لحظات الحرب وذلك بسبب ضرورة حماية البقـاء الذاتى وتحقيق هدف الأمن الاسرائيلى(1).

وإن وضعيه العسكريون في إسرائيل باعتبارهم قوة ضغط تشبه فـي الواقـع مجموعات الضغط في الدول الأخرى بدليل إن الحياة السياسية في إسـرائيل تقوم على أساس احتفاظ السلطة المدنية بالاستقلال والقيـادة تجـاه السلطة العسكرية وعلى ذلك تشترك المؤسسة العسكريه الاسـرائيلية كقـوة ضـغط سياسي فاعله في النظام السياسي الإسـرائيلي مـع كـل مـن الأحـزاب والمهستدروت " اتحاد العمال " وكذلك المنظمة الصهيونية العالمية(2).

مما يؤكد هذا مدى العلاقة التي تربط القوى الضاغطة المـذكورة بالمؤسسة العسكرية فالأحزاب السياسية الحاكمة منذ عهد " المابـاى " 1948 – 1977 ف مروراً بحكم الليكود 1977 – 1984 ف وانتهاء بنموذج إقتسام فترة الحكم ما بين اليكود والمعراخ عام " 1984 " بل ان الباحث يضيف بأن العلاقة ماتزال مستمرة حتى عند وصول حزب العمل للسلطة في التسعينات "

وتشكل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية جماعـة ضـغط هامـة علـى القرارات الحكوميه فى مجال السياسه الخارجيه حيث يكون هذا الضغط فـى

---

(1) محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، ط1، بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1983، ص 67.
(2) كمال الغالى، النظام السياسى الإسرائيلي، ط1، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيه، 1969، ص 139.

معظم الحالات سرياً ومن وراء الكواليس أو من خلال الوسائل المدنيه عن طريق حضور العسكريين إجتماعات لجنة الأمن والخارجيه وترجع هذه السريه نتيجة للوعي السياسي الكبير الأفراد المجتمع والى الشعور الدائم بالخطر من العرب[1].

أن مسألة الضغط العسكري على القرار الإسرائيلي يظهر بشكل أوضح تجاه مسألة الصراع العربي الاسرائيلى بدليل ان التطور الذى طرأ على نظرية الأمن الاسرائيلى يعود فى الأساس الى نفوذ العسكريين وترجمت هذه النظريه الى أوامر حكوميه فى العديد من الحالات حيث يتمثل أبرزها في[2]:

أ – قيام المؤسسة العسكرية الاسرائيليه بالعديد من العمليات العسكريه دون علم الحكومة الاسرائيليه وكان لها أثر كبير على علاقات إسرائيل الخارجيه مثل: " عمليه لافون " .

ب ـ المبادرة التي اتخذها وزارة الدفاع علي عاتقها في مباحثات الجيوش في باريس عام 1954 ـ 1955 ف وتكليف شمعون بيرير بعملية التنسيق بين القوي العسكرية و السياسية مع فرنسا .

ج ـ شكل العسكريين جماعة ضغط قوية سنة 1967 ف وذلك من أجل إجبار إسرائيل علي دخول الحرب ضد الدول العربية بينما كان الكثيرون من أعضاء الحكومة يطالبون بالتريث ومترددين في اتخاذ قرار الحرب.

---

(1) ابراهيم العابد، سياسة اسرائيل الخارجيه، ط1، بيروت، مركز الابحاث، 1968، ص ص 99 - 100.

(2) نظام بركات، النخبه الحاكمة فى اسرائيل، مرجع سبق ذكره ص 141.

د ــ التصريحات السياسية التي كان يدلي بها " موشي ديان " عندما كان يمثل وزير الدفاع بعد حرب 1967 ف وبعض كبار العسكريين والتي تسبب أزمات في مجلس الوزراء الإسرائيلي.

هـ- قرارات عام 1968 ف المتعلقة ببناء مراكز دفاعية علي قناة السويس بفعل نفوذ العسكريين .

و ـ الزيارات المتعددة التي يقوم بها العسكريين الإسرائيليين إلى الدول الأفريقية وغيرها من الدول التي ارتبطت ببرامج ومساعدات عسكرية كان لها الأثر الواضح في مجال السياسة الخارجية الإسرائيلية.

ز ــ ساهم ضغط العسكريين في استمرار سيطرة المؤسسة العسكرية علي قطاعات الاقتصاد وتنمية من أجل خدمة الأغراض العسكرية .

ش ــ ساهم ضغط العسكريين علي الحكومة الإسرائيلية من إدخال التكنولوجيا إلي الحياة العامة وتشجيع البحوث في مجال المشروعات الصناعية .

ومن جانب أخر يؤكد المفكر الإسرائيلي "هيركابي " بأن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمارس فعلاً دورا مؤشرا وضاغط علي صانع القرار الإسرائيلي بديل ساهم ضغط العسكريين علي الحكومة الإسرائيلية من إدخال التكنولوجيا إلي الحياة العامة وتشجيع البحوث في مجال المشروعات الصناعية .

ومن جانب أخر يؤكد المفكر الإسرائيلي "هيركابي " بأن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمارس فعلا دورا مؤشرا وضاغط علي صانع القرار الإسرائيلي بديل ساهم ضغط العسكريين علي الحكومة الإسرائيلية من إدخال

التكنولوجيا إلي الحياة العامة وتـشجيع البحـوث فـي مجـال المـشروعات الصناعية .

ومن جانب أخر يؤكد المفكر الإسـرائيلي "هيركـابي " بـأن المؤسـسة العسكرية الإسرائيلية تمارس فعلاً دورا مؤشرا وضاغط علي صانع القـرار الإسرائيلي بد يل إن كافة زعماء المؤسسة العـسكرية الإسـرائيلية يؤمنـون بمعيار واحد في تقييم السياسة الخارجية الإسرائيلية وذلك من خـلال التـأثير المحتمل علي القرار الإسرائيلي ودليل ذلك يتمثل في:

أ ـ سياسة الردع التي انتهجتها إسرائيل منذ عام 1955 ف كنتيجة مباشـرة للدعوة المستمرة "لموشي ديان"الذي يمثل صفة رئيس هيئة الأركان في تلك الفترة وتأييد الضباط العسكريين له.

ب ـ ما حدث في نوفمبر من عام 1956 ف عندما أبلغ "موشي ديان " رئيس هيئة الأركان ديفيد بن جوريون رئيس الوزراء الإسـرائيلي أن بعـض الضباط العسكريين منزعجون من قرار الموافقة علي الانـسحاب مـن سيناء وقطاع غزه، لأمر الذي دعا فيه رئيس الوزراء نحو "20" مـن كبار الضباط للحضور إلي مقر عملة والاستماع إلي آرائهم وشرح لهم أسباب اتخاذ مثل هذا القرار .

ج ـ إصرار كبار القادة العسكريين علي طلب "موشي ديان " كوزير للـدفاع حتى إن بعض المحللـين العـسكريين رأوا أن المؤسـسة العـسكرية الإسرائيلية بكل قطاعاتها علي حافة العـصيان أو الانقـلاب وبالتـالي التمرد علي النظام السياسي الإسرائيلي الأمر الذي أدى في النهاية إلـي

رضوخ رئيس الوزراء "ليفي اشكول " إلى مطالبهم[1].

د ــ طلب "بيجن " رئيس الوزراء إسرائيلي سابق ؛ من " إبراهيم تامر " أخذ .ضباط رئاسة الأركان المتمثل في إعداد تقرير عن المفاوضات مع مصر بدلا من الاستعانة بوزارة الخارجية الإسرائيلية التي عبرت عن غضبها من هذا الإجراء ،

إن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية كمؤسسة اجتماعية مستقلة تلعب دورا مع المؤسسات الإسرائيلية الأخرى الضاغطة علي صانع القرار الإسرائيلي ولعل ذلك يظهر بشكل واضح في العلاقات التالية :

(1) علاقة المؤسسة العسكرية بالهستدروت

حيث يمثل الهستدروت مايعرف ب "اتخاذ العمال الإسرائيليين " الذين يمثلون أحد الأدوات الضاغطة علي صانع القرار الإسرائيلي فهذا الاتحاد من خلال قيادته العليا في حالة وفاق مع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والسبب في ذلك يرجع الي العلاقة الاستهلاكية المطلقة مابين هذا الاتحاد والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية واتحاد عمال إسرائيل ينظر إلي المؤسسة العسكرية باعتبارها الامتداد الطبيعي لتطلعاته القومية وذلك باعتبارها أفراد احتياط في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية[2].

(2) علاقة المؤسسة العسكرية بالمنظمة الصهيونية

تمثل المنظمة الصهيونية الحاضنة التاريخية " فكرياً / مادياً " للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية وهذا الأمر طبيعي بالنظر إلى هذه المؤسسة

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 31 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 72 .

فهي تضمن تحويل الحلم الصهيوني إلى واقع ملموس ونظراً لدور المنظمة الصهيونيه الضاغط على صانع القرار السياسى فى اسرائيل فهى فى حالة توافق وإنسجام مع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية التي تمثل الإدارة التنفيذية للمشروع الصهيوني فكانت دائماً تقف المنظمة الصهيونية وراء أفكار وآراء وتطلعات المؤسسة العسكرية كما تعمل على دعم هذه المؤسسة " مادياً / معنوياً " في القرارات التي تتخذها هذه المؤسسة عندما تضغط على صانع القرار السياسي في اتخاذ هذه المؤسسة عندما تضغط على صانع القرار السياسي في اتخاذ القرارات ذات الطابع الإستراتيجي التي تتمشى مع رؤية القيادة العسكرية داخل المؤسسة العسكرية[1].

(1) هاله أبوبكر سعودي، العسكريون والحكم في الباكستان، رسالة ماجستير مقدمه إلي كلية الاقتصاد والعلوم الساسية، جامعة القاهرة، 1972، ص 7 .

نتـائج الـدراســـة :

نتائج الدراسة:

وبناء علي ماتم تناوله في الفصول والمباحث السابقة تتضح جملة من النتائج يمكن إيجازها في التالي :

(1) أن قوة المؤسسة العسكرية في الشؤون السياسية وسيطرتها علي مقاليد الحكم يتوقف أساساً علي النموذج الأم الذي تنشا فيه وعلي تركيبة المجتمع وفصائله بشكل عام .

(2) إن المؤسسة العسكرية تمثل دائما تهديدا محتملا بشكل "مباشر/ غير مباشر " للسلطة المدنية في كافة المجتمعات وعلي وجه الخصوص في مجتمعات دول العالم الثالث.

(3) من الصعوبة إيجاز العوامل التي تساعد علي انتشار النظم العسكرية في بلدان العالم الثالث في نظرية واحدة عامة وذلك من حيث تركيبها وبنيانها الاجتماعية المختلفة.

(4) إن نشأة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية كان نتاج تحول ميليشيات إرهابية مسلحة غير منظمة إلي مؤسسة إرهابية مسلحة منظمة تمثلت في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية .

(5) إن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هي إحدى الوسائل التي تسخرها المنظمة الإسرائيلية من أجل تحقيق المشروع الصهيونية .

(6) ترتبط المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بعلاقة طردية مع موجات الهجرة

الإسرائيلية فالهجرة "تزداد/ تنخفض" مع كل "انتصار/ هزيمة " للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية تجاه المؤسسة العسكرية العربية أو حركات المقاومة الشعبية المسلحة مع تثبيت المتغيرات الاقليمية والدولية مثل انهيار الاتحاد السوفيتي (سابقاً).

(7) تتكون المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من جيش نظامي صغير وجيش احتياطي كبير وتتألف من سبع قيادات تنقسم إلى ثلاث قيادات للمناطق العسكرية " الشمالية /الوسطي /الجنوبية "كما تتكون المؤسسة العسكرية من أربع قيادات تنظيمية غير ميدانية وهي"الناحال ؛ الجدناع ؛ التدريب ؛ السلاح المدرع " وتسمي هذه القيادات الأربع باسم يعرف ب"القيادات الهادفة " وهي قيادات لاتتحمل مسؤولية ميدانية .

(8) إن سباق الأحزاب السياسية علي جذب الجنرالات العسكريين بعد تركهم الخدمة العسكرية بل حتى إثناء وجودهم في الخدمة ساهم في انتشار العسكريين في كامل أوجه الحياة السياسية داخل المجتمع الاسرائيلي .

(9) ساهم ارتباط المصالح مابين المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ذات النمط الاستهلاكي ومنتجات القطاعات الأخرى في خلق تفاعل واندماج بينها وبين تلك القطاعات المختلفة الذي نتج عنه اختراق المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لبقية المؤسسات الفاعله في إسرائيل.

(10) من الظروف التي شجعت علي دخول العسكريين في الحياة المدنية هو ذلك الارتباط الوثيق بين الحياة العسكرية والحياة المدنية لاسيما في

الظروف الأمنية وذلك كون العسكريين هم الأفراد الأكثر قـدرة علـي التفكير الاستراتيجي الذي تحتاجه إسـرائيل وأصـحاب اكبـر دعـم جماهيري .

(11) سياسيا أن العلاقة مابين مجلس الوزراء والمؤسسة العسكرية هي كونها مجرد علاقة اسمية فبالرغم من تأكيد إسرائيل علي ضـرورة سـيطرة المؤسسات المدنية علي المؤسسة العسكرية إلا إن هذا الدور لـم يـري النور حتى الآن بدليل زيادة معدل المشاركة العسكرية فـي النـشاطات السياسية وتحديدا في المسائل المتعلقة بالقضايا الإستراتيجية "الحـرب/ السلام " .

(12) تسيطر المؤسسة العسكرية علي قرارات الكنيست الإسرائيلي من خلال لجنة شئون الخارجية والأمن والتي يكون أكثر من "2/3" أعضائها من العسكريين وذلك بسبب خدمتهم لفترة طويلة في ميدان معين ولارتفـاع معدل كفاءتهم وخبرتهم المهنية وهي لجنة تمتلك قوة جمع المعلومـات السرية من الوزارات والدوائر الحكومية المختلفة وبـصوره أدق مـن الكنيست كما أنها تقوم بدور استشاري للحكومة الإسرائيلية في الحالات "العادية /الطوارئ" .

(13) يظهر الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية أيضا مـن خـلال دور:

وزير الدفاع الذي يستطيع اتخاذ قرارات خطيرة مثل :

(أ) إعلان حالة الطواريء في إسرائيل . .

(ب) استدعاء الاحتياط في حاله التعبئة العامة وفي الظروف الطارئه دون

موافقة مجلس الوزراء والكنيست .

(14) يظهر الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية اكثر وضوحا في مستويات صنع القرار الإسرائيلي الثلاثة والمتمثله في:

(1) مرحلة إعداد القرار .

(2) مرحلة صنع القرار .

(3) مرحلة تنفيذ ومتابعة القرار .

(15) المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هي المؤسسة الاولي في اسرائيل التي تسيطر علي أجهزة المعلومات وعرض المقترحات بصورة منهجية بل أن المؤسسة العسكرية في أغلب الاحيان هي التي تصنع القيادات والاستراتيجيات لتحقيق الاهداف الاسرائيلية.

(16) تمثل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية جماعة ضغط هائلة يصعب اتخاذ قرار سياسي في إسرائيل دون مشاركتها وإرضائها فهي تمتلك الشرعية التي تمكنها من التأثير علي تشكيل القرار السياسي وأهم تلك القنوات هي:

وزارة الدفاع ؛ هيئة الأركان ؛ أجهزة الاستخبارات المختلفة ولجنة الشؤون الخارجية والأمن بالكنيست .

(17) أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في إسرائيل تعتبر مصدرا رئيسيا لتولى المناصب الحكومية العليا والمناصب السياسية الحزبية وهي قناة رئيسيه للتنشئة السياسية في إسرائيل .

(18) المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هي المؤسسة الوحيدة المسيطرة علي قوة العمل البشري في المجتمع الإسرائيلي الذي يظهر علي شكل تكتنة

عسكرية مسلحة أو عسكريين في إجازة طويلة وأن المسحه العــسكرية مسيطرة علي المجتمع الاسرائيلي في مــستويات مختلفــة المــستوي " الفردي ؛ الثقافي ؛ المؤسسى " .

قائمة المراجع

(1) الكـــتب :

1. ابوخلف ؛محمود ؛الوجه الحقيقي للموساد ؛ ط1, عمـــان،دار الجليـــل ؛ 1987.
2. ابوصبيح ؛ عمران؛ الهجرة اليهودية حقائق وأرقام ؛ ط1, عمـــان،دار الجليل ؛ 1991
3. اسود ؛عبد الرازق محمد، الموسوعة الفلسطينية، ط1، القاهرة، الـــدار العربية للموسوعات، 1978
4. أمام؛ إبراهيم ،الإعلام والاتصال بالجماهير، ط1 القاهرة مكتبة الانجلو مصريه، 1969 .
5. الأشقر؛رياض؛ قيادة الجيش الإســـرائيلي، ط2؛ بيـــروت، مؤســـسة الدراسات الفلسطينية، 1990.
6. ايزنبرغ ؛ لاندى ؛(ترجمة: احمد راشد)؛ط1؛ عمـــان،دار الجليـــل؛ 1987.
7. البرغوثى ؛ بشير ؛ إسرائيل عسكر وسلاح ؛ ط1, عمان،دار الجليل ؛ 1985
8. البرناوى؛ سالم؛القضية الفلـــسطينية ؛ط1؛بنغازي؛منـــشورات جامعـــة قاريونس؛1999
9. بركات؛ نظام، مراكز القوى ونموذج صبغ القرار السياسي في إسرائيل 1963 – 1983 ط1، عمان، دار الجليل، 1983
10. بريتشر؛ مايكل ; نظام السياسة الخارجية لإسرائيل ; ط 1 ; القـــاهرة ; مركز البحوث و المعلومات ; [د.ت] .
11. البسيونى ,عبد المجيد، الـــصراعات الاســـتراتيجية، ط1 بـــروت، دار

البيادر، 1976

12. بسيونى ؛عبد الرحمن، تأملات في نظريـــة الامـــن الاســـرائيلي، ط1، القاهـــرة ،(د .م)، لسنة 1996.
13. بسيونى ,عبد الغنى، النظم السياسية " أسس التنظـيم الـسياسى " ط1، الاسكندرية، الدار الجماعية، 1985
14. البندك ؛ مازن ؛ إسرائيل مجتمع عسكري، ط1، القــاهرة، دار العلــم 1989؛
15. .بيريز؛ شيمون، المرحلة القادمة، ط1، تل أبيب، دار هاسيفر للنــشر، لسنة 1965 .
16. بيريز؛ شيمون، حروبنا مع العرب، ط1، تل أبيب، دار هاسيفر للنــشر، لسنة 1968 .
17. بوفر, اندريه ,مدخل في الاستراتيجية العسكرية(ترجمة أكرم الــديرى) ؛ط1،بيروت،دار الطليعة، 1968.
18. تيم؛ سعيد ; النظام السياسي الإسرائيلي. ;ط 1 ; عمان ; دار الجليــل ; 1989 .
19. جابو؛ تتسكى، الصهيونية والعنف، ط1 القاهرة، دار البيادر، 1980.
20. جابر؛ سعيد، العسكرية الصهيونية – المجلد الثــاني، مركــز الأهــرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة 1972.
21. جابر؛ فؤاد، الأسلحة النووية واســتراتيجية إســرائيل، ط1، بيــروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1971 .
22. جبورى؛ جميل عائد، الحــرب الوقائيــة فــي اســتراتيجية إســرائيل العسكرية، ط1 القاهرة، معهد البحــوث والدراســات العربيــه، لــسنة

1977.

23. جمل؛ مصطفى، إستراتيجية إسرائيل بعد حرب أكتوبر،ط1, القــاهرة، مركز الدراسات الإستراتيجية ط1، يناير 1975.

24. جلاد؛ محمد وليد، الترســانة العــسكرية الإســرائيلية، ط1,القــاهرة، الأهرام؛ 1982 .

25. حريز, عبد الناصر، النظــام الــسياسي الإرهــابي الإســرائيلي، ط2، القاهرة، مكتبة المدبولى، 1997 .

26. حمودات ,مكي مصطفى، العقيدة العسكرية ين النظرية والتطبيق، ط1، بغداد، منشورات مديرية التطوير القتالى، 1984.

27. حماد , مجدي، العسكريون العرب وقضية الوحدة، ط1، بيروت، مركز الدراسات العربية ،1978 .

28. الحسن ,إحسان محمد ؛ علم الاجتماع العسكري ؛ ط1 ؛ الإســكندرية ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ 1990.

29. خضر ,احمد ابراهيم، علم الاجتمــاع العــسكري، ط1 القــاهرة، دار المعارف،1980.

30. خليل ,احمد، الانقلابات العــسكرية " دراســة تحليليــة " ط1 القــاهرة ،المعارف ،1978.

31. خضر ؛احمد، علم الاجتماع العسكري، ط1 القــاهرة، دار المعــارف، 1981 .

32. خطاب ؛محمود، العسكرية الإسرائيلية، ط1 بيروت، دار الفكر.(د.ت).

33. الخورى, فؤاد اسحاق، العسكر والحكم في البلدان العربيــة ،(د.م)، دار الساقي،1990.

34. دى, باليت، أصول المعرفة العسكرية (ترجمة: مصطفى الجمـل)،ط1 القاهرة، الهيئة المصرية العامة، 1971 .
35. ربيع؛ حامد؛ من يحكم في تل ابيب ؛ ط1 القاهرة، المؤسـسة العربيـة للدراسات والنشر ؛ 1985.
36. ربيع؛ حامد ,النموذج الإسرائيلي للممارسة السياسية، ط1 بيروت معهد البحوث العربية، 1986.
37. ربيع ؛حامد، العنصرية الصهيونية ومنطـق التعامـل الـسياسي، ط1، القاهرة، مكتبة الأهرام ، لسنة 1988،
38. ربيع ؛محمد شحاته، دراسات في علم النفس الاجتماعي، ط1 ،القــاهرة ،دار المنارة، 1983 .
39. رفعت, نادية عز الدين (واخرون)، مـن داوود إلـى جوليـات، ط1، القاهرة، سيناء للنشر، 1982 .
40. زهرة ؛عطا محمد، الأمن القومي العربـي، ط1 بنغـازي، منـشورات جامعة قاريونس، لسنة 1990 .
41. زكى؛ صلاح، نظرية الأمن الإسـرائيلي، ط1 القـاهرة، دار الثقافـة الجديدة، لسنة 1982.
42. زرتوقه ؛صلاح، أنماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية، ط1، القاهرة؛ مكتبة الدولي، 1993 .
43. السعدي؛ غازي ; الأحزاب و الحكم في إسرائيل ; ط1 ; بيروت ; دار الجليل ; 1989.
44. سعيد ,محمد عاطف ,الشخصية العسكرية ،ط1القاهرة، دار المعـارف، 1975 .

45. سلمان؛ سليمان رشيد، الاستراتيجية النووية الإسرائيلية، ط1، بيـــروت دار الطليعة، 1988.
46. ستوجدل ؛رالف، تنظيم وقيادة الجماعات، (ترجمة:محمد طلعت عيسى)، ط1، القاهرة، مكتبة القاهرة، 1965.
47. شامي ,رشاد عبدالله؛ الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، ط1، الكويت، عالم المعرفة، 1986.
48. شبل؛ يوسف، صناعة الأسلحة في إسرائيل، ط1، بيـــروت، (د. ن)، 1972 .
49. شحات ؛محمد، موقف النظرية العالمية الثالثة من المؤسسة العـــسكرية، ط1، طرابلس، المركز العالمي لأبحاث الكتاب الأخضر، 1983.
50. شوقي ؛ أمين؛، الاستراتيجيات الاسرائيلية ؛ط1، القاهرة، دار الاهـــرام ؛ 1985.
51. شوفانى ؛ الياس ؛ نظام الحكم في دليل إســـرائيل ؛ ط1؛ بيـــروت دار المعرفة ؛1997.
52. صبري؛ محمود، الاستراتيجيات العسكرية، ط1 القـــاهرة، منـــشورات جامعة الدول العربية، 1990.
53. صايغ ؛يزيد، القوى العسكرية الإسرائيلية في الثمانينات، ط1 القـــاهرة، منشورات شئون فلسطين، 1984.
54. طايل؛ فوزي ; النظام السياسي في إسرائيل ; ط 1 ; القـــاهرة ; معهـــد البحوث و الدراسات العربية ; 1989 .
55. عابد؛ ابراهيم، سياسة إسرائيل الخارجية، ط1 بيروت، مركز الأبحاث، 1968 ،

56. عامر ؛صلاح الدين، المقاومة الشعبية المسلحة في القــانون الــدولي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، [د.ت].
57. على, محمد على (آخرون) ؛دولــة الارهــاب ،ط1، القــاهرة، (د.ن) 1963.
58. على؛ صـــلاح ؛ فلــسطين والانتــداب البريطــاني ؛ ط1؛ بيــروت؛ دارالمعرفة ؛ 1980.
59. عبدالله؛ هانى ;الأحزاب السياسية فــي إســرائيل ; ط 1;بيــروت;دار المنارة 1981.
60. عبد السلام؛ محمد، استخدامات الأسلحة النووية، ط,1القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات، 1996 .
61. عبد الحميد؛ ماهر، المفاجأة دور المخابرات في حرب الشرق الأوسط، ط1 ؛القاهرة، مكتبه المنارة، لسنة 1974.
62. عزمي ؛ محمود ؛ عبدالناصر وحــرب أكتــوبر؛ ط1؛ القــاهرة ،دار الشروق؛ 1971.
63. عمار؛ نزار، الاستخبارات الإسرائيلية، ط1؛ بيروت، المركز العربــي للدراسات الاستراتيجية، لسنة 1976 ،
64. عطايا ؛ أمين محمــود، الاســتراتيجية العــسكرية الإســرائيلية، ط1 الإمارات، مركز الإمارات للبحوث، 1998،
65. عباس ؛ محمود، استراتيجيات إسرائيلية، ط1 بيروت، الــدار الأهليــة، لسنة 1986.
66. عبد الغنى؛ احمد، التفكيــر النــووي-الإســرائيلي، ط1، القــاهرة، دار المعرفة، لسنة 1982 .

67. غالى؛ كمال، النظام السياسي الإسرائيلي، ط1، القاهرة، معهد البحـــوث والدراسات العربية 1969 .
68. فيلدمان ؛شاى، الخيار النووي الإسرائيلي، ط1؛عمـــان، دار الجليـــل، 1984 .
69. القريوتى , محمد قاسم ،الإدارة العامة " منظور مقارن " ط2 ،عمـــان، دار الفكر، (د.ت).
70. كامل؛ أحمد، العسكرية الـــصهيونية، ط1، القـــاهرة، مركـــز الاهـــرام للدراسات السياسية والإستراتيجيه، 1972.
71. كنعان ؛جورجى، سقوط الإمبرياليـــة الإســـرائيلية، ط1، دار النهـــار، بيروت ،1982.
72. الكيلانى ؛هيثم، المـــذهب العـــسكري الإســـرائيلي، ط1 بيـــروت، دار الملايين، 1982.
73. لاندى ؛ ايزنبرغ ؛ الموســـــاد ؛ (ترجمة احمد راشـــد) ؛ ط1؛عمـــان، دار الجليل،.1985
74. مصطفى ,حسن، إشكالية انظم اسياسية، ط1 القاهرة، المنارة، 1987.
75. ميلز؛ رايت " الخيال الـــسوسيولوجي، ط1، القـــاهرة، دار المعرفـــة، 1991.
76. محمود؛ معين احمد، صناعة الأسلحة في إسرائيل، ط1، بيـــروت، دار المسيره، 1977 .
77. مروه؛ يوسف، تطور الترسانة الإسرائيلية النووية، ط1، القـــاهره دار الشروق، 1991.
78. متولى ؛عبد الحميد ; نظام الحكم في إســـرائيل ; ط 1 ; الإســـكندرية ;

منشاة المعارف ; 1979.

79. محمود؛ توفيق محمود، الجغرافيا السياسية لإسرائيل، ط1، القاهرة ،معهد البحوث والدراسات,1977

80. محمود ؛خطاب، الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، ط1، بيروت، دار الإرشاد للطباعة والنشر لسنة 1969.

81. متولى؛ احمد، التنظيم الإسرائيلي " الفعل ورد الفعل " ط1، (د.ن)، القاهرة، 1982 .

82. متولى؛ محمد، في عمق إسرائيل ،ط1 ؛بيروت، منشورات عويدات، لسنة 1973.

83. المسيرى, عبد الوهاب، الصهيونية والعنف، ط1 القاهرة، دار الشروق، 2001 .

84. المشاط ,عبد المنعم، التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث " نظريات وقضايا " ط1؛ العين، مؤسسة العين النشر، 1988 .

85. نصيف ؛ مجدي ؛ المخابرات الإسرائيلية ؛ ط1؛القاهرة ؛ (د.ن) ؛ 1988 .

86. النقيب؛ فضل ،الاقتصاد الإسرائيلي في اطار المشروع الصهيوني، ط1 , بيروت ،(ذ.ن)، 1995.

87. النورى ,احمد، حقيقة الاستعمار، ط1 القاهرة، دار المعارف، 1980.

88. هلال ,على الدين، تكوين إسرائيل في أصول المجتمع الصهيوني ط1، القاهرة، دار الهلال، 1970 .

89. هلال ,على الدين الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين ؛ ط1، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجيه، 1975.

90. هويدى؛ أمين، العسكرة والأمن الـشرق الأوســط، ط1؛القــاهرة، دار الشروق، 1991 .

91. هيرش؛ سيمور. م .، ترسانة إسرائيل النوويــة والــسياسة الخارجيــة الأمريكية (ترجمه: ميخائيل نجم خورى)،ط1, (د. م) دار قرطبــة للنشر 1992.

92. هيكل؛ محمد حسنين، نصوص مختارة من محاضر الكنيست الــسادس، ط1، القاهرة، مؤسسة الدراسات الفلسطنيه، لسنة 1971 .

93. هيكل ؛محمد حسنين، العسكرية الصهيونية ، ط1، القــاهرة ،الأهــرام، 1972.

94. هيكل ؛محمد حسنين، عند مفتــرق الطــرق، ط1، بيــروت ،شــركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1983.

95. هويدى؛ أمين ،العسكرة والأمن في الشرق الأوسط ،ط1 القــاهرة، دار الشروق،1991 .

96. هويدى؛ أمين، كيف يفكر زعماء إسرائيل، ط1 القاهرة، دار المعارف، لسنة 1974.

97. هيركابى؛ يهو شفاط، خــواطر فــي نظريــة الأمــن إســرائيل فــي الثمانينات،ط1، بيروت، (د.ن) لسنة 1980 .

98. يحى ؛جلال، عصر النهضة والعالم الحديث، ط1 الإســكندرية، الهيئــة العامة للكتاب، لسنة 1979.

99. ياسين؛ السيد، (الإشراف: على الدين هلال)، الاســتعمار الاســتيطاني الصهيوني في فلسطين المحتلة، ط1 ,القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975 .

100. يوسف؛ فاروق ; قواعد علم السياسة ; ط1; القاهرة; منشورات جامعة عين شمس ; 1990 .

(2) المجـــــلات

1) أحمد سليمان، تأثير الصراعات المسلحة على التجمعات البشرية، مجلة العربي، العدد 23، السنة 1986.

2) أحمد النورى، القيادة الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العـــدد3، لسنة 1972.

3) إبراهيم كاخيا ؛ الجديـــد فـــي التـــسليح الاســـرائيلى ؛ مجلـــة الفكـــر الاستراتيجي ; العدد 127 ; لسنة 1990 .

4) إبراهيم الدقاق ؛ إسرائيل في العـــام 2000 الخلفيـــة والأداء ؛ مجلـــة المستقبل العربى العدد 264 لسنة 2001 .

5) حسين عويضه، الـــصناعة الجويـــة الإســـرائيلية، مجلـــة الدراســـات الفلسطينية، العدد 32، أبريل لسنة 1974.

6) سعيد العجمي، الصناعة الجوية الإسرائيلية، مجلة الدفاع العربي، العدد 13، لسنة 1980 .

7) سعيد فاضل ; المؤسسة العسكرية و الحياة السياسية الإسرائيلية ; مجلة الفكر الاستراتيجي ; العدد 63 ; لسنة 1989.

8) سمير شلبى، جيش الدفاع الإسرائيلي وسبل تطويره، مجلة الدراســـات الفلسطينية، العدد 116، لسنة 1985 .

9) صابر عزمي، البنية العسكرية الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 4، لسنة 1972 .

10) عامر البسيونى، المؤسسة العسكرية والقرار السياسي في إسرائيل،مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 154، لسنة 1990.

11) عبد الجليل أبو عوف، إشكاليه إسرائيل، مجلة السياسة الدوليـــة، العـــدد 13 ، لسنة 1968.

12) عبد الغنى الدويرى، الايدولوجيه الإسرائيلية، وفكرة التطـــور، مجلـــة الفكر الإستراتيجي، العدد 28، لسنة 1989 .

13) عبد الغنى عمر، التكنولوجيا في إسرائيل، مجلة الدفاع العربي، العـــدد 23 ،
لسنة 1981.

14) عبد المنعم المشاط، العسكريون والتنمية السياسية فـــي بلـــدان العـــالم الثالث، مجلة السياسة الدولية، العدد 91، لسنة 1988 .

15) عبد الوهاب حميد رشيد، التجارة الخارجية وتفـــاقم التبعيـــة، 1970 – 1980، مجلة المستقبل العربي العدد 53 لسنة 1983 .

16) عمرو بركات، التمثيل السياسي في إسرائيل، مجلة الـــسياسة الدوليـــة، العدد 75، لسنة 1986 .

17) علام سعيد، التصنيع العسكري الإسرائيلي، مجلة الدفاع العربي، العدد 91، لسنة 1987.

18) فهمي الخطيب; هيكلية الأحزاب الإسرائيلية ; مجلة الفكر الإستراتيجي العدد 21 ; لسنة 1988 .

19) ماهر سليمان ؛ قوة إسرائيل ؛، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 18، لسنة 1980 .

20) ماهر عباس، صناعة السياسي الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد 87، لسنة يناير 1988 .

21) محسن الجفيلي، الكنيست والمشاركة السياسية، مجلة الفكر الإستراتيجي، العدد 38، لسنة 1991 .

22) محمد طلعت، أيد ولوجيه المؤسسة الإسرائيلية، مجلة الفكر الإستراتيجي، العدد 32، لسنة 1989 .

23) محمد البغدادي,الفاصل التكنولوجي بين إسرائيل ودول الجوار، مجلة المستقبل العربي، العدد 103، لسنة 1992.

24) محمود صائب، إسرائيل والقوى الدولية، مجلة المستقبل العربي، العدد 63، لسنة مايو 1984.

25) محمود عزمي ؛القمر الصناعي الإسرائيلي ؛ مجلة الفكر الإستراتيجي، العدد 26، لسنة 1988.

26) محمود عزمي ؛ الإمكانيات العسكرية الإسرائيلية ؛، مجلة المستقبل العربي، العدد 258، لسنة 2000.

27) معد حمدان، تطور القوى العسكرية لدى مصر وسوريا والأردن

وإسرائيل، مجلة الفكر الإستراتيجي، العددان 15. 16، لسنة 1986 .

28) منير المطيري، السياسة الخارجية الإسرائيلية، مجلة السياسة الدولية، العدد 19، لسنة 1970 .

29) هشام السيد، التطور الصناعي الإسرائيلي، مجلة الفكر الإستراتيجي، العدد 13، لسنة 1983.

(3) الصحف

1) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 9 / 10 / 1976 ف
2) صحيفة الأهرام , الصادرة بتاريخ 12 / 8 / 1989 ف.
3) صحيفة الأهرام , الصادرة بتاريخ 2 / 1 / 1993 ف.
4) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 1 / 12 / 1996 ف.
5) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 25 / 5 / 1998 ف.
6) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 13 / 6 / 1998ف.
7) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 2 / 7 / 1998 ف.
8) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 3 / 7 / 1998 ف.
9) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 2 / 8 / 1998 ف
10) صحيفة الأهرام، الصادرة بتاريخ 19/ 11/ 2001 ف
11) صحيفة الحياة , الصادرة بتاريخ 2 / 6 / 1977 ف
12) صحيفة الحياة , الصادرة بتاريخ 12 / 8 / 1991 ف
13) صحيفة الحياة , الصادرة بتاريخ 20 / 12 / 1995 ف .
14) صحيفة الحياة , الصادرة بتاريخ 15 / 7 / 1998 ف

(4) الرســـــائل العــــلمية :

1) أسامة الغزالي حرب، الحرب الثورية مفهومها وتطوراتها المعاصرة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، 1978 .

2) شادية فتحي إبراهيم ،الدور التنموي للعسكريين فى الدول النامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، 1989 .

3) عبد الغفار الدويك، العسكر والدولة، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة، 1996 .

4) عبد الفتاح عطية، الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، 1997.

5) مجدي عبده حماد ,المؤسسة العسكرية ونماذج بناء التنمية السياسية في أفريقيا – مع دراسة الدور السياسي للعسكريين في غانا (1966 – 1969), رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1977 .

6) نظام بركات، النخبة الحاكمة في إسرائيل، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ،1984..

7) نبيل محمود عبد الغفار، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه النزاع

العربي الإسرائيلي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1983 .

8) هالة أبوبكر سعودي ؛ العسكريون والحكم في الباكستان ؛ رسالة ماجستير مقدمه إلي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ؛ جامعة القاهرة ؛ 1972 .

(5) التقـــــارير :

أ- تقرير مركز الدراسات الـسياسية والاســتراتيجية بـــالأهرام، "المجلــد الأول"، 1972

ب- تقرير مركز الدراسات السياسية والاســتراتيجية بـــالأهرام، "المجلــد الأول ", 1974

ت- تقرير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـــالأهرام ،" المجلــد الثاني ",1974

ث- تقرير المكتب التنفيذي لشئون الأرض المحتــلة، 1977

ج- تقرير الهيئة العامة للاستعلامات بالجامعة العربية,1984

ح- تقرير جامعة الدول العربية – إدارة الشؤون العسكرية , 1984

خ- تقرير جامعة الدول العربية – إدارة الشؤون العسكرية ,1989

د- تقرير الأمم المتحدة الخاص بالتنمية البشرية ,1999

(6) القواميـــــس

1) المعجم العسكري الموحـــد , ط1,القاهرة ,منـــشورات جامعـــة الـــدول العربية,1970

2) قــــاموس المورد , ط1, بيروت ,دار العلم للملايين ,1987

(7) BOOKS

(1) Amos Perlmutter. "The Comparative Analysis of Military Regimes: Fcrmation" , Aspiration and Achievements, World Politics Vol. 33. No.1 October. 1980.

(2) Amos Pollmuter "The Praetorian State and the Praetorian Army, "Compartive Politics",Vol 1 No 3 April 1969.

(3) Amos Perlmuter political Roles and military. (N.U) Press .1981 .

(4) Ben gurion. Israel Years Of Ghallenge. (N.U) Press 1963 .

(5) Frederick Mundek: Encyclopedia OF Social Sciences. (N.U) Press 1978 .

(6) Huntington , s.the soldier and state. (N.U) Press 1982.

(7) Hart Liddell; History Of The Second World War " London" Press 1971.

(8) Moshe lissak. Military Regimes in Thailand and Borma
" London".press 1969 .

(9) yoram Ben meir natienal Socusity and Decisian Maknige The Israeli Gase ; The arivum rersity ; Sreusalem past. 1990.

(10) Vicky Randall and Robin Tneobald, Polirical Change and Underdevelopment, London , Macmillan Publishers.Ltd. Press 1985.

ف: 1 ت: 4/7/2010



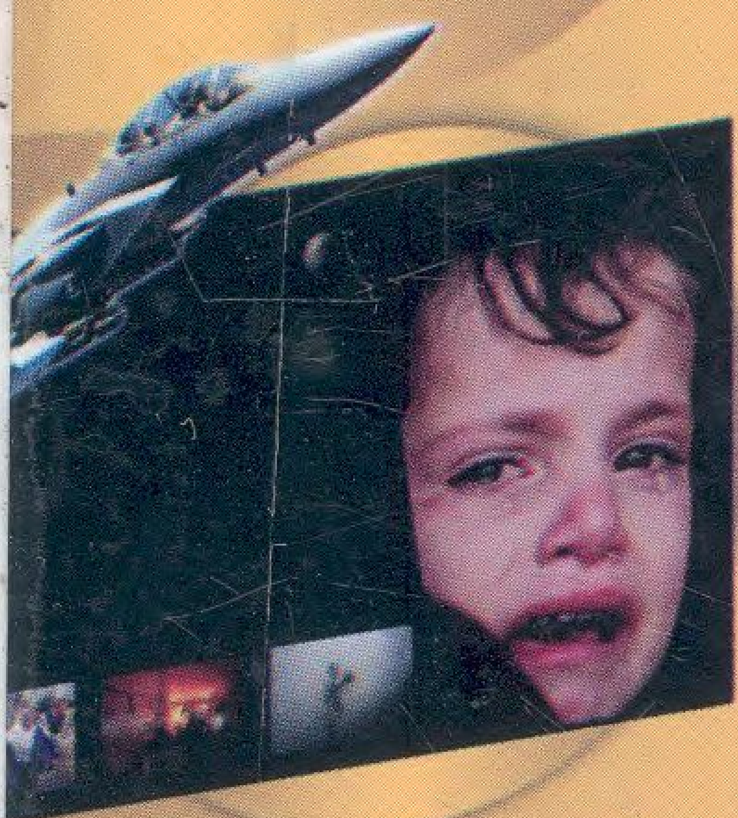
أبو الخير
للطباعة والتجليد
٠١٠٥٢٧٤٧٦٤
٠١٢٢٤١٠١٨١

الضفة الغربية

فلسطين

إسرائيل

السياسة العسكرية الاسرائلية
تجاه
الامن القومى العـ



المؤلف
مرعى على الرمحى
أ/ العلوم السياسية

الناشر
المكتب العربى الحديث

السياسة العسكرية الاسرائلية
تجاه
الامن القومى العربى



المؤلف
مرعى على الرمحى
أ/ العلوم السياسية

الناشر
المكتب العربى الحديث